H A S S O H U R M I

دراسات
STUDIES

حسو هورمي

الفرمان الأخير

داعش والإبادة الجماعية للأيزيديين

تقديم ومراجعة: سعد سلوم







الفرمان الاخير

داعش والإبادة الجماعية للأيزيديين

الفرمان الاخير

داعش والإبادة الجماعية للأيزيديين

THE LOST REGULATION

ISIS GENOCIDE TOWARD THE AESIDIEN

BY: SAAD SALLOUM

المؤلف: حسو هورمي

الطبعة الأولى: لبنان/ العراق/ كندا، 2016

صورة الغلاف والصور الداخلية : سلام سلوم

سلسلة دراسات عن الإبادة : ٢

First Edition: Lebanon/Iraq/Canada, 2016



لبنان - بيروت/ الحمرا

تلفون: +961 1 541980/+961 1 751055

daralrafidain@yahoo.com

www.daralrafidain.com

OPUS PUBLISHERS

56 Laurel Cres. London, Ontario, Canada

Tel: +1 2266783972

N6H 4W7

opuspublishers@hotmail.com

مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية MCMD

بيروت - بغداد

009647814140760/009647901421677

www.masratiraq.orq

info@masaratiraq.org

هام: إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبّر عن رأي كاتبها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الناشر.

ISBN: 978 - 1 - 988150 - 49 - 9

دراسات
STUDIES

إعداد: حسو هورمي

الفرمان الاخير

داعش والإبادة الجماعية للأيزيديين

تقديم ومراجعة:
سعد سلوم







إهداء

إلى التي غادر النوم عينيها ..

والتي سالت على الخدين دموعها..

وكاد أن يغلب شكها ..يقينها..

لولا وعد من حبيبها..

وإيمان بطاووسها..

......السبية الأيزيدية الأسيرة

توطئة

نال الايزيديين القسط الأكبر من افعال الآبادة على يد تنظيم داعش الارهابي: القتل، والسبي، والخطف، والتشريد، والأسلمة الإجبارية. لذا نود ان يكرس الجهد من خلال هذا العمل لتهيئة الأرضيّة المناسبة للتّحرّك والتواصل مع الاخرين؛ من أجل السعي لإنقاذ مايمكن انقاذه من جهة، وفضح جرائم داعش من جهة أخرى.

في هذا السياق جاء الدافع الأساسي لأعداد هذا الكتاب، لغرض تعريف المجتمع العراقي، والقارئ العربي والناطقين باللغة العربية أينما وجدوا على أفظع جريمة للإبادات الجماعية التي حدثت في القرن الواحد والعشرين، بحق أقلية دينية مسالمة غير تبشيرية.

تتضمن المشاركات التي يتضمنها الكتاب كما من المعلومات والتحليلات بغية وضع واقع ما حصل لجميع الأقليات الدينية والقومية كالمسيحيين والايزيديين والشبك والتركمان والكاكائيين والصابئة المندائيين على يد الإرهاب، ولا سيما تنظيم داعش المسمى (دولة الخلافة الإسلامية في العراق والشام).

انطلاقاً من هذا، ارجوان تتم قراءة الكتاب بتجرد تام وموضوعية ومن دون احكام مسبقة، اذ من دون ذلك لا يمكن للقارىء ان يتقبل بعض الحقائق المؤلمة التي لا غنى عنها من اجل نقد الذات واصلاحها. إن تحزم المرء بنطاق الإنسانية وحبّ الحياة والسلام، لا يتحقق من دون التجرد من التبعية المذهبية والعقائدية، والتجرد امر لازم دوما لإي تقبل للأخر والاعتراف به، ومن ثم فهوشرط لإستيعاب مدى فداحة الجريمة بحق الأيزيدية.

ارجوان يسهم النص في هذا التقبل، وهذا الاعتراف وبذلك يتحقق غرض هذا الكتاب.

حسو هورمي ـ هولندا

2015/8/18

كلمة

مراد سليمان علو

(1) عرفت الزميل الصحفي والكاتب حسو هورمي قبل عدة سنوات عندما وجّه لي دعوة لحضور مهرجان أدبي في دهوك، وبعد ذلك توالت اللقاءات وأستمر التواصل فيما بيننا إلى اليوم.

أعجبت بنشاطه المتواصل في سبيل خلق فرص عديدة من خلال إقامة المهرجانات والعمل على جمع الشباب الأيزيدي فن مكان ما ـ أي مكان، وأية مدينة ـ من أجل عرض بضاعتهم الأدبية فقد كان بحق (داينمو) الثقافة الأيزيدية في كوردستان العراق ـ عندما أطلقت عليه اللقب حينها ـ ولم يقتصر نشاطه في الإقليم فقط، وإنما في عموم العراق، بل العالم، والتي كانت ـ لي شخصيا ـ فرصة ثمينة كي أنشر أفكاري وأروّج لأدبي الذي نذرت عمري له من أجل رفع قيمة مجتمعي الأدبية، ومسايرة المجتمعات المتمدنة الأخرى كما هوديدن الناشط حسو.

(2) وعرفته ناشطا إنسانيا متميزا حريصا على إيصال صوت مللته من خلال صوته الذي يمثل قضيتهم الانسانية إلى المحافل الدولية مشاركا فعالا في أنشطتها ومؤتمراتها، ومحركا لمفاصل هذه الهيئات لتكون في الصورة الواضحة، والصحيحة لما يجري لهم في أرض الواقع، وما يعانوه من ظلم، وعدوان وإهمال وتهميش خلافا لهذه النشاطات التي تتطلب الكثير من الوقت والجهد، وأحيانا مراجعة السلطات، لأستحصال الموافقات الرسمية حيث إن بعض الأمور والشكليات ـ وكما لا يخفى ـ اليوم يمكن تذليلها من خلال العلاقات الإنسانية الايجابية ويمكن نبذ الصعاب في سبيل تحقيق بعض الأهداف التي نرغب فيها بشدّة لأهميتها الفائقة في شرح حيثيات وتفاصيل ما نريد تقديمه للآخر كقضية نؤمن بها.

(3) ونشاطات مهمة كهذه تتطلب توثيقا بصورة مستمرة؛ ليس لتكون فقط شاهدة على النشاط الملتهب لصاحبها بل في نفس الوقت ورقة رابحة أخرى بيده وقت الحاجة، فالتوثيق كما لا يخفى هودليل إثبات فعل قانونيا ومصدر للمراجعة وأرشيف يمكن الاستفادة منه لاحقا؛ لذا نرى في صفحات هذا الكتاب مثلا البعض من محاضراته المهمة في دول وملتقيات ومنظمات تهتم بقضايا الإنسان، فمحاضرة (راهن الأقلية الدينية الأيزيدية في العراق) ألقيت في ملتقى الأقليات العراقية في مدينة (كيلزن كيرشن) الألمانية بتاريخ 28/ 9/ 2015 وكذلك محاضرة (السبايا الأيزيديات الأسيرات وجه جديد لأزمات إنسانية مؤثرة) ألقيت في الندوة الحوارية تحت عنوان «حقوق الإنسان في العراق ومستقبل الأقليات» في قصر الأمم المتحدة - جنيف في 18 / 9/ 2015 وكذلك محاضرة أخرى (التسامح الديني ما بعد قدوم داعش - رؤية أيزيدية) في نفس المكان وبتاريخ 19 / حزيران/ 2015 .

إضافة إلى إشراكه مقالات لناشطين وكتاب آخرين في هذا المجال ومنها مقالتي المعنونة (الفرمانات في الذاكرة الايزيدية).

(4) وهذا يقودني إلى تناول ما قد نشره الكاتب سابقا من كتب في مجال الأيزيدياتي مثل: الموت عند الأيزيدية، معبد لالش، الأيزيدياتي في مئة سؤال وجواب، محاضرات في الشأن الأيزيدي، وغيرها، وهذا الكتاب الذي بين أيدينا والذي كان بالأصل عبارة عن مقالات، ومحاضرات تخص الأمور الأيزيدية. أرتئ الأخ حسوجمعها بين دفتي كتاب، وحسنا فعل، فهي وثيقة دامغة تدين (داعش) من جهة ومن جهة أخرى تبيّن ما عاناه ويعانيه الأيزيدية من ظلم وجور لسبب وحيد وهولأنهم خلقوا أيزيدية.

(5) أريد أن أعرج على الأسلوب المتبع في جمع مادة هذا الكتاب والذي هوأقل ما يقال عنه: جريء، ونبيل في نفس الوقت جريء لأنه أختار بعض مقالات الشباب في هذا المجال الحيوي، وهوبذلك يؤكد إن الشباب لوأعطي الفرصة المناسبة لن يكون أقل شأنا من ذات الخبرة خاصة فيما يتعلق ببحوث ونصوص عن وجودهم، وكذلك هذا العمل يدل على نبالة لأنه أعطاهم هذه الفرصة ليثبتوا

وجودهم كأقلام شابة ناشطة في مجال إنساني بدأ طريقه يخلومن السائرين فيه إلا من أناس يعملون من أجل بيان الحقيقة كوجه ناصع بعيدا عن التصنع والزيف.

(6) وفي عالم متشابك ومثير من القنوات الفضائية والمواقع الالكترونية، وكذلك مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تبث مختلف الآراء، وتغطي جميع الأحداث بات من الصعب فرز تلك الأصوات التي تنادي بالحقيقة من تلك التي تحاول إخفائها بشتى الوسائل، ولكن يبقى العمل الطوعي المتواصل لخدمة الحقيقة، وعدم الالتفات إلى صغائر الأمور والإصـرار على تحمل المسؤولية الأخلاقية خاصة إذا علمنا إن مجال العمل هومصير ملله وقضايا مجتمع برمته، وخلال العمل المتواصل طوال سنين لاكتساب خبرة كبيرة في مجالات حقوق الإنسان والصحافة تجعلني أشدّ على أيدي المبدع حسو هورمي.

(7) يبقى العمل أوالنشاط الذي يمتهنه الفرد، أي عمل أووظيفة ـ مهما كان صغيرا أوكبير ـ الإخلاص له، والإخلاص (بمعنى الكلمة) سيجعل منه في مكان يتسنى للآخرين أن يروه بارزا وعظيما أينما كانت وجوههم. فكيف إذا العمل خالص لمحاولة جادة لانتشال مجتمع منهوك القوى وقع تحت (فرمان) ليس كالفرمانات السابقة.

وأخيرا ليس غريبا إن اعتمدت في منظومتي الثقافية والفكرية التي أعوّل عليها لتكون جسرا (مع جسور أخرى) لعبور مجتمعي إلى الضفة الأخرى وتساير المجتمعات المتقدمة في تطلعاتها العامة على ما يقوم به السيد هورمي من نشاط إنساني كجزء لا يتجزأ من برنامج عام تحتويه فكرة مشروع ثقافي كبير أؤمن به وبصدد طرحه، فله التقدير على ما يقوم به.

زاخو/ مخيم جم مشكو

صباح يوم الأربعاء المصادف الثلاثون من سبتمبر من عام 2015.

تقديم

الأيزيديون في خريطة الإبادة الجماعية في العصر الحديث

سعد سلوم[1]

تحدث الإبادة الجماعية منذ أقدم التواريخ المسجلة، وغالبا ما كانت هناك ابادات تبرر على اساس ديني لكننا لا نجد لها صلة بما يحدث اليوم، اذ غالبا ما يصاب المسيحيون بصدمة لقراءة أن الرب إله إسرائيل، أمر بالتدمير الكامل (القضاء على جميع الرجال والنساء والأطفال) من جماعة عرقية تعرف باسم الكنعانيين.

ويبدوأن هذا يتعارض مع أمر يسوع في العهد الجديد إلى ان يحب الناس اعداءهم ويحسنوا إلى جميع الناس، كيف يمكن ان يأمر الآله بارتكاب ابادات؟!.

وفي الواقع لا يحتاج الناس الى دوافع دينية لارتكاب الابادة، سواء تحدثنا عن ابادة الكنعانيين التي يصورها سفر يشوع، مرورا بالابادة الرومانية بقرطاج، وبعدها حالات ليس لها حصر للتطهير العرقي وابادة السكان.

لكن منذ إبادة الارمن أصبحت عمليات الإبـادة الجماعية أكثر اتساعا، أكثر انتظاما، وأكثر دقة. وهي تمثل تتويجا للعنف الواسع النطاق الذي ميز القرن العشرين. تكشف الإبـادة الجماعية عن عمق الأزمة الثقافية التي تنخر عالمنا

(1) رئيس وحدة البحوث والدراسات، كلية العلوم السياسية- الجامعة المستنصرية، رئيس مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية، عضوالمجلس العراقي لحوار الاديان

المعاصر، وتثير مخاوفا عميقة عن عالم مرعب نعيش فيه يقع فيه المدنيون ضحايا لحسابات ضيقة وتصنف فيه الشعوب الى مراتب.

لم يستثني هذا التصنيف شعبا من الشعوب على اسس قومية، دينية، مذهبية، فكرية الخ كما جميع انواع الانظمة ارتكبت جرائم الإبادة الجماعية. الاوربيون منذ القرن الخامس عشر إلى التاسع عشر عملوا على إبادة السكان الأصليين في أستراليا وأمريكا الشمالية. وفي العقد الأول من القرن العشرين قامت الدولة الالمانية بإرتكاب الإبادة الجماعية للهيريروز في جنوب غرب أفريقيا. والقائمة تطول المانيا النازية والاتحاد السوفيتي لا سيما عمليات التطهير العرقية والقومية التي بدأت في عهد ستالين، وكمبوديا تحت حكم الخمير الحمر، ويوغوسلافيا السابقة وراوندا ودارفور وانتهاء بإبادة الايزيديين في سنجار شمال العراق[1].

وقد أثبتت الأحداث الأخيرة في العراق بعد اجتياح داعش لمحافظة نينوى 2014 وقبلها في يوغوسلافيا وروانـدا وتيمور الشرقية ودارفـور كيف ان تهديد الإبادة الجماعية لا يزال قضية رئيسية في السياسة العالمية، ومع توفر كم جديد من التفسيرات المختلفة للإبادة الجماعية من علم النفس وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا والعلوم السياسية تم تحليل تأثير العنصر أوالعرق أوالقومية والجنس على جرائم الإبادة الجماعية.

لذا، اعتقد اننا وبعد مرور مائة عام، لا يمكن ان نضيف شيئا الى ما كتب من قبل، لكن من المهم لنا ان نتحدث في سياق أكثر عملية وراهنية. فأن يكون أكثر من ستين مليون شخصا ضحايا الإبادة الجماعية في القرن العشرين وحده، بما في ذلك الخسائر الأخيرة في البوسنة ورواندا، وبمعزل عن ضحايا دارفور والعراق، فذلك يستحق منا وقفة لمنع تكرار هذا العنف عن طريق رفض اية سياسة لتأويل الماضي تفتح الطريق امام التصنيف والتمييز، ومن ثم المناخ الملائم لارتكاب الابادة[2].

---

(1) سعد سلوم، نهاية الصمت والنسيان (قوة التذكر الخلاّق في إحياء الذكرى المئوية لإبادة الارمن)، صحيفة المدى، العدد 3344 بتاريخ 22/ 04/ 2015

(2) سعد سلوم، الإخلاص وعدم النسيان في الذكرى المئوية للإبادة الأرمنية، صحيفة المدى، العدد 3373 بتاريخ 31 ايار 2015.

هذا الكتاب هومحاولة لأثارة الانتباه الى اخر أبادة فظيعة شهدها العالم، وهي تشكل في التاريخ الأيزيدي حلقة اضافية لتاريخ متصل من الأبادات، إذ يؤرخ الايزيديون لـ«72» أبادة جماعية في ذاكرتهم، يطلقون عليهم تسمية «الفرمانات» ويضيفون الرقم 73 لوصف الإبادة على يد تنظيم داعش.

وقد شكل سبي النساء الأيزيديات واغتصابهن من قبل مقاتلي داعش نوعا خاصا من الهجوم، استخدم كوسيلة للتطهير العرقي Ethnic Cleansing لتحقيق اهداف تتعدى مجرد الاعتداء على النساء واستخدامهن كسلعة في سوق نخاسة القرن الحادي والعشرين.

فقد كان استخداما للنساء في الحرب بهدف الترويع والاذلال الجماعي لأقلية دينية وحطّ لكرامتها، وايضا بهدف التأثير على التكوين العرقي لهذه الاقلية الدينية، وبذا ينتمي هذا الفعل الى سلسلة (الفرمانات) التي حاولت استئصال الايزيديين وتغيير عقيدتهم والتأثير على تكوينهم العرقي والديني المتميز. والافعال التي تكون اركان هذه الجريمة مماثلة لما فعله الاتراك بالارمنيات، ولما فعله الصرب بالبوسنيات، والهوتوبالتوتسيات إذا اردنا الحديث عن سياق مقارن[1]

اما الارقام الباردة، فتستطيع ان تمنحنا تصورا عن معاناة الايزيديين ونكبتهم الكبرى، فبحسب الارقام التي اعلنتها (دائرة اوقاف الايزيديين في حكومة اقليم كردستان)، فإنه بعد عام من اجتياح تنظيم داعش لمناطقهم في سنجار كان 75% من الإيزيديين مازالونازحين، فمن اصل 550000 ايزيدي في العراق، بلغ عدد النازحين منهم، بحدود(400000) شخص، أما عدد اللاجئين فهوبحدود (65000) لاجئ، وبلغ عدد المخطوفين على أيدي داعش 5838، بينما وصل عدد المفقودين 841 شخصا، فيما عدد القتلى الموثق هو1280 قتيل. أما عدد الذين توفوا جراء اجتياح سنجار فهو280 شخصا، والجرحى 890 جريحا. وفجّر تنظيم داعش 18 مزارا للإيزيديين في

(1) سعد سلوم، سبايا القرن الحادي والعشرين (الإيزيديات كسلاح في حرب التطهير العرقي) صحيفة المدى، العدد 3352 بتاريخ 2015-5-2.

سنجار، وبعشيقة، وبحزاني وتم الكشف عن 12 مقبرة جماعية في الأجزاء الشمالية المحررة من سنجار، ومن المتوقع الكشف عن أكثر من ذلك في القسم الجنوبي، الذي ما زال بقبضة داعش[1].

ترتبط معظم الابادات الجماعية بالإجراءات العنيفة التي تتخذتها الدول القومية ضد احدى اقلياتها، وقد واجه المجتمع الدولي صعوبات في مساعيه لوقف الإبادة الجماعية، لاسيما بعد عام 1948، اي بعد ابرام منع جريمة الابادة الجماعية والمعاقبة عليها[2].

إبادة الهيرورز Herreros 1904-1907

لعل اول مثال سبق الابادة الجماعية التركية للأرمن في العام 1915، هوما حصل في جنوب غرب أفريقيا الالمانية 1904–1907، إذ كان الهيرورز من الرعاة الأصليين في افريقيا، المهاجرين إلى ما يعرف بالوقت الحاضر بناميبيا في القرن السابع عشر، وبعد أن دخلت ألمانيا القارة الافريقية كقوة استعمارية في تلك المنطقة من افريقيا في القرن التاسع عشر ضمت أراضي الهيرورز في عام 1885 كجزء من ممتلكات جنوب غرب أفريقيا الالمانية، وبعد سلسلة من الانتفاضات ضد المزارعين الاستعماريين الألمان، قام الجيش الألماني ما بين عامي 1904 و1907 بإبادة أربعة أخماس سكان الهيرورز، ولم تستثني سياسة إلابادة النساء والأطفال على الرغم من

(1) سعد سلوم، الأيزيديون في العراق – الذاكرة، الهوية، الإبادة الجماعية، بغداد، 2015، ص2.

(2) هناك ادبيات لا حصر لها تتناول الإبادة الجماعية وتناقش اسباب فشل المجتمع الدولي في منعها اووقفها، ونعتمد في هذا العرض على المصادر التالية التي تغطي اهم حالات الإبادة في القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين :

-Adam Jones، Genocide A Comprehensive Introduction، Routledge، NY، 2006، P65-247 .

-Samuel Totten، William Parsons and Israel W.Charny، eds، Century of Genocide، Routledge، New York.London,2004.

- Donald Bloand A. Dirkmoses، the oxford handbook of Genocide Studies، Oxford University Press، New York,2010,p345-578.

-Dale C. Tatum، Genocide at the Dawn of the Twenty-First Century -Rwanda، Bosnia، Kosovo، and Darfur، PALGRAVE MACMILLAN، New York، 2010.

-Howard Ball، Genocide: A Reference Handbook، Contemporary World Issues، ABC-CLIO، LLC، USA,2011، P93-107.

أن المجتمع الدولي قد ادرك تلك الابادة، فإنه لم يفعل أي شيء لمنعها، بعد مرور مائة عام اعتذرت الحكومة الألمانية عن ذلك.

الابادة التركية للأرمن 1915-1923

حظيت الابادة التركية للإرمن بتناول واسع في الادبيات الخاصة بالإبادة، وتصدر سنويا مجلدات تتناول هذه الابادة وتدعولإعتراف تركيا بها، فضلا عن ورودها في مقدمة الامثلة عن الابادة الجماعية في الموسوعات التي تتناول اهم الامثلة عن الابادات في القرن العشرين. نفذت هذه الابادة على الاقلية الارمنية المسيحية التي تعد اخر جماعة عرقية رئيسية في الإمبراطورية العثمانية، فقد غادر اراضي الحكم العثماني في العقود المتاخرة اليونانيون والرومانيون والبلغار والصرب.

وكانت قيادة تركية جديدة قد قامت في عام 1908 بتقليص صلاحيات السلطان بشكل كبير، وفي العام 1913 استولى ثلاثة شبان من حزب تركيا الفتاة على الحكومة، وأصبحوا حكاما مستبدين، تحدوهم خطة لإنشاء امبراطورية تركية جديدة من خلال توسيع حدود دولتهم شرقاً، وكانت خطة الدولة مؤسسة على هوية آحادية (دين واحد/ عرق واحد/ لغة واحدة)، ومن ثم فإنها كانت تواجه عقبة التنوع الاثني الديني في الامبراطورية. وما إن بدأت الحرب العالمية الأولى حتى اغتنمت الحكومة التركية الجديدة الفرصة لحل «المشكلة الأرمنية» عبر اتباع سياسة الإبادة التي استهدفت السكان الأرمن، وخاصة أولئك الذين عاشوا في الأقسام الشرقية من الإمبراطورية.

في أبريل/ نيسان 1915 بدأ الحل النهائي عبر قتل النخب الارمنية من المفكرين والمثقفين والمسؤولين الحكوميين المحليين، ثم جاءت حملة اعتقال جميع الرجال الارمن الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15–70 في مختلف أنحاء البلاد، وتمت إبادتهم من قبل العسكريين والسكان المحليين، اما الخطوة الاخيرة فتمثلت بترحيل مليون ارمني من النساء والشيوخ والأطفال، طردوا جنوباً عبر الجبال باتجاه الصحراء السورية. والنتيجة كانت قتل ما يقارب مليوني أرمني خلال حقبة الإبادة التي استمرت ثماني سنوات.

الأبادة السوفياتية لأوكرانيا 1932-1933

ما ان اصبح «جوزيف ستالين» الزعيم الديكتاتوري للاتحاد السوفيتي في العام 1924 حتى تبنى سياسات قاسية تجاه أي اتجاه استقلالي عن امبراطوريته[1]، ومثل ما حصل مع النخب الارمنية على يد الاتراك، فقد اعتقلت قوات ستالين ابتداء من عام 1929 أكثر من خمسة الاف من الاساتذة الأوكرانيين، فضلا عن القادة في المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية والدينية، ثم تم قتلهم. في العام 1932 امر ستالين بتبني نظام قاس لإدارة الأراضي تم من خلاله الاستحواذ على جميع الأراضي الزراعية المملوكة للقطاع الخاص والماشية في اوكرانيا من قبل الحكومة السوفيتية. كذلك تم إبادة فئة المزارعين الميسورين «الكولاك»، إذ اعتقد ستالين بانهم سيصبحون المجموعة التالية من الانقلابيين، لذا أعلن بانهم «أعداء الشعب» وجردهم من كل ما لديهم ممتلكات، ويقدر ان عشرة ملايين من الكولاك تم نقلهم إلى سيبيريا، وأن أكثر من ثلاثة ملايين منهم لقوا حتفهم في هذه العملية. وفي ربيع عام 1933 كان يتوفى من الجوع حوالي 25 الف شخص في أوكرانيا يوميا. في النهاية، فإن ما يقارب 7 ملايين (من بينهم 3 ملايين طفل) توفي بسبب المجاعة المفروضة من قبل الاتحاد السوفيتي.

الإبادة اليابانية في الصين 1937

في ديسمبر/ كانون الاول من عام 1937ذبح اليابانيون بطريقة بشعة ابرياء من الرجال والنساء والأطفال عندما غزا الجيش الإمبراطوري الياباني عاصمة الصين «نانجينغ»، وقد أمرت تلك القوات بقتل جميع الرهائن في ستة أسابيع متتالية، فقتل نصف عدد سكان المدينة (من أصل 600 الف شخص، بضمنهم 90 الفاً من الجنود الصينيين الذين استسلموا) عبر اطلاق النار والحرق والطعن والإغراق. ومن 20 الف الى 80 الف من النساء الصينيات تعرضن للاغتصاب، ثم تم قتلهن على يد القوات اليابانية. اما بقية السكان (300 الف) فقد تمكنوا من النجاة بعد ان تمكن الدبلوماسيون الأجانب من خلق منطقة آمنة تتكون من 25 فدانا، أنقذت بقية السكان من الإبادة.

---

(1) حول جرائم ستالين ينظر المصدر التالي:

-Norman M. Naimark، Stalin's Genocides، Princeton University Press (Princeton & Oxford) 2010.

الإبادة النازية لليهود والقوميات الاخرى

شكلت الاقلية اليهودية نسبة 1% من اصل 55 مليون الماني قبيل الحرب العالمية الثانية، وحين وصل «أدولف هتلر» إلى السلطة في عام 1933 بدأت معاناة اليهود بالبروز. في العام 1935 على سبيل المثال تم إلغاء جنسيتهم الألمانية، وفي عام 1938 كانت ليلة الكريستال (ليلة الزجاج المكسور) التي دمر خلالها أكثر من 500 معبد ومئات من الشركات اليهودية. وفي العام 1942 بدأت عمليات الإعدام في معسكرات الاعتقال النازية، وبحلول عام 1945 كان نحوستة ملايين يهودي قد تم إبادتهم من قبل الحكومة النازية ضمن اطار ما سمي بـ» الحل النهائي للمشكلة اليهودية»[1]. على الرغم من أن اليهود كانوا الهدف الرئيسي من عمليات القتل التي قام بها النازيون في جميع أنحاء القارة، لكن كان هناك ضحايا آخرين: عشرات الآلاف من الغجر قتلوا على أيدي النازيين، والملايين من الروس والبولنديين أبيدوا من خلال التجويع والتعذيب والقتل، واستخدم الملايين كعمال عبيد في المصانع الحربية النازية، وتوفي اغلبهم بسبب فقر وشحة الوجبات الغذائية، ونقص العلاج الطبي، والتعذيب. وكانت كذلك الجماعات السياسية والدينية هدفا للتدمير من قبل النظام النازي بما في ذلك الشيوعيين والاشتراكيين والنقابيين.

الإبادة في اوغندا 1971-1979

استحوذ «عيدي امين» على السلطة في اوغندا منذ عام 1971 حتى عام 1979. وسرعان ما تدهور الوضع الاقتصادي نتيجة السياسات التي اتبعها امين، لاسيما فيما يتعلق بطرد الهنود وتأميم الصناعة وتوسيع القطاع العام، وتم تخفيض رواتب الموظفين بنسبة 90% خلال اقل من عقد من الزمن. في الواقع ليس هناك احصائية

(1) هناك الاف العناوين من الكتب والاصدارات التي تتصدى للهولوكوست منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ويصدر سنويا المئات من العناوين في مختلف اللغات، لكن نود لفت الانتباه الى المصدر التالي الذي يعد افضل ما أطلعنا عليه حول الإبادة النازية لليهود خلال الحرب العالمية الثانية :

-Peter Longerich، Holocaust (The Nazi Persecution and Murder of the Jews)، Oxford University Press، New York، 2010.

دقيقة عن عدد ضحايا نظام عيدي أمين، لكن عددا من المراقبين الدوليين ومنظمات حقوق الانسان يقدرون ذلك العدد بـ(100000 الى 500000).

كان لدى امين شرطة سرية مهمتها كشف الاعداء في الدولة، والذين غالبا ما يكونون وهميين، وقاد ارهاب الدولة الى تصفية العديد من المعارضين، لاسيما الجماعات المسيحية التي ابيدت بقسوة كبيرة. على الرغم من ان الجرائم واجهت إستنكارا دوليا، لكن عدا الحظر الاقتصادي الذي فرضته الولايات المتحدة على اوغندا في عام 1978، فإن المجتمع الدولي لم يقرن إدانته بعمل واقعي لمنع الابادة، وذلك حتى العام 1979 عندما قامت جماعة من المتمردين الاوغنديين المدعومين من قبل الجنود التنزانيين بإزاحة امين من السلطة.

الإبادة في كمبوديا 1975-1979

بين 1975 حتى 1979 تمكن «بول بوت» من حكم كمبوديا بعد اسقاط الحكومة الكمبودية. اتسمت فترة حكمه بالرعب والعنف والاعدامات التي طالت مليونيين من اعداءه المحليين، كان بوت يسعى الى بناء مجتمع شيوعي فلاحي على غرار القفزة الصينية الكبيرة، لذا امر بتدمير المراكز الحضرية وتقليص عدد الذي يعيشون فيها. وكان الهدف من ذلك تصفية الثقافة الغربية في كمبوديا، بما في ذلك الاقليات الإثنية ورجال الدين البوذيين والمثقفين واعداء الحكومة السابقة. نفذت تلك الاعمال تحت شعار (ما هوفاسد ينبغي ان يزال) في النهاية اكثر من 25٪ من سكان كمبوديا، اي ما يقارب مليونيين تم ابادتهم. بعد ان قامت فيتنام باحتلال كمبوديا في عام 1978 اسقط نظام بول بوت، ويسدل الستار عن مأساة الابادة[1].

إبادة الاكراد في العراق 1987-1991

تنتمي الى سجل صدام حسين الاسود مجموعة من الجرائم ضد الانسانية، ومنها ما حصل بعد حرب الخليج الثانية 1991 مباشرة، ضد الشيعة، ولكن القضية

(1) حول الإبادة في كمبوديا ينظر المصدر التالي :

-Alexander Laban Hinton، Why Did They Kill? Cambodia in the Shadow of Genocide، University of California Press، Berkeley • Los Angeles • London,2005.

التي حظيت بإهتمام دولي هي ما اقدم على ارتكابه ضد الاكراد اثناء الحرب مع ايران في ثمانينيات القرن الماضي، وبعد ان وضعت الحرب اوزارها.

تطلق تسمية الانفال على العملية العسكرية المنظمة التي قام بها نظام البعث في فترة حكم صدام حسين لإزالة الكرد الذين يعيشون في شمال العراق، تضمنت العملية استخدام الاسلحة الكيميائية ومعسكرات الاعتقال، واتسمت بعمليات الاعدام الجماعي واختفاء مئات الالاف من العزل بما في ذلك النساء والاطفال.

قادت العملية الى تصفية سكان بعض القرى بشكل تام، تم تدمير 2000 قرية، بما في ذلك المدارس والمنازل والجوامع ونهب الممتلكات للسكان المدنيين والاعتقالات العشوائيّة وتهجير عدة الاف من الاكراد وتدمير البنى التحتية، لذا اتسمت العملية بطابع الابادة[1].

الإبادة في راوندا 1994

على الرغم من وجود ما يقارب 3 الأف من قوات الامم المتحدة لحفظ السلام في راوندا عندما حدثت عمليات الابادة، لكنها لم تستطع التدخل لمنعها، وكان هذا دليلا جديدا على فشل المجتمع الدولي في منع الأبادة الجماعية أووقفها. تتكون راوندا من سبعة ملايين نسمة، وخلال العهد الاستعماري (عندما كانت راوندا مستعمرة بلجيكية) كانت تتكون من إثنتين من الجماعات الأثنية هما: الهوتو: الذين يشكلون الاغلبية، ويعمل اغلبهم بالزراعة. والتوتسي: الذين يعدون اقلية، وقد تم اختيارهم من قبل الاحتلال البلجيكي لاشغال الوظائف الحكومية، فكانوا الاقلية الإثنية المفضلة من قبل المستعمرين الاوربيين. بعد نيل الاستقلال في عام 1962 تمكن الهوتومن الاستحواذ على السلطة، ما ادى الى هروب اكثر من 200000 توتسي

(1) في الواقع تنفرد إبادة الاكراد في كردستان بتوفر أدبيات مكتوبة باللغتين العربية والكردية سواء كتبت بهذه اللغات اوكانت مترجمة عن الانكليزية، ومن اهمها كتاب، كنعان مكية: القسوة والصمت: الحرب والطغيان والانتفاضة في العالم العربي، منشورات الجمل، كولونيا- المانيا، 2005. ونود ان نلفت الانتباه الى المصدر التالي:

-Michael J. Kelly، Ghosts of Halabja: Saddam Hussein and the Kurdish genocide، Prager Security International، Westport، Connecticut - London، 2008.

الى الدول المجاورة، بعد ذلك شكلوا ميليشياتهم التي اطلق عليها (الجبهة الوطنية الراوندية). وقد حدثت مواجهات عسكرية مستمرة بين الهوتووالتوتسي حتى عام 1990 حيث توصلا الى اتفاقية للمشاركة في السلطة بشكل عادل. لكن في العام 1994 بدأت عملية الإبادة على يد ميليشيات الهوتو، استعمل خلالها ادوات زراعية بما في ذلك المناجل كوسائل لقتل افراد اقلية التوتسي فضلا عن المعتدلين من الهوتو، استمرت عمليات القتل لمدة 100 يوم. وأسفرت عن ما يقرب من 800 الف قتيل، ونزوح مئات الأف الى الدول المجاورة وسط صمت المجتمع الدولي. انتهت الإبادة بقيام ميليشيات التوتسي بشن هجمات من الدول المجاورة ضد الهوتو، ما ادى الى هزيمة الاخيرة في تموز1994 [1].

الإبادة في البوسنة 1992-1995

بعد وفاة الزعيم اليوغسلافي تيتوفي عام 1980 بدأت يوغسلافيا بالتفتت تدريجيا الى وحدات دينية واثنية. وقد حاولت صربيا التي تعد احدى المكونات اليوغسلافية الاساسية ان تبني مع بداية عام (1990) دولة صربيا الكبرى.

في عام (1991) اعلنت كرواتيا وسلوفينيا استقلالها، ما قاد الى حرب قصيرة استمرت لمدة عشرة ايام بين صربيا وسلوفينيا، وفي العام ذاته هاجمت صربيا كرواتيا (التي على خلاف سلوفينيا يشكل الصرب الارثوذكس 12% من سكانها). وفي عام (1992) ما إن اعلنت البوسنة استقلالها والتي يشكل الصرب الارثوذكس (32%) من سكانها حتى اندفع الجيش الصربي والميليشيات الصربية الى الهجوم على البوسنة كمحاولة لتصفية المسلمين بحجة حماية الاقلية الصربية التي تعيش في البوسنة.

وقد حاولت صربيا بقيادة «سلوبودون ميلوسوفيتش» إزالة الكروات

(1) هناك العديد من المصادر التي تناقش اسباب فشل المجتمع الدولي في وقف الإبادة الجماعية في راوندا، والكتاب التالي يكشف عن اسباب فشل ترجمة التحذيرات المبكرة عن الإبادة الجماعية الناشئة إلى إجراءات وقائية، وقد تم توثيق هذه التحذيرات بشكل جيد من قبل أهم مصدر موثوق، قائد حفظ السلام للأمم المتحدة الجنرال الكندي روميودالير، وهذا الكتاب يوضح بما لا مجال للشك فيه، أن هذه الإبادة الجماعية كان يمكن منعها. للمزيد ينظر:
-Fred Grunfeld، Ankel Hijboom، the Failure to Prevent Genocide in Rwanda -The Role of Bystanders، Martinus Nijhoff Publishers، Leiden/Boston، 2007.

والمسلمين والحاق البوسنة بصربيا. وعلى غرار الابادات الاخرى في اوربا وتركيا قام الصرب بقتل النخب البوسنية من القادة المسلمين بما في ذلك المسؤولين الحكوميين، والقادة الدينيين؟ والاساتذة، والمثقفين، واستخدم الاغتصاب كسلاح في حرب التطهير العرقي للمسلمين في البوسنة[1]. في نهاية عام 1995 اوقف القتال بعد ضغوطات بعد التدخل الدولي من قبل دول اوربا الغربية والولايات المتحدة. لكن بعد قتل اكثر من (200000) بوسني مسلم على يد الصرب، تشرد اكثر من مليوني مسلم بوسني.

الإبادة في دارفور

قامت ميليشيات الجنجويد المدعومة من قبل الحكومة السودانية منذ العام 2003 بعمليات ابادة واغتصاب ومجاعة وكذلك قامت بعمليات تهجير واسعة في اقليم دارفور غرب السودان. والنتيجة ان حوالي 400000 شخص لقوا حتفهم نتيجة اعمال الحكومة وميليشياتها، وما يقارب من ثلاثة ملايين اجبروا على مغادرة قراهم، واكثر من 200000غادروا البلاد باتجاه دولة تشاد المجاورة. ظل النازحون يعيشون اوضاعا مزرية، سواء في دارفور اوتشاد، وتعرضوا لهجمات الجنجويد، بجانب عمليات القتل هناك العديد من الضحايا توفوا بسبب المجاعة وشحة المواد الطبية، ومثل العديد من امثلة الإبادة، فشل المجتمع الدولي في وقفها اوكان ما يقدمه مثيرا للإحباط، وذلك على الرغم من وصف العديد من الدول اعمال الحكومة السودانية بالإبادة، وإصدار مذكرة اعتقال بحق الرئيس السوداني عمر البشير[2].

تحالف الضحايا العالمي (تحالف من اجل عدالة دائمة)

اطلقنا بمناسبة الذكرى المئوية للأبادة الارمنية، فكرة (تحالف الضحايا العالمي)، واوضحنا ان التحالف سوف يكون غير رسمي، ويقوده مثقفون وناشطون

---

(1) انظر شهادة مؤثرة حول جرائم الحرب في البوسنة في المصدر التالي:
Selma Leydesdorff، Surviving the Bosnian Genocide، The Women of Srebrenica Speak، Translated by Kay Richardson، Indiana University Press، USA، 2011.

(2) Samuel Totten، Eric Markusen، Genocide in Darfur: investigating the atrocities in the Sudan، Routledge، New York، 2006.

مدنيون ورجال دين، كي يتبلور في مواجهة المصالح الدولية ونخب البزنس الإثنوطائفي، إنه تحالف يقوم على خطوات عملية تمكن اعضاءه من العمل على ثلاث مخرجات مهمة هي:

اولا: تمكين المجتمع الدولي من اتخاذ خطوات عملية لتحسين رد الفعل على الإبادة الجماعية المقبلة.

ثانيا: توفير محاكمات دولية رمزية للجناة سواء كانوا افرادا اوحكومات

ثالثا: فضح طبيعة وآليات استثمار الضحايا لتغذية مصالح النخب السياسية التي تتاجر بالكراهية[1].

ورغبة منا في سد فراغ المكتبة العربية التي تفتقر الى ادبيات عن الابادة اطلقنا اول سلسلة بالعربية عن الإبادة (من إبادة الارمن الى إبادة الايزيديين – مائة عام من الابادة الجماعية)، يحتل الكتاب الذي اعده الزميل «حسو هورمي» الترتيب الثاني في السلسلة.

وها نحن نؤكد في تقديمنا لهذا الكتاب ايضا، من جديد وبمناسبة توثيق الابادة التي حاقت بالأيزيديين على ان احياء الذكرى وتوثيق الابادة ينبغي ان يكون مناسبة لحراك ثقافي وفكري من اجل نفهم كيفية تفجر نوبات التطهير العرقي والقتل الجماعي، وبالتالي نكون قادرين على منع وقوعها في المستقبل. الامر الذي يتطلب منا مراجعات واصلاحات في طرق تفكيرنا كما في اصلاح مناهجنا التعليمية.

وفي هذا السياق، هناك رسالة مهمة في هذه المناسبة توجه الى المجتمع الدولي، اوبعبارة ادق دعوة اصلاحية حول تطوير الهياكل والاطر المؤسسية الدولية لمنع الابادة المقبلة. وقد قدم المجتمع الدولي أكثر من وعد رسمي للتصدي للابادة، لكن الابادة ما تزال تحدث، وستحدث الان وبعد حين وسط صمت دولي، وسياسات انتهازية، واحيانا بمشاركة وتواطؤ الدول الكبرى.

---

(1) اطلاق تحالف عالمي للضحايا، ملحق ازتاك العربي للشؤون الارمنية، على الرابط: http://aztag15.rssing.com/chan-6808981/all_p103.html .
وينظر ايضا: سلوم يطلق عبر (العالم الجديد) تحالفا عالميا للضحايا، صحيفة العالم الجديد، بتاريخ 12 ايار 2015.

علينا ان نضع ذكرى الضحايا وقصصهم في اطارها الانساني المناسب للتصدي لهذا الفشل، وعلى ان تدفعنا هذه الرغبة السامية والملحة في تجاوز اخفاقات فشل القادة الدوليين لوقف الإبادة الجماعية المروعة في البوسنة وروانda ودارفور وسنجار.

تجاوز يرتسم في محاولة اصلاح فشل المجتمع الدولي لمنع وقمع ومعاقبة الإبادة الجماعية المعاصرة بتوفير تحليل متعدد المستويات عن تأثير الإبادة الجماعية في بناء النظام العالمي، والعلاقة بين السياسة والأخلاق، ودور القوة العسكرية في وقف الإبادة الجماعية، ودعم المجتمع المدني العالمي الناشئ.

والاهم من كل ذلك ان تتحول المناسبة الى فرصة لإطلاق تحالف عالمي «تحالف الضحايا» في مواجهة المصالح الدولية ونخب البزنس الإثنوطائفي عبر العالم، تحالف يقوم على خطوات عملية يمكن للمجتمع الدولي اتخاذها لتحسين رد الفعل على الإبادة الجماعية المقبلة. واعتقد ان هذا جزء من رسالة هذا الكتاب.

القسم الاول:

التعريف بالايزيدية والفرمانات في الذاكرة الايزيدية

تعريف بالأيزيدية

خيري بوزاني[1]

الأيزيدية: ديانة وحدانية قديمة قائمة بذاتها، تحمل ارث الديانات الشمسية الطبيعية العريقة، ومنها الديانة المثرائية، في منطقة وادي الرافدين وأيضا في القسم الإيراني والهندوإيراني، بمعنى أنهم من بين أقدم الديانات الكردية في منطقة الحضارات الكبرى في منطقة الشرق. وهي ديانة توحيدية وليست ديانة ثنوية، اذ لاوجود لمفهوم الشر الخالص في فلسفتها حيث للخير والشر منبع واحد، فالله سبحانه وتعالى هومصدر كل شيء.الى جانب عبادة الايزيديين للاله الأوحد الذي يسمى في لهجتهم الكردية(خودا - خودى أوايزي ويزداني باك) فانهم يقدسون الملائكة ورئيسهم (تاؤوس ملك) وتكل الاحترام للانبياء والاولياء والصالحين وخاصة الشيخ أدي، هي ديانة لاتقر بالواسطة بين الله والبشر وجعلت العلاقة بين الطرفين مباشرة، بهذا يتجلى التصوف والعرفانية بين ثناياه، كما ان للشمس مكانة ومنزلة خاصة ومميزة حيث تعتبر احدى أشكال تجليات الله. تعتقد بمبدأ التقمص وتؤمن بيوم الاخرة، هي ديانة غير تبشيرية وتوسعيه ولاتسعى الى الحكم ولا تطالب بمقاليد السلطة، وتحرم القتل والزنا والربا.وتعتبر الديانة الايزيدية كمرآة تعكس من خلالها عادات وطقوس ورموز وعبادات متنوعة للديانات الشرقية.

تسمى بالايزيدية نسبة الى(ايزدان - الله) فالايزيديون هم الالهيون اللذين يتبعون الله سبحانه وتعالى .

أما كلمة (أيزيدي- أزدايى - الايزيدية) فهي مشتقة من الكلمة ايزد Ized

(1) المدير العام للشؤون الايزيدية في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بحكومة اقليم كوردستان

بمعنى (الملك الإله) ويزاتا Yazata في الآفيستا = يستحق العبادة، ويزد Yazd باللغة البهلوية وياجاتا Yajata في السنسكريتية. وبذلك يكون معنى(أزيدي Azidi وإيزيدي Izidi وإزيديIzedi أوIzdi عباد الله. وكذلك من الكلمة السومرية (ئى - زي - دي) بمعنى الغير المتلوثين والذين يمشون على الطريق الصحيح.

الموطن الجغرافي وعدد النفوس: يعتبر الموطن الأصلي للأيزيديين كل من كردستان العراق، سوريا وتركيا.كما يتواجدون في كل من أرمينيا وجورجيا وبقية جمهوريات روسيا الاتحادية، ومجموعة قليلة في إيران.



رجل دين من طبقة الشيوخ يمارس طقوسا دينية في لالش

مع أنه لايوجد إحصاء رسمي ودقيق للأيزيديين، إلاّ أنه يمكن إعطاء عدد نفوسهم التقريبي، علماً أن ثقلهم يتركز حالياً في كردستان العراق ويقدرون بأكثر من(500)خمسمائة ألف موزعين على أقضية شنكال/ سنجار، الشيخان، تلكيف، زاخووسميل(محافظة دهوك)إضافة الى قصبتي بعشيقة وبحزاني. ويصل تعدادهم في كردستان سوريا (المتبقين منهم حالياً) حوالي(17) سبعة عشر ألفاً؛ (12) إثنا عشر ألفا منهم يسكنون في منطقة كورداغ بمحافظة حلب، أما الباقون يسكنون في منطقة الجزيرة (الحسكة وقاميشلي) وهاجر ما لا يقل عن عشرة آلاف ايزيدي الى المانيا وبلدان غربية أخرى.أما في كردستان تركيا فكان تعداد الأيزيديين أكثر بكثير من أيزيدية سوريا(40-50) ألف هاجر معظمهم الى المانيا والبلدان الاوربية ولم يبق في تركيا غير حوالي ألف شخص. وفي جمهوريات روسيا الاتحادية يعيش أكثرمن(250000)مائتان وخمسون ألف أيزيدي، أغلبهم في جمهوريتي أرمينيا

وجورجيا. وفي جمهورية المانيا الاتحادية فقط يعيش ما بين (55-60) ألف ايزيدي، وعشرات آلاف أخرين يعيشون في بلدان أوربا إضافة الى الولايات المتحدة الأميركية وكندا واستراليا. وهناك أكثر من (6) ستة قرى أيزيدية في منطقة كرمنشاه بجنوب إيران ومركزهم الرئيسي هوقرية كرمين Germien جنوب كرمنشاه.

الخليقة والتكوين: يعتقد الايزيدية انه في البدء كان الله، والكون كان يسوده الظلام، خلق الله من ذاته (درة) بيضاء جامدة، بعدها بعث فيها الروح من نوره، فأصبحت الدرة حية ذات جسد بروح، لكنها لم تستطع أن تتحمل عظمة روح وهيبة الله، فأرتعشت فأحمرت واصفرت ثم انفجرت، فتكونت المجرات والسماوات والارض من بحار وأنهار وجبال ووديان والشمس والقمر والنجوم. ثم خلق من نوره الملائكة السبعة، فقاموا بتنظيم الكون.وزين الارض بالنباتات والكائنات. بعدها خلق ادم من (الماء والهواء والتراب والنار) ومن نسل ادم تكاثر البشر.

طاؤوس ملك: يؤمنون الايزيديون أشد الإيمان ب «طاؤوس ملك» ويعتبرونه رئيساً للملائكة ونور الله ورمزاً للخير ومسؤولاً عن الكون وأن «طاؤوس ملك» حسب الفكر الديني الأيزيدي هوإسم من أسماء الله تعالى التي تعد بألف اسم واسم.



امرأة ايزيدية تكرس حياتها للخدمة في معبد لالش

الادعية (الصلاة): أدعية الايزيدية الرئيسية هي خمسة وتتوزع على أوقات اليوم بالشكل التالي:

1- دعاء الفجر

2- دعاء الصباح

3- دعاء الظهر

4- دعاء المساء

5- دعاء قبل النوم ويسمى بدعاء (شهادة الدين).

لكل دعاء من هذه الأدعية نص ديني(باللغة الكردية)خاص يرتله الشخص وهو/ وهي واقف/ واقفة طوال مدة ترتيل الدعاء واضعاً كفتي يديه على بعضهما البعض مع اطباق الرجلين ومتوجها صوب الشمس دائماً(ما عدا الدعاء الأخير حيث يكون الرأس على الوسادة).ويكون الدعاء لدى الايزيدية بشكل فردي وليس جماعي، وفي مكان منزوي وليس أمام أنظار الآخرين.

بعض أركان الديانة الأيزيدية: التعميد - الختان - الصلاة - الصوم - الزواج المغلق .... الخ .

بعض المعتقدات الدينية: يؤمن الايزيية بأنه:

1- الله هوالواحد الأحد وهوالذي وهب ذاته

2- الملاك تاؤوس هو رئيس الملائكة

3- ان قوة الخير والشّر مصدرهما واحد وهوالله سبحانه

4- الشمس نورالله على الارض

5- تعتقد الأيزيدية بوحدة الوجود وأن المادة والروح متلازمان منذ الأزل

6- وتؤمن الايزيدية بتناسخ الأرواح، وأن الروح خالدة لا تموت

7- ويؤمنون بتجلي القوة الإلهية(السّر الألهي) وإنتقال جزء منها الى الأنبياء وأناس صالحين(حلول اللاهوت في الناسوت)ولهذا تظهر عندهم أسماء العديد من الأرباب (خودان=xudan أوkhudan)المناطة بهم شأن من شئون الدنيا

8- يؤمنون بوجود ألجنة وجهنم ويوم القيامة

9- تقول الأيزيدية أن لله(1001)ألف اسم واسم؛ أي أنه يتجلى بأشكال وصفات عديدة

10- يوم الاربعاء هواليوم المقدس .... الخ.

بعض المقدسات: الشمس والقمر- معبد لالش ومراقد ومزارات الصالحين والاولياء(جميع دورالعباد)-البرات -الخرقة- رمز الطاؤوس - النصوص الدينية .... الخ.

بعض المحرمات والخطايا: القتل المتعمد، التشهير بالمقدسات الدينية، عدم الالتزام بالفرائض والطقوس الدينية، الزنا، الزواج من غيرالايزيديين أومن غير طبقته الدينية، الربا، الكذب 4- القسم زورا 5- النميمة 6- سوء النية 7- اكل مال اليتيم .... الخ .

النظام الطبقي الديني: للايزيدية ثلاث طبقات دينية منتسبة (متوارثة) هي: البير، الشيخ والمريد.

ولايجوز التزاوج بين ابناء وبنات هذه الطبقات.كما تمتاز الأيزيدية بوجود نظام تراتبي وهرمي ديني ودنيوي يتكون من:الأمير(دنيوي)، البيشيمام، البابا شيخ، شيخ الوزير، ميرحج، البابا كافان، الكوجك، البابا جاويش(ديني)، وجميع هؤلاء ينحدرون من الطبقات الدينية الثلاث: الشيوخ - الأبيار- المريد.أما القوالون: فهم رجال دين يقومون بنشر التعاليم الدينية(عن طريق الالتين الموسيقيتين:الدف والشباب مع ترتيل النصوص المقدسة) بين الايزيدية في العديد من المواسم والمناسبات .

المجلس الروحاني الأعلى للأيزيدية: للأيزيدية مجلس روحاني يضم كل من (الأمير، البابا شيخ، البيشيمام، شيخ الوزير، رئيس القوالين) إضافة الى شخصيات اجتماعية غير دينية.وقد اختيار هذا المجلس لجنة استشارية له من بعض مثقفي الايزيدية وذلك في (22/ 4/ 2006).

الكتب والنصوص الدينية: كان للأيزيديين كتابين أحدهما بإسم «**مصحف رش**» والأخرى بإسم «**الجلوة**». وكتاب «**الجلوة لأهل الخلوة**» هومن تأليف الشيخ حسن بن الشيخ أبي المفاخر آدي بن أبي البركات صخر بن صخر بن مسافر الهكاري(1184-1246م)، أي من تأليف إبن أخ الشيخ آدي بن مسافر الهكاري. أما

الكتاب الثاني «مصحف رش» فلا نستطيع القول أنه من تأليف الشيخ آدي بن مسافر أومن تأليف إبن أخيه الشيخ حسن.

ترجم الكتابان لأول مرة الى اللغة الانكليزية من قبل (القس اوزوالـد ه. باري البريطاني Ozwald H. Pary) عام 1892. وقام جوزيف الأمريكي بعد ذلك بترجمتهما من اللغة العربية الى اللغة الانكليزية. وقام الأب أنستانس الكرملي بترجمة الكتابين من اللغة الكوردية الى اللغة الفرنسية مع نشرهما. أما الدكتور بيتنر النمساوي فقام بترجمتهما من اللغة الكوردية الى العربية. وهكذا قامت جهات علمية وجامعات وكتاب أجانب وكورد وعرب وغيرهم بالإعتماد على ما تم نشره واستندوا عليهما.

الكتابان المنشوران من قبل المستشرقين كانا بالأصل باللغة الكوردية وبحروف خاصة تشبه الحروف الآرامية الى حد ما. إلاَ أن هناك شكوك أن يكون الكتابان المنشوران هما الأصليين وذلك بسبب مسألتين أساسيتين وهما:

أولاً/ مضمون الكتابين من الناحية البلاغية والصياغة والحجم.

ثانياً/ عدم وقوع الكتابين الحقيقيين أصلاً في متناول اليد.

ليس من المعقول أن يقوم متصوف كبير بدرجة الشيخ آدي، أوشخصية بمقام الشيخ حسن بتأليف كتاب أوكتابين عدد صفحات الأولى (الجلوة) سبعة فقط موزعة على خمسة فصول، وعدد صفحات الثانية (مصحف رش)أربعة عشرفقط!

يقول ابن خلكان وابن المفظر وغيرها من الأعلام المشهورين أن الشيخ حسن كان شاعراً وأديباً وفيلسوفاً وداهية عصره...ويقول عنه ابن طولون «لقد اختلى الشيخ حسن ستة سنوات، فألف كتاب سماها الجلوة لأهل الخلوة». كيف بإنسان بهذا المقام والمنزلة العلمية والذكاء يخرج بعد ست سنوات من خلوته بكتاب من سبعة صفحات فقط؟!

الى جانب ذلك، الذي يقرأ الكتابين المنشورين يجدهما بلغة كوردية ركيكة، ويعكس للمتطلعين على لغات ولهجات أقوام المنطقة أن (واضع- مؤلف) الكتابين ليس إلاَ مسيحي المعتقد، كلداني أوآشوري أوسرياني القومية، قد عاش بين الايزيدية

وتعرف على معتقدهم بشكل لابأس به، وأطلع على أدبهم الديني الشفاهي، وقام بالتالي (وضع) مثل هذين الكتابين.

أن مضمون المخطوطتين المنشورتين واللغة التي كتب بهما، يولد ليس فقط الشّك وإنما عدم الاعتقاد بصحة «الكتابين» علماً الكثير من المعلومات الواردة فيهما تعبر عن المعتقد الايزيدي، ويروي من قبل رجال الدين في المناسبات. الحقيقة الثانية التي يمكن تسجيلها هنا، هوأنه كان للايزيدية في القرن الثاني عشر الميلادي كتابان بهذا الاسم، إلاّ أنهما فقدا وأحرقا في لجة حملات الملاحقة والابادات التي تعرضت لها الايزيدية على مرّ التاريخ المنصرم. ربما بسبب حرق الكتاب في زمن ما، سميّ بـ (مصحف رش = الكتاب الأسود) لأنه أصبح رماداً!!.

أما النصوص الدينية الاخرى فتسمى: قول، بيت، دعاء... وهي نصوص باللغة الكردية (اللهجة الشمالية) موزونة ومقفاة، يعود تاريخ نضمها الى نهايات القرن الثاني عشر الميلادي، من قبل الشيخ فخرالاداني وبير رشي حيران وبسي جمي وأخرون، وقد تناقلها الايزيديون شفاهية الى أن تم البدأ بالتدوين اواخر خمسينيات القرن العشرين. محتوى هذه النصوص تتحدث عن الخليقة والتكوين، سرد صفات الله والملائكة والأولياء والصالحين وكراماتهم ومدحهم، تعاليم وارشادات دينية واخلاقية... الخ.

معبد لالش: أولالش النوراني، يبعد بنحو60 كم شمال الموصل و14كم عن عين سفني/ مركز قضاء الشيخان في كوردستان العراق.ويقع المعبد بين ثلاثة جبال هي(حزرت) الى الغرب و(مشت)الى الجنوب و(عرفات) الى الشمال، ويصل إرتفاعهم الى ثلاثة آلاف متر فوق مستوى سطح البحر تقريباً. يؤدي طريق واحد للسيارات من جهة الشرق الى وادي لالش، وهوالطريق الذي يربط عين سفني بناحية أتروش.

ذلك الوادي الخلاب الكثيف باشجاره، والملئ بطيوره وحيواناته البرية، الوادي الذي يحتضن قبب الشيخ آدي بن مسافر وأخيه أبوالبركات صخر بن صخر بن مساف، والشيخ حسن وجميع أولياء الايزيدية، الوادي الذي يحتضن ماء نبعين

مقدسين(كانيا سبي وزمزم)المكان الذي يرتبط به التاريخ القدسي الايزيدي بدءاً من قصة الخلق الأولى الى قصة خلق آدم والطوفان، الوادي/ المكان الذي يعتبر مركز الدنيا وخميرة التكوين حسب الميثولوجيا الايزيدية .

إضافة الى معبد لالش المقدس توجد في كل قصبة أوقرية ايزيدية مزار أوأكثر بأحد أولياء الايزيدية والذين يسمون (الخاصين=الخواص)، غالباً تكون على شكل قبب أوبنايات قريبة من مصادر المياه (عيون أوغيرها) وتكون مقبرة القرية بجوار المزار. هذا وهناك يوم خاص تسمى(الطواف – المهرجان) لكل مزار من مزارات القرى، وتبدا هذه المهرجانات (الطواف) بعد عيد رأس السنة (أول أربعاء من شهر نيسان الشرقي) وتنتهي في أواخر شهر حزيران. وتشبه هذه المهرجانات أعياد آلهة المدن السومرية ومهرجان المدن زمن البابليين.

الشيخ ادي وخلفائه: آدي أو(عدي) بن مسافر بن إسماعيل بن موسى الزاهد الشامي الهكاري، ولد بقرية (بيت فار) أو(شوف الأكراد) في بعلبك/ لبنان عام 1078م وإنتقل الى جوار ربّه عام 1161م.

الشيخ آدي (قدّس الله سرّه) ليس بنبي ولا بمؤسس الديانة الأيزيدية، بل مجددها، ولولا الضوابط والتعاليم التي رسمها لهم في تلك الحقبة من صراع الأديان والمذاهب، ولولا تقبله ولوشكلياً لبعض العقائد الإسلامية من باب التقية، لذابت الأيزيدية فعلاً في الإسلام ولم نكن نلمس عنهم من أثر اليوم!..فالشيخ آدي هوالذي رص صفوف الأيزيديين وأعاد تنظيمهم روحياً واجتماعياً بفضل علمه الغزير ومعرفته الواسعة وكراماته وقوة تأثيره، وصل الايزيدية إلى برّ الأمان ليومنا هذا واحتل مكانته العظيمة بينهم وينظرون إليه بعين التبجيل وأصبحت العديد من الطقوس والرموز باسمه، مثل: (طاووسا شيخادى، قه واليت شيخادى، مالا شيخادى «لالش شيخادى»، جلى شيخادى، جمايا شيخادي) ولم يكن هذا الشيخ الكبير، رغم ولادته في بيت فار– شوف الأكراد– بعلبك، غريباً عن أهله وجذوره وانتمائه القومي وجبله الشامخ (هكار)، حتى أن اسم والد الشيخ آدي (مسافر) يوحي أنه ليس اسماً بل صفة، أي (المهاجر)، لكن من أين؟ بالطبع لقبه (الهكاري)

يجيب عن السؤال. فأن الاحتمال الكبير والمنطقي يدور حول سفر أوهجرة أجداد الشيخ آدي في زمن يعتقد أنه ليس بالبعيد، من منطقة (هكار) إلى الشام والاستقرار في منطقة بعلبك حيث ولادة الشيخ آدي والذي يعرف ليومنا هذا بـ«شوف الأكراد». وليس صدفة أن يردد الكرد ليومنا هذا في إحدى أمثالهم الشعبية: (شام شه كره، وه لات شيرينتره = ما معناه: بلاد الشام حلوة أما الوطن فأحلى!) أليس هذا حنين إلى الوطن وأرض الأجداد.

قدم الشيخ آدي بن مسافر الهكاري (1078- 1161م) عام 525 هجرية -1131م الى لالش، اي عندما كان يبلغ من العمر حوالي أربعة وخمسين عاماً.

بعد أن إنتقل الشيخ آدي بن مسافر الى جوار ربه خلفه ابن أخيه صخر بن صخر بن مسافر ويكنّى بأبي البركات، كان محباً لأهل الدين شديد التواضع حسن الأخلاق، وبعد موته خلفه ابنه (عدي الثاني) الذي كان على شاكلة أبيه صخر وعم أبيه (الشيخ عدي الأول). وبعد أن انتقل آدي الثاني الى جوار ربّه، خلفه على زعامة الايزيديين ابنه الشيخ حسن المولود سنة (591 هجرية). على المستوى الديني تمكن الشيخ حسن الذي كان عالماً وأديباً وداهية عصره -على حد تعبير ابن خلكان- ومن خلال وجوده في خلوته ان يقوم بوضع أطر عامة لحياة المجتمع الايزيدي مثلما استطاع ان يوضح ويطبق تعاليم واسس وضعها الشيخ عدي ابن مسافر لترتيب الوضع الاجتماعي الايزيدي، وان يزيد في تنظيم اسس الديانة الايزيدية مما زاد من تمسك الناس بعقيدتهم وزادهم اعجابا وتمسكا بالشيخ حسن بحيث ان الشهادة في الدين الايزيدي تذكر اسم الشيخ حسن (شه هدا ديني من ئيك ئه للا، مه لك شيخ سن حق حبيبئه للا) بمعنى «أشهد بوحدانية الله، وأشهد أن الملك الشيخ حسن (سن) هو حبيب الله».

ووضع هذا الشيخ أسس ما يشبه الدولة من تقسيم مناطق الايزيدية الى إمارات وتعيين الأمراء، ووضع علم وراية خاصة لكل إمارة، وجمع الضرائب، مما زرع الهلع في نفس بدرالدين لؤلؤ حاكم الموصل فأرسل عسكره اليهم سنة 1256م فقاتلوهم قتالا شديداً، فانهزمت الأكراد العدوية، وقتل وأسرّمنهم جماعة كثيرة وأمر بقتل

أميرهم الشيخ حسن عام (644هجرية). للشيخ حسن ابناء وهم الشيخ شرف الدين والشيخ زين الدين والشيخ ابراهيم الختمي والشيخ موسى.

جينوسايد الايزيدية: بسبب اختلاف ديانتهم عن الاديان المجاورة، اتهموهم بالكفروالزندقة واستبيحت دمائهم، حيث تعرض الايزيديون الى العديد من الحملات العسكرية(72 فرمانا)، كان نتيجتها قتل الالاف من الشيوخ والاطفال وسبي النساء وهدم القرى والاستحواذ على الممتلكات، وسلخ الالاف عن ديانتهم...

الأعياد والمناسبات الدينية: ترتبط أعياد الايزيدية وطقوسها بدورة الحياة وحركة فصول السنة وبالشمس والقمر والتغييرات المناخية وتأثيراتها على العملية الزراعية. ولكل فصل من فصول السنة عيده أو أعيادة الخاصة، وهي باختصار كالتالي:

- أعياد فصل الربيع ومهرجاناتها/ عيد رأس السنة ويسمى بعيد طاؤوس ملك وعيد ملك الزين(جارشه مبا صور= الأربعاء الأحمر) يحتفل به في أول أربعاء من شهر نيسان الشرقي(هنالك 13 يوم يفرق بين السنة الميلادية والتقويم الايزيدي الشرقي؛ يتأخر التقويم الشرقي ب 13 يوم من التقويم الميلادي). يليها الطوافات/ مهرجانات فصل الربيع: تبدأ بعد يومين من عيد رأس السنة (سه رسال) أي يوم الجمعة، وتنتهي عند نهاية شهرحزيران. كل مهرجان خاص بقرية من قرى الايزيدية.

- أعياد فصل الصيف/ ويسمى بعيد أربعانية الصيف يصوم فيه رجال الدين الايزيديون اعتباراً من 13 حزيران الى 20 تموز الشرقي (25/ 6 – 3/ 8 ميلادي).
- أعياد فصل الخريف/ عيد الجماعية لمدة سبعة أيام اعتباراً من 23/ 9 –1/ 10 (6/ 10 –14منه الميلادي) .

- أعياد فصل الشتاء/

1- عيد أربعانية الشتاء، يصوم فيه رجال الدين اعتباراً من 13/ كانون الاول–20/ كانون الثاني الشرقي (26/ كانون الاول–4 شباط الميلادي) .

2- عيد صوم ايزيد، يصادف اول ثلاثاء واربعاء وخميس من شهر كانون الاول الشرقي ويوم الجمعة هوالعيد. وقبل هذه الايام هنالك صوم الأرباب .

3- عيد بيلندا والباتزمية: الجمعة الثانية من اربعانية الشتاء، أي أواخرشهر كانون 1 الميلادي.

4- عيد خدر الياس وخدر النبي: يصادف اول خميس من شهر شباط الشرقي.

من الصعب التطرق الى جميع المراسيم والطقوس التي تقام في هذه الأعياد مع شرح مغزاها.إلاّ أن فصول الدراما هي بقدر فصول السنة، تحكي اسطورة القمح المتكاملة ارتباطاً مع فلسفة الانسان حول الموت والانبعاث، الموت الرمزي للاله أوالالهة وعودتهما للحياة مع دورة الطبيعة، أي أن الاسطورة تكشف في أحد جوانبها فلسفة الديانة الايزيدية عن الموت والخلود، وعن الخصب والخلق الذاتي وعن دورة الحياة الأزلية. كما أن هنالك مراسيم أخرى (كطقس القباغ مثلا) تجرى أثناء عيد الجماعية تعود بجذورها الى الديانة المثرائية، اضافة الى مراسيم عيد رأس السنة الايزيدية التي توحي الى كيفية خلق الكون ... الخ.



امرأة ايزيدية من شيخان تمارس طقوسا دينية في لالش

الفرمانات في الذاكرة الأيزيدية

مراد سليمان علو

تعرف الأيزيدية (بفرماناتها)، والفرمان لفظ فارسي جمعه (فرمانات، وفرامين) وفي الاستعمال التركي الفرمان (بفتح الفاء وتسكين الراء) هوقرار، أوقانون، أوحكم بأمر من (الباب العالي) أي السلطان العثماني نفسه، ويكون نافذا دون رجعة، ومنها الفرمانات ضدّ وجود، وتواجد الأيزيدية كمجتمع غير مسلم يحق للمسلم (الجيش العثماني) أن يستبيح دمه، ويسبى نساءه، ويستعبد أبناءه، ويستولي على أمواله، وأملاكه، وهوبذلك وإلى حد بعيد يشبه الفتوى الدينية للمراجع، والأئمة في الوقت الحاضر إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار إن السلطان كان يجمع السلطتين الدينية والدنيوية في حكمه.

وهكذا توالت (الفرمانات) حتى أصبحت الكلمة هاجسا يقضّ مضجع الأيزيدية، فهم لا يعلمون متى سيزحف عليهم الكابوس من جديد ويكتم أنفاسهم، بل المفردة أصبحت جزءا من لغة الأيزيدية اليومية، وإضافة ثقافية إلى تراثهم، ودخلت في الأمثلة الشعبية، فإن رأوا شخصا مسرعا، قالوا له: «لم، العجلة، هل جاءك الفرمان؟» أولماذا أنت على عجلة من أمرك، هل هوالفرمان؟.

بل وكأن قدوم فرمان بعد آخر أمر مسلّم به لدى الأيزيدية المساكين، ويتوقعونه في أية لحظة حتى إن الهجوم الانتحاري بأربعة شاحنات مفخخة من قبل (القاعدة) على قريتي (كر عزير) و(سيباية شيخ خدر) في 14/ 8/ 2007 عدّوه الفرمان رقم (73) ثلاثة وسبعون.

وجاء (الفرمان) رقم (74) أربعة وسبعون ـ حسب تعداد الأيزيدية أنفسهم ـ

في يوم الثالث من آب من عام 2014 وهذه المرة من ما يسمّى بالدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، وكان الأذى أكبر، والجرح لا يصدق، والخسائر لا تعوض جاءوا هذه المرّة دون (فرمان) فكان (فرمانهم) معهم، وكل مسلح فيهم يفتي من عنده، وعلى هواه، وحسب مزاجه في تلك اللحظة اعتمادا على نصوص، والتي هي ذاتها حمّال أوجه كما قيل قديما، نعم، كانوا أنفسهم فرمانا، وطوفانا، وشرّا ينتشر في الأرض، والحكومات والدول تتفرج، بل تحاول كلا على حدا أن توظف الظاهرة ـ المصيبة ـ لصالحها، وتجعلها ورقة رابحة تلعب بها مع الآخرين بغض النظر عن الضحايا من الأطفال الأبرياء وهتك شرف الباكرات من الفتيات وتحويلهن إلى سبايا يمكن بيعهن أوإهدائهن إلى آخرين، والاعتماد والاستناد هذه المرة ليس على أمر من الحاكم بل استنادا إلى آيات قرآنية يرون بأنها مقدسة، ويجب العمل بها كما قبل 1400 ألف وأربعمائة عام عندما كان الإسلام في طور التكوين، وكان يحتل المدن، والأقاليم، ويخضع البلدان وأهلها لنظامها بقوة السيف، ويقوم بما يقوم به داعش اليوم.

أخطر ما في (فرماننا) هذا إن الجميع معنيون به، أي ما ينطبق على الأيزيدية ينطبق على الجميع، وإن اختلفت الطرائق في تشريعها، وتأويلها لإشباع رغباتهم الصادية، وما يقلق حقا هوبمجرد قدوم (داعش) حتى يقوم الجميع بالتثقيف لهم، وتأييدهم، ومن ثم يفقدون كل رغبة في المقاومة إلا في دواخلهم، وهذا حقا أمر يدعوليس فقط للتأمل بل لإيجاد مخرج فوري قبل تحويل الجميع إلى (دواعش)، وكأن الأمر يشبه انتقال مرض وبائي سريع التنقل.

وتأسيسا على ذلك بات الهروب، والهجرة إلى بلدان أوربا هوالحل المتيسر الوحيد نظرا للظروف المحيطة التي تشجع على تلك الهجرة، وهذا يعني إن التفاصيل والأسباب أكبر من تستوعبها مقالة أحاول فيها أفرّق هذا (الفرمان) عن بقية الفرمانات؛ حيث لورجعنا للوراء قليلا سنرى بأن الأيزيدي كان يدافع عن وجوده بل كان يستبسل كما هومعروف عنه؛ لأن سلاحه قريب إلى نوعية سلاح المعتدي ووسيلة نقله لم تكن تختلف عمّا لدى عدوه؛ لذا الكفّة الراجحة لم تكن تتبين ـ رغم قلة عدد الأيزيدية ـ إلا بعد الكرّ والفرّ. أما هذه المرة فرغم غرابة الأسباب نظرا

للزمان الذي نحن فيه، فإن السلاح الفتاك الذي يعتمده الغازي، والمركوب الذي يستخدمه، ونوعية الناس الغريبة أطوارهم، والشواذ الذين هدفهم الأسمى هوإيذاء الآخر بشتى الطرق، ومختلف والوسائل. دائما ترجح كفتهم وتجعلهم المتقدمين ما لم تتدخل القوات الدولية بطائراتها وهي نفسها ترخي لهم الحبل حينا، وتشده أحيانا؛ لأسباب تتعلق باللعبة السياسية القذرة في المنطقة والتي تتطلب اتفاقات سرية، ومشبوهة.

لا يخطرن على بال أحد بأن الهجرة سهلة المنال وبإمكان من يريد من الأيزيدية أن يسير على دربها ليصل إلى بر الأمان وتنتهي مشاكله بتلك الرحلة، بل إن الشروع في تطبيق مبدأ الهجرة عمليا هو(فرمان) من نوع آخر إضافة إلى ضرورة امتلاك الفرد نقودا تكفي ليدفعها للمهربين، أما من بقي في وطنه كنازح عليه الكفاح للمحافظة على أشياء قيمة تفقد بسهولة في الغربة كالشرف، وتتبدل بسرعة تبديل الدينار إلى دولار، كالعادات، وتضيع كما يضيع الصوت في جبل شنكال كالتقاليد. وفوق ما لا يطيق النازح على حمله عليه أن يكون نبيها، فلا يتأثر أوعائلته بالضغوطات النفسية الناتجة عن تبدل حياته مائة وثمانون درجة لكي لا يصبح بعد كل شيء أسير العلاج النفسي إضافة إلى ما يثقل كاهله في كيفية توفير اللقمة التي تبقي عائلته حية.

بعد (الفرمان) وربما أثناءها نحن بحاجة إلى صفاء روحي لترطيب الإرادة وجعلها تقوم بواجبها اتجاه العقل لاتخاذ الخطوات الأولى نحومعرفة ذواتنا وبالتالي تحمّل المتغيرات الناتجة عن الاعتداءات الهمجية للدواعش لعبر المرحلة إلى مرحلة قادمة ومحطة أخرى ضرورية؛ لإضاءة طرق الحياة التي تبدووكأنها لن تنتهي لوتركنا كل شيء على وضعه المزري.

أخلص إلى القول إن أفضل ما يمكن أن نقوم به هوأن نواجه ذواتنا بشجاعة لنتمكن من السير دون أن نتيه، وعندها سنعلم وجهتنا دون أن نتلقى الإرشادات من أحد وسيكون هذا هوالفرمان الأخير.

لمحة عن الابادات الجماعية للأيزيدية

حسو هورمي

تعرض الأيزيديون، وعلى مرّ العصور إلى أكثر من (72) فرماناً، والفرمان بالأصل لفظ فارسي معناه «أمر أوحكم أودستور موقع من السلطان». والفرمان العثماني هوقانون بأمر من السلطان العثماني نفسه وممهور بتوقيعه وهونافذ من دون رجعة عنه اي انه قرار واجب التنفيذ أحيث تطلق الأيزيدية اسم (فرمان) كمرادف لعبارة (حملة الإبادة الجماعية). وإشارة إلى القرار الذي كان يصدره السلطان العثماني في الآستانة بحق الأيزيدية، وبموجبه يتم القتل، والتشريد والسبي، والنهب، وفرض الأسلمة الإجبارية مع حرق المنازل، وهدم المزارات، والمعابد الدينية للأيزيديين. وقد تركت تلك الحملات آثاراً سلبية كبيرة على نفسية الفرد الأيزيدي وشخصيته، وتمتلئ الكتب، والمصادر التاريخية بهذه الفرمانات والتي تشير بوضوح لا لبس فيه إلى حجم الانتهاكات، والجرائم الفظيعة التي تعرضت لها اتباع هذه الديانة المسالمة من خلال تلك الفرمانات.

وتعود بدايات اضطهاد الأيزيديين إلى العهد الإسلامي، حيث كان الايزيديون يحتفظون بنفوذ قوي في المنطقة، فحدث اصطدام وقتال ما بين الجيوش الإسلامية بقيادة عمر بن الخطاب مع أمراء الأيزيدية في إمارة داسن.

وفي هذا الصدد يقول الكاتب (سعد سلوم) بمقال له تحت عنوان (الأيزيديون: ذاكرة الفرمانات وحصار البنية) في جريدة المدى العدد (2982) في 15/ 1/ 2014. «يؤسس سرد التاريخ منذ تلك الفترة التي أنطلقت فيها الحملات، أو(الفرمانات) كما يسمونها، تاريخا متصلا من اضطهاد الإيزديين ومحاولة

تغيير هويتهم بالقوة دينيا أوقوميا الى عصرنا الراهن .خلال حكم الدولة العثمانية تعرضوا إلى محاولات (الأسلمة بالقوة) وصدرت بحقهم الفتاوى التي تصنفهم كجماعة مهرطقة، وعززت الاعتقادات بقوة السلاح من خلال ما يقرب من (72) اثنان وسبعون حملة إبادة جماعية، فقد كانوا يعتنقون ديانة قديمة في وسط أسلامي خالص».

فتعين عليهم مواجهة مجموعة من الفرمانات والحملات من قبل السلطة العثمانية وحملات من قبل ولاة بغداد، وحملات نادر شاه، وحملات الجليليين، بل وحتى حملات أمراء ابناء جلدتهم من الأكراد المسلمين، ومن الكتب الجيدة التي تؤرخ هذه الفرمانات كتاب (مأساة الأيزيديين - الفرمانات وحملات الإبادة ضد الكورد الأيزيديين عبر التاريخ)، والمطبوع عام 2009 للدكتور عدنان زيان فرحان، والأستاذ قادر سليم شمو، حيث بذلا جهدا كبيرا في تسجيل وكتابة اكبر قدر من الفرمانات الموثقة والفتاوى المحرضة على قتل الايزيدية وتبويب تلك الفرمانات والحملات التي تعرض لها الإيزيديون منذ بداية العهد العثماني وحتى نهاية القرن الثامن عشر ويبدءان بشرح أسباب تلك الحملات كتمهيد للدخول إلى فرمانات القرنين السادس والسابع عشر، ومن ثم حملات ولاة بغداد التي سلسلها بحملة حسن باشا 1715 ميلادية وحملة احمد باشا 1733 م وحملة سليمان باشا 1752 ومن ثم حملة نادر شاه التي تواصلت للفترة من 1732-1743 ومن ثم حملات الجليليين والحملة على إمارة الشيخان والحملات على ايزيدية جبل سنجار.

بعدها يعرجا على حملات القرن التاسع عشر بدءاً من حملة علي باشا عام1802م وحملة سليمان باشا الصغير 1809م وحملة اينجه بيرقدار 1835م وحملة رشيد باشا عام 1836 وحملة حافظ باشا 1837م وحملة محمد شريف باشا 1844-1845م وحملة محمد باشا كريدلي اوغلو1845- 1846م وحملة طيار باشا 1846-1847 وحملة أيوب بك 1891 وحملة الفريق عمر وهبي باشا 1892 م ومن ثم حملة بكر باشا 1894م وثانيها حملات أمراء الكورد على الأيزيدية. حملة محمد باشا السوراني (ميري كوره) 1832- 1834م وحملة بدرخان بك 1844م مروراً بحملات على الأيزيدية إبان مذابح الأرمن، ووصولا إلى فاجعة سنجار 14 آب أغسطس 2007.

القسم الثاني:

الابادة وأثرها على المجتمع الأيزيدي

غزوة سنجار وراهن الأقلية الأيزيدية في العراق

حسو هورمي

غزوة سنجار:

قامت قوات تنظيم دولة الخلافة الإسلامية - والقوى المؤازرة لهم من رجال القرى العربية المجاورة - في يوم 3/ 8/ 2014 بالهجوم على قضاء سنجار، وقرى، ومجمّعات الأيزيدية التابعة لها، واحتلتها جميعها بعد انهيار المنظومة الدفاعية، والأمنية وانسحابها كما حدث الشئ نفسه في سقوط موصل في10-6-2014 مما أدى إلى:

1ـ قتل حوالي(4000) أربعة آلاف شخص من الرجال والنساء والأطفال.

2ـ سبي النساء، والفتيات، وخطف الأطفال الأيزيديين.

3ـ بيع، وإهداء النساء، والفتيات الأيزيديات.

4ـ إجبار العديد من الأسرى الأيزيديين على اعتناق الدين الإسلامي.



نازحة ايزيدية من سنجار تواجه البرد في مخيم في دهوك

5ـ نزوح جميع الأيزيديين الساكنين في قضاء سنجار، ونواحيها وقراها، وناحية بعشيقة وبحزانى، إلى إقليم كوردستان العراق حيث يبلغ عددهم نحو(400000) أربعمائة ألف إنسان.

6ـ موت أكثر من (1300) ألف وثلاثمائة أيزيدي بسبب الجوع، والعطش، والمرض، وبخاصة كبار السن والأطفال الرضع نتيجة تعرضهم لظروف قاسية سواء في الجبل، أوفي مخيمات النازحين التي تفتقد إلى الكثير من مستلزمات الحياة.

7ـ حسب إحصائية للمديرية العامة لشؤون الأيزيدية في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في حكومة إقليم كوردستان، في آخر تحديث لها في 07 -10-2015

- العدد الكلي للايزيديين في العراق: 550000
- النازحين: 400000
- اللاجئين: 65000
- المخطوفين: 5838
- المفقودين: 841
- الشهداء: 1280
- المتوفين: 280
- الجرحى: 890
- المزارات المفجرة: 18
- المقابر الجماعية المكتشفة في سنجار: 12
- عدد الايتام اللذين أفرزتهم غزوة داعش على سنجار (816) منهم (482) ذكر و(334) أنثى
- العدد الكلي للمخطوفين بأيدي داعش 5838 منهم ...
- الإناث: 3192

- الذكور: 2646
- العدد الكلي للناجين من ايدي داعش: 2204 منهم ..
- الرجال: 310
- النساء: 832
- الاطفال الإناث: 520
- الاطفال الذكور: 542

8ـ تفجير (21) واحد وعشرون مزار ديني مقدس لدى أتباع الديانة الأيزيدية.

9ـ وصل عدد الأطفال اليتامى إلى أكثر من (280) مائتين وثمانون طفل وطفلة.

10ـ قامت (داعش) بالاستيلاء على جميع ممتلكات الأيزيديين المنقولة وغير المنقولة، مع سرقة، وإتلاف الثروة الزراعية، والحيوانية، والمشاريع المنتجة ومعامل إنتاج الراشي وألطرشي والزيتون في بعشيقة والبالغة عددها (41) واحد وأربعون معمل.

11- وضع النازحين سيء جدا وعدم تأمين السكن الملائم لهم وفق المعايير الإنسانية مستمر.



نازحة ايزيدية في مخيم في محافظة دهوك

السبايا وسوق النخاسة:

سبي النساء الأيزيديات على يد إفراد تنظيم دولة الخلافة الإسلامية، هي أبشع جريمة إنسانية، ووصمة عار في جبين دعاة الحرية، والليبرالية، ومنظمات حقوق

الإنسان، والمنظمات الدولية، والمنظمات المهتمة بشؤون المرأة إن لم يبادروا ويتخذوا موقفا حازما.

تفاجأ العالم المتحضر بما أعلنته بعض منظمات حقوق الإنسان بأن عشرات من النساء الأيزيديات اللاتي أسرهن مقاتلوتنظيم الدولة الإسلامية في العراق أرغمن على اعتناق الإسلام قبل أن يتم بيعهن بمبالغ زهيدة وتزويجهن قسرا بعناصر في هذا التنظيم المتشدد في سورية والعراق وذلك على أساس أنهن سبايا وغنائم حرب.

أنّ موضوع المخطوفات الأيزيديات دائماً يتصدر قائمة مطالب الأيزيدية رغم وجود ادعاءات باطلة تقول: (الأيزيديون لا يستقبلون بناتهم المخطوفات بعد عودتهن إلى أهاليهن، لأن ذلك يعتبر وصمة عار لهم) على الجميع أن يدرك هذا التصاريح عارية عن الصحة، وأن أمنية كلّ أيزيدي هي أن يعود أكبر عدد ممكن من المخطوفات مهما كانت حالتهن والجهات الرسمية الأيزيدية تعمل جاهدة على إرجاعهن معززات مكرمات إلى حضن عوائلهن، وقد أعلن المجلس الروحاني الأيزيدي بان إرجاع السبايا هي من أولوياتها. بل هناك زيجات حدثت وتحدث مع للناجيات، وآخرها، وليس أخيرها هي خطوبة ثم إعلان زفاف فيان وعلي.

الخسائر المادية:

الخسائر المادية للأيزيديين من جراء عمليات (داعش) من نهب ومصادرة بيوت سنجار، وبعشيقة وبحزاني وبابيري، كانت بملايين الدولارات بالإضافة إلى الأموال التي صرفها الأيزيديون الذين تركوا منازلهم ويمكن القول بان الممتلكات المالية، والمادية لـ(400000) أربعمائة ألف أيزيدي قد ضاعت للأبد مع مصادرة وإتلاف الثروة الزراعية، والحيوانية والمشاريع المنتجة، ونهب كافة الممتلكات المنقولة والثابتة، أي إن البنية التحتية لمناطق سكنى الأيزيدية قد دمرت بالكامل، وتحتاج إلى سنوات عدة وأموال طائلة لإعادة ترميمها وبنائها.

المشاكل الاجتماعية:

لا يخفى على احد بأنه، وبعد انتهاء الأزمة ستواجه أتباع الديانة الأيزيدية العديد من المشاكل الاجتماعية التي ستنتج عن احتلال داعش لمناطق الأيزيديين -

بمساندة، ومؤازرة بعض العشائر العربية، والكوردية المسلمة السنية المجاورة - وهذا الفعل أدى إلى انهيار المنظومة الاجتماعية التي كانت تربطهم بالأرض وبروز مؤشر خطورة انتهاك حرمة الجار والإساءة، والتعدي بسبب التركيبة السكانية، والعلاقات العشائرية المتداخلة فإن احتمالات حدوث اقتتال عشائري على أساس ديني في المرحلة الأولى من مراحل العودة والتطبيع لإعادة التعايش والسلم الأهلي وارد جداً.



ايزيدية في مخيم للنازحين تنتظر العودة الى مدينتها المغتصبة من قبل داعش

تدمير المقدسات الدينية:

تنتقل هذه الحرب الدموية لتطال الإنسان الأيزيدي في شخصيته وتاريخه، وتراثه العريق من خلال تدمير المراقد، والمزارات، والمعابد الدينية، وهي من أقذر أشكال الحروب في التاريخ، ومع شديد الأسف يقف العالم المتحضر متفرجا على نار تشتعل لتأكل كل الطرق إلى الله، وإلا فماذا نسمي تدمير (21) واحد وعشرون مزارا ومركزا دينيا مقدسا للأيزيدية.

وضع النازحين:

وضع النازحين في إقليم كوردستان سيء؛ نتيجة عدم تأمين الإيواء الملائم، وكذلك العدد الكبير للنازحين، كما إن أوضاع المتواجدين في هياكل الأبنية، يلاحظ إن اغلب النازحين لا يحصلون على مساعدات منتظمة مما يهدد أوضاعهم الصحية ناهيك عن انتشار الأمراض، والأوبئة خاصة بين الأطفال كون العديد منهم يعانون من سوء التغذية.

طبعا جهود الأهالي، والشعب الكوردستاني محل احترامنا في ما قدموه للنازحين من مساعدات مختلفة. لكن المسألة بحاجة إلى تعاون الحكومة العراقية (بغداد ـ أربيل) والمجتمع الدولي بصورة اكبر.

وما ينذر بحصول كارثة إنسانية هي قلة التخصصات المالية للنازحين فهم بحاجة ماسة إلى مخيم من كرفانات، وخيم حديثة مؤثثة بوسائل التدفئة المطلوبة كي تحميهم من الأمطار والبرد مع توزيع الملابس الشتوية وكافة متطلبات الحياة اليومية وهذه من مسؤولية الحكومة المركزية، والإقليمية، ومنظمات الإغاثة العالمية والمحلية.

وحسب شهادات بعض العائدين من تركيا، يتحدثون عن أوضاع سيئة للنازحين واستغلال الأتراك لهم، كما إن قدوم فصل الشتاء والمناخ القاسي من البرد، والأمطار، إلى جانب النقص الحاد في الإيواء، والإغاثة سيزيد من صعوبة وضع النازحين.

الجينوسايد:

هناك فرق ولجان حكومية، وأخرى مدنية تعمل في مجال تثبيت ما حدث في سنجار كجينوسايد ـ إبادة جماعية ـ وقد تدخل في موضوع الجينوسايد تأثيرات وتوجهات سياسية، وإقليمية ودينية ولكن الواضح إن أتباع الديانة الأيزيدية يتعرضون إلى جينوسايد حقيقي لذا نحن في أمسّ الحاجة إلى كل أشكال الدعم، والمساندة، والمساعدة من منظمات، وجمعيات حقوق الإنسان ومن كل الخيريين وفي شتى المجالات، ومن جميع إخوتنا في الإنسانية. ومن جميع المنظمات الإنسانية العالمية، والدول الراعية للديمقراطية الاعتراف بكارثة وغزوة سنجار كجينوسايد.

ولكن مع الأسف لحد الآن لم يعقد مؤتمر عالمي حول غزوة سنجار من أية جهة عالمية أوحكومية أومنظمة مدنية في كوردستان عدا مؤتمر يتيم أقمناه مع الاستاذ كامل زومايا وبدعم تمويلي من المجلس الشعب الكلداني السرياني الاشوري بعنوان (مؤتمر الإبادة الجماعية والتطهير العرقي ومستقبل الإيزيديين والمسيحيين بالعراق وذلك يومي 8 و9 من شباط/ فبراير في اربيل)، ولحد الان لم

يكلف البرلمان الكوردستاني خاطره بتخصيص جلسة خاصة لمناقشة أسباب سقوط سنجار والاعتراف بهذه الجريمة كجينوسايد.

وحسب تصريح للنائب في البرلمان الكوردستاني السيد (شاموشيخو) بان برلمان كوردستان يسعى لاعتبار ما أصاب الكورد الأيزيديين بمثابة جينوسايد، ولكن يبدوهنالك أطراف سياسية في الإقليم تقف بالضد من إقرار حقوق الكورد الأيزيديين في إقليم كوردستان ولم يبين تلك الجهات .

ظاهرة الهجرة:

الأقلية الأيزيدية الآن نازحين بنسبة 85% ويعيشون في مخيمات يحيط بهم فقدان الثقة بالآخر وضياع الانتماء والتشتت الفكري والتشظي في القرار وبما أن اغلبهم يعيشون في أجواء مليئة بالشك الناتج عن عدم الثقة في الآخرين، وهي حالة طبيعية تنتج عن الجينوسايد وهذا حتما يؤثر في حياتهم، وطريقة تفكيرهم وتعاملهم مع المجتمع؛ لذا يلاحظ بان نزيف الهجرة بدأ يمزق جسد المجتمع الأيزيدي والذي يرفع يافطة كبيرة كتب عليها: (الأيزيديون مشروع قتل طالما بقوا في العراق).

الهجرة ليست وليدة اليوم بل هي ظاهرة موغلة في تاريخ الأمم، وحسب علماء الاجتماع تعتبر الهجرة ظاهرة طبيعية تعبر عن رغبة وإرادة الناس من التنقل من مكان لآخر بهدف البحث عن حياة مستقرة وآمنة. وبصراحة في العراق أصبحت الهجرة ظاهرة تشمل جميع أطياف الوطن دون استثناء ولكن ما نحن بصدده الآن هوهجرة الأقليات وخاصة الأيزيدية .

وخلال وجودي في العراق من 2015.07.16 لغاية 2015.08.15 قمت بمسح ميداني من خلال اللقاء بأغلب شرائح المجتمع الأيزيدي لمعرفة أسباب تفشي هذه الظاهرة التي باتت تمزق جسد المجتمع الأيزيدي وتوصلت إلى أهم الأسباب والتي يمكن تصنيفها كما يلي:

أولاً: أسباب عامة يشترك فيها الأيزيدية مع الآخرين من شرائح المجتمع الكوردستاني والعراقي.

1- البطالة.
2- عدم وجود استقرار سياسي.
3- انعدام الخدمات الأساسية، وتفشي الفساد في مختلف أنحاء العراق.
4- فرص العمل غير الكافية للشباب.
5- صعوبة القبول بالجامعات وبعد التخرج يكون اغلبهم في عداد المستهلكين والعاطلين.
6- تزايد الطائفية المقيتة، والضغوطات السياسية والنزاعات العسكرية.
7- انعدام الأمان والأمن.
8- الهروب من الموت، والنجاة من الاعتقالات الغير مبررة قانونياً.
9- البحث عن ظروف حياتية أفضل من خلال العمل والتعليم واكتساب الخبرات.
10- انحسار العدالة الاجتماعية مع تزايد الرشوة المقننة والمحسوبية.
11- عدم وجود مساحة كافية للحريات بكافة أنواعها.
12- تزايد شكوك في نزاهة القضاء، وعدم مساواة الجميع أمام القانون.
13- أسباب دينية.

ثانيا: أسباب خاصة بالأقليات والأيزيدية نموذجا.

1- الإحساس بخيبة أمل تجاه الحكومة في بغداد واربيل بعد احتلال داعش لمناطق سكناهم.
2- الشعور بأنهم مواطنين من الدرجة الثانية.
3- التمييز الموجود في اغلب الأصعدة الحياتية.
4- تنامي الفكر السلفي الاسلاموي الراديكالي وعدم وجود برنامج حكومي للحد منه وردعه.
5- فقدان الثقة بالآخر.

6- تأخر تحرير مناطقهم من أيدي داعش.

7- عدم تقديم الخدمات الحياتية للمناطق المحررة منذ 2014.12.18 وعدم وجود برنامج واضح لإعادتهم إلى بيوتهم.

8- اعتقال الناشطين لمجرد الكتابة والتعبير عن أرائهم.

9- الشعور بعدم وجود ضمان كامل للعيش الكريم.

10- رؤية ضبابية للمستقبل مع تناقص الولاء والانتماء للوطن.

11- هنالك حالة من اليأس التام بين الناس في ظل الظروف السيئة والصعبة لحياة المخيمات والهياكل.

12- عدم التحقيق في أسباب غزوة سنجار وسقوطها ومساءلة المقصرين.

13- ظهور انتهازيين ومرتزقة يتاجرون بالقضية الأيزيدية.

14- وجود عدد كبير من النساء الأيزيديات سبايا لدى داعش مع عدم الرعاية الكافية للناجيات منهن.

وأخيرا سؤال كبير يطرح نفسه: لماذا بدأت العديد من العوائل الأيزيدية في منطقة شيخان ودهوك وشاريا وخانك وزاخوبعرض منازلهم، وممتلكاتهم للبيع استعدادا للهجرة؟

طبعا الجميع يعلم بأنه لا يوجد اثر لتنظيم داعش في هذه المناطق ولكنهم يهاجرون بسب الخوف من الفكر الداعشي السلفي المنتشر حولهم.

وإذا لم يتم إزالة مسببات هجرة الأيزيدية فلا يحق لأي شخص أوأية جهة أن تطلب منهم التجذر في وطنهم، والبقاء في مناطقهم ولذا فأنني أرى إن الإنسان هوالقيمة الأسمى والأعلى في الحياة بل هوالكنز الدائم في كل مكان وزمان ومن حقه البحث عن العيش الكريم والأفضل في الوطن البديل.

آثار الإبادة على الأيزيديين في شنكال

ميسر الآداني

شنكال ما بعد عام 2003 باختصار:

بعد سقوط النظام البائد في العراق؛ الأيزيدية كغيرهم من مكونات العراق تأملوا خيرا، وأصبح لديهم طموح كبير في تأسيس دولة مدنية تسودها القانون تحت سقف نظام ديمقراطي تحترم حقوق الإنسان، والمواطنة، والمساواة من حيث السير على نهج العدالة الاجتماعية بين مختلف المكونات بغض النظر عن الانتماء الديني والعقائدي؛ لكن سرعان ما جرت الرياح بما لا تشتهيه السفن، وتوجه العراق نحوالهاوية بسبب نشوء خلافات سياسية وعقائدية أبطالها السياسيين، ورجال الدين ما بين مختلف فئات الشعب العراقي، وأصبح كل جهة لديها طموح في نيل المكاسب على حساب الجهة الأخرى مما أدى إلى انتشار الطائفية والفساد والاقتتال الداخلي ما بين مختلف فئات الشعب؛ والأيزيدية أيضا أصبحوا ضحية لهذه الصراعات الطائفية ولم يسلموا من خنجر المحاصصة الطائفية حيث أنهم تعرضوا إلى الكثير من عمليات الذبح والقتل على أساس انتمائهم الديني؛ حيث شهدت العديد من مناطق الأيزيدية انفجارات وعمليات قتل وذبح وخطف واكبر تلك العمليات كانت انفجار أربعة صهاريج مفخخة في مجمعي تل عزير وسيبا شيخ خدر عام 2007 راح ضحيتها أكثر من 1000 مواطن أيزيدي ما بين شهيد ومصاب.

غزو(داعش) لشنكال وتأثيره على المدنيين الأبرياء من الأيزيدية:

هجر من الأيزيدية مئات الآلاف، وقتل وخطف الآلاف ونزح الأيزيدية من شنكال إلى دول الجوار وإقليم كوردستان وبقي عدد قليل منهم في الجبل في مخيم

(سه ر دشتي) حوالي (4000) أربعة آلاف نسمة وقرى واقعة في جبل شنكال مثل (كرسي| اوسفا، راشد، زيروا، اديكا، وسكينية، وكابارا، وسفح الجبل قرب جيلميرا بقي فيها حوالي 6000 نسمة).

وهاجر منهم إلى دولة سوريا في الغرب منها 2000 شخص في (ديريك) السورية في مخيم (نوروز) وغادر الآلاف إلى الشمال حيث الدولة التركية ليقيموا في المخيمات التالية:

- مخيم نصيبين (2450) ألفان وأربعمائة وخمسون فرداً.
- مخيم ديار بكر (2100) ألفان ومائة فرد.
- مخيم شرناخ (700) سبعمائة فرد.
- مخيم سيرتي (360) ثلاثمائة وستون فرداً.
- مخيم باتمان (1200) ألف ومائتان فرد.
- مخيم مدياد (1900) ألف وتسعمائة فرد.
- مخيم نوروز في سوريا وفيها (3086)٣٠٨٦ ثلاثة آلاف وستة وثمانون فرد، وغالبتهم غادروا إلى كوردستان العراق في المدن الكوردية حيث مخيمات النازحين في زاخوودهوك وسليمانية وأربيل وبينهم أيزيدية من بعشيقة وبحزاني تهجروا من سهل نينوى بأكمله بسبب الاضطهاد والهجمات المتكررة على مناطقهم.

وكذلك منهم في هياكل منازل غير مكتملة تحت ظروف صعبة وتحمل للطقس، والمعانات المستمرة والآخرين توزعوا في المخيمات منها:

- مخيما باجد كندالى في قرية ديربون التابعة لقضاء زاخو.
- باجند كندالى 1 عدد العوائل 1029 عدد الافراد 6272
- باجند كندالى 2 عدد العوائل 1112 عدد الافراد 6389
- مخيم جم مشكوقرب زاخوحوالي 14564 فردا (5000) خمسة آلاف عائلة.

- مخيم مان رشان التابع لقضاء شيخان (2250/ فرد / 404 عائلة)
- مخيم بيرسفي 1 التابع لقضاء زاخو ناحية دركار(8893 فرد / 1534 عائلة).
- مخيم بيرسفي 2 التابع لقضاء زاخو ناحية دركار (10 178 فرد / 1733 عائلة).
- مخيم قادية بين دهوك وزاخو (15113) خمسة عشر ألف ومائة وثلاثة عشر فرد، أي (2676) ألفان وستمائة وستة وسبعون عائلة.
- مخيم خانكي في مجمع خانكي التابعة لقضاء سميل 22771 فرد و2876 عائلة.
- مخيم كبرتو1 قرب مركز محافظة دهوك 14090 فرد و2357 عائلة.
- مخيم كبرتو2 قرب مركز محافظة دهوك 14245 فرد و2380 عائلة.
- مخيم شاريا في قرية شاريا التابعة لمحافظة دهوك 15575فرد و3338 عائلة.
- مخيم الداودية قرب العمادية 4153 فرد و730 عائلة.
- مخيم ايسيان بين ناحية باعذرة وقضاء شيخان 15154فرد و2520 عائلة.
- مخيم شيخان قرب قضاء الشيخان 992 فرد أي 5785 عائلة.
- مخيم مامليان قرب عقره 7682 فرد.
- مخيم عربد في السليمانية 5497 فرد.

وكثير من الأيزيدية يعيشون في الهياكل والبيوت الغير مكتملة وفي مناطق الأيزيدية في كردستان وكذلك في محافظات الإقليم وهناك مجموعات من العوائل على شكل مخيمات ولطنها غير مسجلة رسميا .

ونتيجة لما عاناه الأيزيدية وما يعانيه وغموض مستقبلهم وخوفهم من المستقبل المجهول للمنطقة غادر الآلاف من الشباب والعوائل نحوأوربا وفرغت قرى كاملة من سكانها ولازالت الهجرة مستمرة لما يجدونه من تمدد الفكر المتطرف والضغط المستمر عليهم باعتبارهم أقلية دينية تتعرض للاضطهاد منذ مئات السنين.

إحصائية عن مجزرة قرية كوجو

داود مراد ختاري

كوجو تلك القرية الجميلة التي تقع جنوب مركز قضاء شنكال (23) ثلاثة وعشرون كم براً و(16) ستة عشر كم جوا، وهي تابعة إلى ناحية القيروان (بليج) قضاء شنكال أداريا، وقد تعرضت إلى أبشع جريمة في التاريخ، في يوم 15/ 8/ 2014 حينما دخلت إليها قوات الدواعش بقيادة أميرهم (أبوحمزة الحميدي)، ومن خلال دراسة توثيقية سنسلط الضوء على هذه المجزرة .

سكن أجدادهم قرية (خنيس) التي تقع الى الشمال من ناحية القيروان والجنوب الشرقي من مركز قضاء شنكال والى الشرق من قرية كوجوالحالية بمسافة (7) كلم.

كانت القرية من أملاك (ناظم العمري الموصلي) كانوا يدفعون له الضريبة السنوية 10% من الزرع والمواشي، لكنه أراد مضاعفة الضريبة في سنة 1955، فحدث خلاف بينه وبين وجهاء القرية لأنهم لا يستطيعون دفع هذه الضريبة، وهذه العائلة كانت لها السلطة في الموصل لذا طلب من الأهالي ترك القرية، والرحيل عنها، أجبروا على شراء قرية للإيواء، فاشتروا قرية (كوجو- 5000 دونم) من آل عجيل ـ شيوخ الشمر ـ بمبلغ باهض جداً حينها (5000) خمسة آلاف دينار، سعر الدونم الواحد بدينار واحد، وكانت تعداد القرية (34) عائلة وكالاتي:

1ـ جاسوقاسم متو مختار القرية ـ جزاع سلوجزاع، سلوأوسوطه، وبقية أقربائهم هؤلاء من عشيرة المندكان وعدد أسرهم (27) سبعة وعشرون أسرة ويشكلون نسبة 80% من مجموع سكان القرية.

2ـ علي أمان كمر وأخيه حسن، من عشيرة الرشكانية وعدد أسرهم (3) ثلاثة ويشكلون نسبة 9%.

3ـ عمر سيدوسلو، من عشيرة القائدية وعدد أسرهم (2) اثنان ويشكلون نسبة 6%.

4ـ شيخ رشيد هفند من شيوخ شيخ موس، وشيخ سعدوميرزومن شيوخ شيخ مند، عدد أسرهم (2) اثنتان ويشكلون نسبة 5%.

وتم توزيع الاراضي على الجميع سنة 1956 وحسب إمكانياتهم وحاجتهم، وأقل عائلة حصلت على (100) مائة دونم، وتم بناء البيوت الطينية شمال آثار خربة القرية السابقة لان ساكنيها كانوا من عشيرة (جان قولي ومختارهم حسين عفدي) لكون الشمر ارادوا بيع القرية ولم يستطع هؤلاء شراءها لذا هاجروا الى منطقة أخرى.

منذ ذلك الوقت وهم يمتلكون هذه القرية (كوجو) وأصبحوا من أثرياء منطقة شنكال وحفرت فيها العديد من الابار الارتوازية فكثرت فيها البساتين، وكان هناك العديد من أبناء عشائر المنطقة يعملون فيها، لذا كانت مصدر طمع وحسد من الطامعين.

إحصائية عن قرية كوجو:

- عدد العوائل وفق البطاقات التموينية (300) ثلاثمائة عائلة.
- المجموع الكلي للأفراد (1738) ألف وسبعمائة وثمانية وثلاثون فرد.
- الشهداء (459) أربعمائة وتسعة وخمسون، ذكور (388) ثلاثمائة وثمانية وثمانون استشهدوا يوم 15-8-2014- إناث (71) أحدى وسبعون استشهدوا يوم 16-8-2014.
- المخطوفين يوم الكارثة (727) سبعمائة وسبعة وعشرون. عدد المتبقي لديهم بعد مرور سنة (304) ثلاثمائة وأربعة أشخاص.
- عدد الافراد الذين كانوا متواجدين في القرية يوم الكارثة (1200) شخصاً.
- عدد الأطفال الأيتام في المخيمات (42) يتيم.

- عدد العوائل التي لم ينجُ منها أحدا (63) عائلة.
- العوائل التي نجى منها شخص واحد فقط (47) عائلة.
- العوائل التي نجى منها شخصين فقط (17) عائلة.
- العوائل التي نجت بكامل أفرادها (25) عائلة فقط من مجموع (300) عائلة.

الناجين:

- عدد الناجين قبل يوم الكارثة ـ المجزرة ـ في 15-8-2014، (544) شخصاً.
- عدد الناجين من المجازر (من تحت الجثث) عددهم (19) تسعة عشر.
- عدد الناجيات من البنات والنساء من أيدي (داعش) في العراق وسوريا (423) أربعمائة وثلاثة وعشرون ناجية وكالاتي - الفتيات (92) اثنان وتسعون - الأطفال (198) مائة وثمانية وتسعون - النساء (116) مائة وستة عشر - الرجال (17) سبعة عشر.
- الاطفال الذين يتدربون على السلاح حاليا لدى (داعش) (31) واحد وثلاثون شخصاً.

مقابر قرية كوجو الجماعية :

المقابر الجماعية لقرية كوجو:

1 - مقبرة/ مزرعة ابراهيم احمد كارس - شمال غرب القرية 560 م.

2 - مقبرة/ مزرعة أحمد جاسو- زاوية الجنوبية الغربية للقرية 150م.

3 - مقبرة/ مزرعة عباس قاسم - شرق القرية 500 م

4 - مقبرة/ مدرسة كوجو- شمال القرية مباشرة .

5 - مقبرة الزاوية الجنوبية الشرقية للقرية - 100م.

6 - مقبرة قرب التل الأثري - 150م.

7 - مقبرة معهد الصناعي في صولاغ لأهالي كوجو(للنساء الطاعنات في السن).

القسم الثالث:

التسامح في الديانة الايزدية

التسامح الديني بعد اجتياح داعش-رؤية أيزيدية

حسو هورمي

وهنا اسمحوا لي بهذه بإدانة استهداف، الأيزيديون والمسيحيين، والشبك، والتركمان، والصابئة، والكورد الفيليين وكافة الأقليات. وشجب كل أعمال التعصب، والتطرف، والعنف التي تستهدف حياتهم كبشر أو، معتقداتهم ودور عباداتهم، وتهجيرهم، وتشريدهم. واستنكار كافة اعمال داعش والمجموعات الإرهابية المماثلة من خطف، وقتل وسبي، وتهجير الأقليات.

إنَّ إرهاب مكونات الوطن بجميع أطيافه من منطلق ديني، أومذهب اوسياسي يمثل تهديدا خطيرا لأمن المنطقة واستقرارها، ويسيء إلى ثقافتها وتاريخها وحضارتها، ونحن هنا نلفت النظر إلى خطورة هذا التوجّه الذي تحاول قوى التطرف، والاستبداد والعنف تعميمه على أكثر من مكان في المنطقة في محاولة لإفراغها من حيوية التعدّد والتّنوع الذي يتميّز بها.

تعريف مبدأ التسامح:

التسامح كلمة منتشرة تستخدم للإشارة إلى الممارسات الجماعية أوالفردية تقضي بنبذ التطرف أوملاحقة كل من يعتقد أويتصرف بطريقة مخالفة قد لا يوافق عليها المرء والتسامح هونقيض التعصب، والتشدد وهوترسيخ التعايش بين اتباع الأديان من ممارسة الشعائر الدينية بكل حرية، والعيش المشترك والتخلي عن التعصب الديني والتمييز العنصري، أي قبول اختلاف الآخرين كما هم، وعدم منع الآخرين من أن يكونوا آخرين أوإكراههم على التخلي عن آخر يتهم. نعم، التسامح فضيلة أخلاقية، وضرورة مجتمعية؛ لتأسيس جومن الإخاء وبناء مناخ التعايش السلمي ضمن محيط معين.

أهم قيم التسامح الديني:

كما هومعروف ان للتسامح الديني أوالتسامح الشامل له قيم على أساسها يبنى وفي خضمها يحقق غايته ومن هذه القيم :

1- العدالة الاجتماعية.

2- المساواة في الأخوة الإنسانية.

3- التعاون والاعتماد المتبادل.

4- الثقة المتبادلة بين أطياف الشعب.

5- الحرية بكافة تجلياتها.

6- وجود دستور علماني وقوانين ليبرالية.

ياترى اي من النقاط اعلاه موجودة في جغرافية العراق الثقافية السياسية الدينية والجمعوية؟

نظرة متفائلة ـ التسامح في العراق:

هناك الكثير من القواسم المشتركة والتى هي بمثابة أرضية راسخة تستند عليها التسامح الديني في البناء والدعوة الى نشر قيم المحبة والألفة بين أبناء الوطن الواحد، ونبذ العنف والتطرف، وضرورة نشر قيم المحبة والسلام وتحكيم العقل، والدعوة إلى إصلاح ذات البين للوصول الى قمة الانتماء والوعي بالمسؤولية باعتبار العراق أمانة في رقبة الجميع، بل تاج على رؤوس الاغنياء قبل الفقراء والسعي إلى الارتقاء به إلى العلوحينئذ يشعر الجميع بروح المواطنة العالية والانتماء الكبير في ظل المساواة والعدل، وحكم القانون هنا تبدأ عملية غرس حب الانتماء للمجتمع الذي يعيش فيه، في عقلية الجيل الواعد .

إرساء قواعد التسامح:

لكي تتمكن الدولة في إرساء قواعد التسامح وتطبيق شروطه نحتاج إلى:

اولاَ: تشريع قانون يراعي شروط التسامح وفق المعايير التي تضمنتها الصكوك الدولية.

ثانياً: نشر ثقافة التسامح بين شرائح المجتمع من خلال التربية والتعليم .

ثالثاً: من الصعب جدا ان نتصور كيفية تطبيق التسامح في المجتمع دون ممارسته، وهنا نلجأ إلى آليات تنفيذية للسلطات (الحكومية، العشائرية والدينية).

رابعاً: تفعيل دور منظمات المجتمع المدني والجامعة والاعلام .

خامساً: تفعيل دور المرأة كونها نصف المجتمع وتربي النصف الاخر.

مسؤوليات التسامح:

1- مسؤولية الدولة العراقية بجميع مؤسساتها في الحفاظ على التسامح ومبادئه من خلال اليات دستورية وقانونية لتأمين حقوق المواطنة للاقليات وتوفر لهم حياة كريمة.

2- مسؤولية منظمات المجتمع المدني في تكريس مبادئ التسامح ونشر ثقافة السلم من خلال الأوعية الإعلامية والوسائل التثقيفية.

3- مسؤولية المؤسسات الدينية في الابتعاد عن الخطاب الديني التحريضي الطائفي والتركيز على العيش المشترك والتأخي والمساهة في التقريب بين اتباع الاديان

4- مسؤلية المجتمع الدولي بجميع هيئاتها في الاعتماد على الإجراء الوقائي المبكر للحفاظ على الهويات الثقافية والدينية المتمثلة في الاقليات.

الحقيقة المرة:

حسب تقارير موثقة صدرت عن الأمم المتحدة بشأن العراق ومنظمات دولية رصينة تشير الى انتهاكات داعش الواسعة الانتشار التي تشمل القتل والتعذيب والاغتصاب والعبودية الجنسية والإكراه على تغيير الدين وتجنيد الأطفال وجميع هذه الانتهاكات شملت قصصا مروعة، طبعا هذه القصص ستبقى عالقة في اذهان الايزيدية والاقليات الاخرى لاجيال وتكون معوقا اساسيا في طريق نشر ثقافة التسامح الديني.

كما دمرت داعش التاريخ الثقافي والإرث الحضاري المشترك للأقليات

باسم شريعة الله ضمن منظور سلفي متشدد يعتمده فقهاء داعش، وبعد أن قامت هذه المجموعات الإرهابية بتصنيف المجتمعات المتآخية في سنجار وسهل نينوى على أساس الدين والطائفة وتسعى بشتى السبل للتفريق بينهم في القصاص فمنهم من تقتلهم مباشرة ومنهم من تمهلهم حتى يغادروا بيوتهم ومدنهم ومنهم من تهددهم باعتناق الإسلام أوتقتلهم بانتقائية، وكل هذه الممارسات الإجرامية قامت بها عصابات داعش باسم الدين الإسلامي.

وهنا أشاطر الدكتورة (عامرة البلداوي) في استفسارها: هل يمكن الحديث عن تعايش مجتمعي وتسامح ديني وسلم أهلي؟ وهناك من يقتل ويذبح ويحرق ويغتصب النساء ويأسرهن ويبيعهن جواري في اسواق النخاسة في الموصل والرقة بأسم الدين وبأسم الاسلام؟.

ذكرت المجموعة الدولية لحقوق الاقليات أن غياب التسامح الديني أصبح أحد الأسباب الرئيسية وراء اضطهاد الاقليات الدينية في العراق من المسيحيين والايزيديين والصابئة المندائيين والبهائيين الذين أضحوا هدفا للعنف المنظم بما في ذلك القتل والاختطاف والاغتصاب وسلب الممتلكات والتهجير، فهدف الدولة الإسلامية في العراق والشام ثم لاحقا – الدولة الاسلامية –هوتفريغ المنطقة من الاقليات وهم الساكنة الاصيلة.

بهذا الصدد يقول الباحث (خدر دوملي) المتخصص في شؤون الاقليات (بسيطرة داعش على اكثر من 70% من مناطق الاقليات في العراق تغيرت الخريطة السياسية والجغرافية للاقليات واصبحت الخسائر كبيرة، يصعب عودة الالاف الى مناطقهم دون توفر حماية ودون تنمية ودون العمل على بناء الثقة والمصالحة بين مكونات المنطقة المختلفة، تغير خارطة الاقليات السياسية اصابه الضرر الكبير، وتغير خارطة العلاقة بين المواطنين الذين تركوا مناطق سكناهم وبين من بقي هناك آلاف النساء والأطفال والرجال الايزيدية لايزالوا بيد داعش في الموصل ومناطق اخرى...) اذن هناك خيبة امل كبيرة تلازم الكورد الايزيديين من السلطة الحكومية والعشائرية وهم أي (الأقلية الأيزيدية) الآن نازحين بنسبة 85% ويعيشون في

مخيمات يحيط بها فقدان الثقة بالاخر وضياع الانتماء والتشتت الفكري والتشظي في القرار وبما ان اغلبهم يعيشون في أجواء مليئة بالشك الناتج عن عدم الثقة في الاخرين وهي حالة طبيعية تنتج عن الجينوسايد وهذا حتما يؤثر في حياتهم وطريقة تفكيرهم وتعاملهم مع المجتمع، لذا يلاحظ بان نزيف الهجرة بدأ يمزق جسد المجتمع الايزيدي وهم يرفعون يافطة كبيرة كتب عليها (الايزيديون مشروع قتل طالما بقوا في العراق) والشعار السائد هوالهجرة الجماعية، أوالحماية الدولية. في خضم هذا الجوالتشاؤمي تتضائل مناقشة فكرة مشروع التسامح الديني ايزيدياً ولكن هذا لايعني عدم السعي والعمل للبحث عن حلول ناجعة لبناء التعايش السلمي والذي هوهدف استراتيجي وواقع معاش وليس مجرد خيار .

الأقليات أمام أفق مسدود:

تظهر هجمات (داعش) على الأقليات في سوريا، والعراق أن المواطنين المسيحيين، والأيزيديين والشبك والتركمان يواجهون مستقبلا غامضا في الشرق الأوسط. ففي دولة يعد الدين فيها مكونا أساسيا من مكونات الحياة حتما سينتج الفكر الأحادي التوجه، والذي هوفكر الغلووالتشدّد والكراهية، والذي تحول إلى سلوك عدوان مبني على اساس ترويع المجتمع واستهداف الآمنين من المدنيين الأبرياء لا لشئ سوى انهم يعتنقون عقيدة مختلفة.

أمل الأقليات هوالديمقراطية:

ترسيخ مبدأ التسامح سيساهم بجدية في تكريس الأطر الديمقراطية التي بالنهاية تخدم الأقليات وتؤمن لهم الحرية في التمسك بقناعتهم مع قبولهم لقناعات الآخرين طبعا بعد ان تصبح ممارسة فردانية وجمعوية من جهة، ورسمية من قبل الدولة من جهة أخرى لتنهض بالمسؤولية الأخلاقية في تدعيم حقوق الإنسان والتعددية والديمقراطية وحكم القانون والغاء التمييز بسب اللون أوالجنس اوالمعتقد وتعميق مبدأ قبول الآخر باختلافه وتباينه.

كون قيمة التسامح في ضرورة حياتية فعلى الجميع العمل الجاد في تشجيع التسامح والاحترام المتبادل والحوار المثمر بين مختلف الديانات والثقافات؛ لأنه

هوالمخرج الوحيد نحوبناء مجتمع ديموقراطي بشرط أن يلعب الجميع دورهم الجاد في تفعيل حوار الاديان ونشر ثقافة التسامح والاخاء بين كافة المكونات في العراق والسعي للوصول إلى ثوابت تحكم الحوار فالوطن قارب يتسع للجميع وقطعاً إن لم ينموثقافة التسامح الديني لا يصبح هناك أمل في ترسيخ الديمقراطية، فالعلاقات الطيبة بين الديانات، والمعتقدات ضرورية لبناء مجتمع صحي ديمقراطي ومستقر، لكن شريطة المساواة أمام القانون والحماية من العنف الناجم عن الاستبداد.

التسامح في فلسفة الديانة الايزيدية

حسو هورمي

قبل التطرق إلى موضوع التسامح في فلسفة الديانة الأيزيدية سوف نلقي الضوء على مكانة الأقليات في ظل الأجواء العراقية الحالية السياسية، والطائفية وذلك من خلال رؤية كتاب عراقيين: حيث يتطرق الكاتب (حسين حسن نرمو) في إحدى كتاباته إلى التسامح الديني، والتعايش السلمي بين الأمس، واليوم. ويتحسر على الأيام الخوالي، ويضرب أمثلة سامية في التسامح، والتعاون، ويحصر الأسباب التي أثرت على تحريف مسار ظاهرة التسامح الديني، والتعايش السلمي في العراق في تصرفات بعض أطراف الإسلام السياسي المتطرّف والتي تحرّض على العنف والتميز وعدم قبول الآخر كإنسان. وهنا يتخوّف الكاتب (فوزي الأتروشي) على مستقبل الأقليات المبهم، ويقول متأسفاً: «الأغلبية تفترس الأقليات، والهيمنة الذكورية تفترس، وتهمش النساء؛ لان العنف هي اللغة السائدة في العراق، فحينما دخل الملك فيصل الأول بغداد عام 1921 كان 20% من سكان المدينة من اليهود العراقيين، والآن هذا المكون العراقي تحول إلى مجرد أرشيف، ولم يعد له وجود بيننا، وكذلك عدد المسيحيين، وهم جذر تأريخي لهوية هذا الوطن في تناقص مستمر يومياً، وكذلك الصابئة المندائيون الذين يشكلون احد أعرق المكونات العراقية، يتعرضون إلى الإقصاء والتهميش، وهكذا حال المكونات العراقية الأخرى، مع غياب شبه تام للتسامح، والتنوع، والتعددية، والتعايش بين شرائح، ومكونات الشعب العراقي الأثينية، والدينية، والطائفية، والفكرية، فبعد عام 2003 عانت الأقليات من الكثير من التهميش والإقصاء وعدم التمثيل المناسب في مؤسسات الدولة مع وجود الأحزاب المتسلحة، والمليشيات، والشحن الطائفي المتنامي،

والتعصب الديني تعرضت هذه الأقليات المسالمة في طبيعتها، إلى معضلة خطرة وتتمثل بتعرضها لعمليات قتل، وتهجير، وخطف، وسبي على يد الجماعات المسلحة، والتنظيمات الإرهابية تحت ذرائع واهية مما اجبر الكثير من أبناء هذه المجموعات على النزوح من مناطق تواجدها التاريخي واللجوء إلى مناطق أخرى داخل العراق أوخارجه، وهناك تقارير لمنظمات دولية موثقة تؤكد إن الأقليات الأثينية، والدينية في العراق تواجه أقسى درجات من العنف، وهي مهددة في بعض الحالات بالزوال من وطن أجدادها».

وفي مقال بعنوان التسامح ركيزة أساسية لبناء المجتمع الصالح، كتب السيد (ضياء الشكرجي) قائلاً «لا نستطيع في العراق، ولا في أي مجتمع آخر تحقيق تطلعاتنا في الديمقراطية، والرفاه الاجتماعي، والتقدم، والعدالة والأمن والاستقرار، عبر العملية السياسية وحدها، مهما بلغت من النضج، والرشد، والأداء الديمقراطي، ولا عبر الدستور وحده، مهما بلغ من الدقة في الصياغة، والحبك في العبارة؛ ما لم تتوفر القاعدة الاجتماعية التي تحتضن تينك الحياة الدستورية والعملية السياسية، وهذا يحتاج إلى ثقافة سليمة، وعملية تربوية صالحة». وأخيرا يعلن الكاتب (ضياء الشكرجي): «أن غياب ثقافة قبول الآخر، وروحية التسامح، وأخلاقية العفو، عوامل الواقع الذي يعاني منه المجتمع العراقي من العنف، والاحتراب، والقتل على الهوية، وإقصاء وخطاب تعبوي الغائي، وهذا يمثل مسؤولية يجب أن يضطلع بها الجميع من رجال دين، وقوى سياسية، ومنظمات مجتمع مدني، ومؤسسات ثقافية» من هذه العبارات اطرح السؤال الغبي الآتي: «كيف إن كل الأديان، والمذاهب، والطوائف الموجودة تدعي أنها تحمل رسالة التسامح، والمحبة، والسلام، وحب الآخر كما هو، ونبذ كل مظاهر الكراهية، والتعصب؟، وفي ذات الوقت ما يزال العراق يكتوي بنار التطرف، وإشاعة الفتن الدينية، والطائفية حتى بلغت الأمور ذروتها بوصولها إلى التصفيات الجسدية وإهدار الدماء علنا وعلى المنابر الدينية، لاسيما بعد قدوم داعش واحتلالها مدن، وقرى عراقية، والتي وضعت ممارسة التعايش الديني، والمذهبي العراقي في موقف محرج جدا وفي هذا المناخ المشحون بالطائفية المقيتة قلت فرص سلاسة العيش، والتضامن، والتكافل الاجتماعي، وبهذا أصبحت أوضاع جميع الأقليات العراقية في مهب الخطر.

صحيح إن الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان ومبادئ القانون الدولي، وأحكام الدستور العراقي كلها تلتزم بحماية واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية لجميع الشعب العراقي دون تمييز بسبب العرق أوالجنس أواللغة أوالدين ولكن الواقع المرير للأقليات يبين عكس ذلك تماماً.

إن إنهاء معاناة الأقليات العرقية، والدينية تكمن في أيدي القيادة الدينية، والسياسية، والنخب الثقافية للبلد بشرط أن تمتلك هذه القيادات الشجاعة الفائقة، والجرأة الكبيرة والسعي الحثيث المبني على مبادرات وخطط واضحة في نشر ثقافة التنوع، وترسيخ مبادئ التسامح، والتآلف وتتصدى بكل الوسائل للكراهية، وخلق فرص المشاركة التامة للأقليات في جميع مفاصل المجتمع.

بما أن التسامح هوجزء مهم من العدالة المبنية على المساواة التي تعتبر المظلة الوحيدة للأقليات في العراق وعداها فمكانة هذه الأقليات، ومستقبلهم لا تبشر بالخير.

إن حق الأقليات بالمساواة ليس منّة، ومكرمة من الحاكم بل هوحق منصوص عليه في القانون الدولي، ومكفول في اغلب الأعراف، لكن حق المساواة في البلدان الديمقراطية منوط بتوفُّر تشريع يحدد معاملة متساوية لكل إنسان بدون أيّة محاباة، وتطبيق القوانين بحيث يتم تحقيق المساواة التي تنص عليها قوانين الدَّولة بشكل فعلي، طبعاً كل هذا ممكن أن يحدث في العراق أيضا، في حال فصل الدين عن السلطة، والتوقف عن تسيّس الدين وتديّن السياسة.

في المفهوم الأيزيدي: علاقة الإنسان بالإنسان هي محكومة بالبعد الإنساني، ومن هذا المنطلق الإنساني السامي، تتجلى ثقافة التسامح كإحدى أهم الضرورات الإنسانية، والأخلاقية في متون فلسفة هذه الديانة العريقة ذات الرسالة الواضحة في قبول التعايش المشترك والتآخي، والسلم الأهلي، والدعوة إلى الخير والسلام، والتسامح بين كل البشر. وترسيخ مبادئ التسامح، والمحبة، والأخلاق، والنهي عن حب المال والزنا، والسرقة، ومنح الفرد الحق في الاختلاف الذي هوأبعد من التسامح ومناهل التسامح والحِسّ الإنساني في الأيزيدية ظاهر للعيان في القعود،

والجلوس وفي العرف، والعادات والطقوس الدينية والأقوال والقصائد الدينية المقدسة. والملاحظ أن لغة التسامح الإنساني هي الغالبة في النصوص الدينية، باعتبارها غذاء النفس ضمن مناحي التهذيب والتقويم والدافع إلى تربية الإحساس بتفاصيل الحياة الممتلئة بالمودة والرحمة والمحبة.

وهناك نص ديني يخاطبَ الفرد الأيزيدي يقول: «عندما ترى أحدا، وتعمل معه عمل خير؛ لا تسأله عن ديانته» هنا يظهر جلياً إنسانية الإنسان الأيزيدي الذي يتمنى الخير لغيره قبل نفسه بمعنى إن التربية الأيزيدية مبنية على القيم النبيلة، ومنفتحة على الآخر ونلاحظ كيف هذا النص يحث على تجاوز المنحى الديني الضيق الخاص والاتجاه إلى الإنسان كحالة عامة، وهذا يرتبط بالأساس بالتسامح وحب الآخر كما هو، وعمل الخير معه بغض النظر عن انتمائه الديني، وهذه قمة الإنسانية.

وفي الأعياد الأيزيدية هناك مراسيم اجتماعية وطقوس دينية تحمل دلالات مشبّعة بالتآخي، والتعايش، والحب ونبذ الخلافات. وفي الحياة العامة أيضا هناك أعراف اجتماعية تدعوإلى التكاتف، والتعاون، والتعاضد وعادة (الكرافة) أي الأخوّة بالدم نموذج جيد يبين الكثير من السمات الإنسانية. ويذكر الدكتور (سعيد خوديدا) دعاء الطعام في منشور له «... يا ربي أنت الباقي، وأنت الكريم صاحب العرش العظيم، أنت منذ الأزل، يا رب ارحم اثنان وسبعون ملله، وارحم المحتاجين، وانج الأسرى، وأغن الفقراء، وارحمنا...» يؤكد هذا النص الديني كيف أن الفرد الأيزيدي يطلب الرحمة لـ(72) قوم، ثم لنفسه مما يؤكد قيمة التسامح في الديانة الأيزيدية. أما الكاتب (عيدوبابا شيخ) يقول: «الديانة الأيزيدية حالها حال الديانات الأخرى تركّز على العديد من القيم الأخلاقية والإنسانية النبيلة منها: نكران الذات، وحب الآخرين، فالأيزيدي عندما يتوجه إلى ربه في فجر كل صباح يتوسل إليه أن يعمّ الخير، والسعادة لكل المخلوقات والملل، ومن ثم لعائلته، ولنفسه، أي لا يطلب الأيزيدي الخير والرفاه من ربه لنفسه فقط، أوأولا بل لجميع الناس، كما هناك نص ديني أيزيدي باللغة الكوردية وترجمته: «أذا قدمت الصدقة – وألقيتها في الماء – لن تضيع عند ربك». وهذا يعني قد تستفيد الحيوانات المائية كالأسماك مثلا من تلك الصدقة وبما معناه حتى الحيوانات تستحق الخير والصدقة. ولا يضيع أجر هذه

الصدقة عند ربنا الأكرم، كما أن الديانة الأيزيدية تركّز على الصدق، والحقيقة، وهناك مقولة دينية: ترجمتها «الصدق هوسبيل الله» الأيزيديين يربون أطفالهم على التمسك بالصدق، والحقيقة، والعدالة،والابتعاد عن الكذب، والنفاق، والتصنت على كلام الآخرين.

تأسيسا على ذلك، الأيزيدية تؤمن بان ثقافة التسامح، والتعايش ضرورة إنسانية ملحة.

احترام الناجيات من أسر داعش في المجتمع الأيزيدي

سعد بابير

مشاهد ومواقف:

بعد إقدام عناصر ما يسمى الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» على غزومناطق تواجد الديانة الايزيدية في مطلع شهر آب من العام 2014 وارتكابه أبشع الجرائم بحق الأيزيديين من القتل الجماعي، والتهجير القسري، وخطف آلاف النساء والفتيات واغتصابهن، وسبيهن تحت ذرائع شتى وأبسطها إنهم كفّار، كان لابد أن تتم إصدار قرارات من قبل المجلس الروحاني الأيزيدي وعلى رأسهم الأمير، وسماحة البابا شيخ تسمح برجوع الناجيات من بطش تنظيم داعش إلى حضن الأيزيدياتي من جديد، وتشجيع الشباب على الزواج بهن لان الذي حدث بحقهن كان خارج إرادتهن.

دعوات لاستقبال الناجيات من يد تنظيم داعش:

وفي بيان خاص نشر بتاريخ 6/2/2014 اصدر المرجع الديني والأب الروحي لعموم الأيزيدية في العراق والعالم سماحة البابا شيخ بيانا مفاده إن الأيزيدية تعرضوا الى ممارسات تنافي كافة القيم الإنسانية، وتم إجبارهم على تغيير ديانتهم عنوة وتحت الضغط والتهديد، والتعذيب الجسدي ولصعوبة الموقف الذي واجه الأيزيدية ترى في المرجعية الدينية إن هؤلاء قد اجبروا على ممارسة شعائر دينية تنافي المعتقد الايزيدي وبعد بذل جهود كبيرة لاعادة بعض هولاء المختطفات

والمختطفين نحن في المرجعية الدينية الايزيدية نؤكد انهم سوف يبقون ايزيدين انقياء وليس هناك احد يستطيع ان يمس عقيدتم لان ما تعرضوا له امر خارج ارادتهم وينبغي علينا جميعا ان نمد يد المساعدة لهم لكي يعودوا الى ممارسة حياتهم الطبيعية والاندماج في المجتمع مجددا.

وكذلك في تصريحات إعلامية أكد سماحة البابا شيخ على ترحيبهم بكافة الناجيات من قبضة تنظيم داعش الارهابي وكذلك حث الشباب على الارتباط بالفتيات الناجيات والزواج بهن. كما دعت المديرية العامة لأوقاف الأيزيدية في إقليم كوردستان ذوي المختطفات على استقبال الناجيات منهن والترحيب بهن، لأنهن تعرضوا إلى كافة أشكال التعذيب، وتحت التهديد، وليس لهن ذنب فيما حدث لهن وأنهن بريئات من هذه الانتهاكات والممارسات اللاخلاقية التي انتهجتها عصابات داعش بحقهن.

Yezidian Reference Religious

بسم الله الواحد الاحد



المرجع الديني لعموم الايزيدية في العالم

العدد : ٢٨

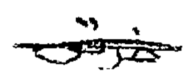
التاريخ : ٢٠١٥/٢/٦

مەرجه عيا ئايينى گشت ئيزديا ن

الى / من يهمه الامـــر

الموضـــوع / بيـان

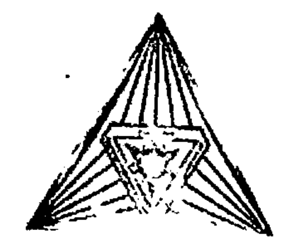
يمر الايزيدية في الوقت الحاضر في ظروف صعبة ومعقدة جدا، حيث تعرضوا الى عملية ابادة منظمة، وفقدوا الكثير من الضحايا بعدما قامت (داعش) بغزوة سنجار – شنگال في الـ ٣ من شهر آب ٢٠١٤ اذ قاموا بخطف الاف النساء والاطفال والرجال، وتعرضوا الى ممارسات تنافي كل القيم الانسانية، واجبروا على اعتناق الديانة الاسلامية، وكون هذا الموقف يعد موقفا صعبا يواجه الايزيدية نرى في المرجعية الدينية أن هؤلاء قد اجبروا على ممارسات شعائر دينية تنافي للديانة الايزيدية تحت الضغط والاكراه والقوة نعلن ، وبعدما بذلت وتبذل جهودا لاعادة العديد من هؤلاء المخطوفات والمخطوفين نؤكد بأن هؤلاء الناجيات والناجين بقوا ايزديين انقياء وليس لأحد ان يمس عقيدتهم الايزيدية بشيء لأن ما تعرضوا له امر خارج ارادتهم . لذلك ليس لأحد ان يقرر مصيرهم او هويتهم الدينية بل العكس علينا جميعا ان نمد لهم يد المساعدة كي يعودوا الى ممارسة حياتهم الطبيعية ليتجاوزوا المحنة التي مروا بها ... ولذلك ندعو الجميع ان يتعاونوا مع هؤلاء الضحايا ويدعموهم لكي يعودوا الى ممارسة حياتهم الطبيعية ويندمجوا مع المجتمع .. والجميع مطالب بانجاح هذه المهمة ولكم مني الشكر والعرفان والتقدير .



البابا شيـخ

خرتو حاجي اسماعيل

الأب الروحي والمرجع الديني لعموم الايزيدية في العالم



أمير الايزيدية يهنيء الناجيات الأيزيديات

قدم سموألآمير تحسين سعيد علي أمير الايزيدية في العراق والعالم بالتهنئة والتبريكات الخالصة داعياً وراجياً من الله عز وجل بأن ينعم الخيروالبركة على

ألآيزيدين في جميع أنحاء العالم وعلى بناتنا وأخواتنا الناجيات والمختطفات من قبل تنظيم داعش ألآرهابي. وتمنى للعرسان(فيان وعلي) و(أسمهان وجمال) (محسن وصفاء) بالرفاهية والحياة الزوجية السعيدة بمناسبة زواجهم كما ثمن دور شبابنا الواعظ وأقدامه على هذه الخطوة المباركة من قبل(علي وجمال ومحسن) على هذه الوقفة الشجاعة بالزواج وتمنى سموه ألآمير من الشباب ألآيزيدي بالاقدام على هذه الخطوة المباركة لكي نبرهن للعالم بأننا دين وعقيدة للتسامح والسلام والاخاء والمحبة كما أكد سموالامير في كثير من المحافل والمناسبات وعبرَ العديد من وسائل الاعلام انه يستوجب استقبال بناتنا وأخواتنا الناجيات معززياً مكرمياً ألآن ما حصل لم يكن بأرادتهم وانما كان خارج أرادتهم وتعرضوا الى الاعتداء الاثم بالاكراه من قبل اكبر وابشع تنظيم ارهابي المتمثل بتنظيم داعش ..!!



الأيزيديون يستقبلون الناجيات في معبد لالش المقدس بمراسيم دينية :

بتاريخ 15 / 8/ 2015استقبل الأيزيديون ناجيات من يد تنظيم داعش في معبد لالش المقدس وسط أجواء مهيبة.

وبدأت مراسيم الاستقبال الذي حضره العديد من الأيزيديين في المعبد باستقبال القوالين للناجيات على وقع التراتيل الدينية التي تصاحبها إيقاعات الدفوف وعزف الشبابة، قبل أن يستقبلهن رجال الدين وسادني المعبد.

بعد ذلك دخلت الناجيات الى كانيا سبي (العين البيضاء) لكي يتم تعميدهم حسب تعاليم الأيزيدية.

ثم بعد خروج الناجيات من عتبة كانيا سبي ذهب العديد من شباب الايزيدية للترحيب بالناجيات حاملين معهم باقات الورود الحمراء مؤكدين على استعدادهم للزواج بهن.

المراسيم الخاصة باستقبال الناجيات تزامن مع الذكرى الثامنة لانفجار أربعة صهاريج مفخخة وسط مدنيين عزل في14 آب من عام ٢٠٠٧في كر عزير وسيبا شيخ خدر .وكذلك مع الذكرى الأولى لابادة اهالي قرية كوجوعلى يد تنظيم داعش الإرهابي.

الحب لا يتوقف مهما اشتدت المصاعب:

علي خضر شاب ايزيدي يبلغ من العمر 20 عاما كان يسكن في مجمع كوهبل (الاندلس) شمالي قضاء سنجار بمحافظة نينوى، وكان على علاقة حب منذ سنتين مع فتاة حسناء وجميلة تدعى (فيان ميرزا) التي كانت تسكن في مجمع حردان وكانت الأحاديث عن الزواج، وبناء المستقبل والمنزل والاولاد يشغل معظم لقاءاتهم أمنياتهم كانت بسيطة بساطة عيشهم، ولكن أتت الرياح بما لا تشتهيه سفن الحب، ففي الثالث من آب/ عام 2014 قام تنظيم داعش بشن هجوم على كافة مناطق الأيزيدية في قضاء سنجار وغزوها جميعا، ووقع في الأسر آلاف الفتيات والنساء وكان من بين الأسيرات اللواتي وقعن في قبضة تنظيم داعش (فيان) حبيبة (علي).

بعدها توجه (علي) هاربا مع أسرته إلى جبل سنجار لكي لا يقع أسرته في قبضة التنظيم داعش، وما أن تم فتح ممر آمن حتى تم نقل عائلته إلى سوريا، وكان على اتصال مستمر مع فيان وكانت دائما تقول سوف نحاول المغادرة، وفي أحدى المرات قالت فيان أنهم القوا القبض علينا، حينها شعر علي بحالة من الجنون واصبح حائرا بين خيارين هل يترك أسرته ويتوجه الى الجبل مجددا لعله يفلح في انقاذ حبيبته أم يكمل المسيرة مع أسرته إلى بر الأمان، وبوجه شاحب وعيون دامعة وقلق كبير استمر علي في رحلته لنقل اسرته الى مناطق آمنة في إقليم كوردستان.

بعد وصول أسرة علي إلى منطقة آمنة لم يهدأ له بال إلى أن توجه إلى الأراضي السورية مجددا والتحق بصفوف وحدات حماية الشعب الكوردي، وبقى معهم لأيام تم انتقل للالتحاق باحدى الفصائل الايزيدية المتحصنة في الجزء الشمالي من جبل سنجار وشارك في عدة معارك ضد عناصر تنظيم داعش، وحسب قوله انه قتل العديد من عناصر داعش انتقاما لخطف حبيبته والفتيات الأيزيديات الأخريات.

حبيبة علي كان يتم نقلها من قبل عناصر تنظيم داعش ما بين المناطق التابعة لبلدة تلعفر، وعلي كان على اتصال مع شقيق فيان المختطف معها وكان دائما يشجعهم على الفرار لكن الخوف من القاء القبض عليهم مجددا وقتلهم حال دون ذلك.

علي كان يعتبر ان حياته لا طعم لها بدون فيان وكان دائما يردد لوان انقاذ فيان من ألاسر كلف روحي سوف انقذها وليس لدي شيء أغلى منها؛ لذلك كان يقول لشقيق فيان المحتجز معها في بلدة تلعفر حاولوا ان تغادروا المنزل وانني سوف أتي إلى نجدتكم أينما كنتم، وفي غفلة من الحرس استطاع فيان وشقيها الفرار من ذلك المنزل وكان علي يزودهم بالاحداثيات ولان ظلمة الليل كانت حالكة سلكوا مسارا خاطئا باتجاه مدينة الموصل وبعدها ادركوا أنهم يسلكون الطريق الخطأ، فغيروا مسارهم نحوسنجار وبعد السير على الأقدام لنحو(13) ثلاثة عشر ساعة وصلت فيان وشقيها الى التلال القريبة من جبل سنجار وكان في استقبالها علي والمقاتلين الايزيدين وهنا كانت اللقاء بعد فراق في سجون تنظيم داعش.

تم نقل فيان وعلي الى اقليم كوردستان وبعد ذلك غادرا العراق إلى ألمانيا وهناك اكتملت القصة وفي مدينة هانوفر الالمانية اعلن علي خطوبته من عشيقته الناجية من قبضة تنظيم داعش وبعد ذلك باشهر تم الاحتفال بزواجهم في حفل زفاف بسيط بعيدا عن الموسيقى والغناء والدبكات الشعبية والفلكلورية التي يتميز بها المجتمع الايزيدي نظرا للظروف المأساوية التي يمر بها أبناء الديانة الأيزيدية وبزواج علي كتم أفواه جميع الذين كانوا يدعون بأن الايزيدية لا يستقبلون الفتيات الناجيات من معتقلات تنظيم داعش.

أما قصة جمال بير حيدر فهي لا تختلف كثيرا عن قصة علي وفيان، فحبيبة جمال هي التي تدعى بـ(أسمهان بير إبراهيم بير مشكو) والأخرى وقعت أسيرة في يد تنظيم داعش ابان سيطرتهم على قضاء سنجار مما أدت الى التحاق جمال بصفوف المقاتلين الايزيدين في جبل سنجار لمقاتلة عناصر داعش وبعد أن استطاع اسمهان الفرار من يد تنظيم داعش اعلن جمال زواجه منها في معبد لالش المقدس لدى الديانة الايزيدية وبمباركة من سماحة البابا شيخ وبهذا الموقف جمال هوالاخر ضرب صفعة بوجه كل من يصر على القول بان الأيزيدية لا يقبلون عودة فتياتهم الناجيات من قبضة داعش.



علي وفيان

ولحد الان يوجد العديد من الفتيات الناجيات اللواتي تزوجن من الشباب الأيزيدي وكذلك يوجد العديد ممن ينتظرن عودة اهاليهم المختطفين لغرض الزواج من عشاقهم.



جمال وأسمهان



محسن وصفاء



عذاب حسين & دنيا حاونج

تضحية الأخر في سبيل الأيزيديين

سفيان شنكالي

وضع الشهيد ابن البصرة الفيحاء اللواء الطيار «ماجد عبد السلام سالم التميمي» لنفسه ذكراً خالداً على سفوح جبل شنكال الأشم، وضمائر كافة الأيزيديين. ولد سنة 1961 في محافظة البصرة قضاء الفاووالداً لثلاثة أولاد. أكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة في قضاء الفاو، ثم درس الاعدادية في اعدادية المعقل بالبصرة، ثم أكمل الكلية، وكان من الأوائل بعدها دخل صنف المدفعية، وحاز على الرتبة الأولى، وكذلك في صنف الطيران الذي دخله بعدها، ثم تدرج في الصنف ذاته حتى حصل على شهادة البكالوريوس بالقانون من جامعة المستنصرية ببغداد، ثم أنهى عدد من الدورات العسكرية خارج العراق، ذلك حسبما صرحت به عائلته الكريمة

كان الفقيد في واجبه الوطني ـ بالمفهوم الشعبي العام لما تعنيه الوطنيّة، وليس المفهوم الحكومي السلطوي الكاذب ـ يحلق بطائرته في سماء (جبل سنجار) منجداً ومغيثاً لآلاف الأطفال والنساء والشيوخ الهاربين الى سفوح الجبل إثر مؤامرة الغزوالفتوحاتي الداعشي الدوليّة لمدينة أيزيدية مسالمة تعدادها السكاني ما يقارب الأربعمائة ألف نسمة سلّمتْ بيد أعتى تنظيم إرهابي عرفته الألفية الثالثة دونما أية اطلاقة تبديها القوة الكردية «الحامية» التي يثير انسحابها المفاجئ التساؤل والشبهة إذ يجب أن يتم التحقيق الدولي في سبب التخلي عن تلك المدينة المنكوبة بأهلها المخطوفين، فحينما وقع المحظور وتمت محاولة إبادتهم في ذلك الشهر ـ آب تموز ـ حين مات عشرات الأطفال عطشاً وجوعاً هرع البطل المغوار الشهيد (ماجد التميمي) لإيصال الماء والخبز والدواء لهم، ولكن كان الطامة الكبرى عندما أعطبتْ

طائرته أوكما صرح شقيقه وهوعقيد طيار متقاعد أن واجبه عندما أستشهد فيه كان لوجستياً لمساعدة النازحين المحاصرين فوق جبل شنكال حيث توسلت به بعض العائلات النازحة بالسماح لها أن تركب بطيارته التي تسبب لها زيادة حملها السقوط، وكذلك لفت إلى أن المروحية وبعد طيرانها بارتفاع بسيط تعرضت إلى نيران معادية ما أدى إلى ارتطامها بإحدى المرتفعات في الجبل واستشهاد التميمي وأصيبتْ النائبة فيان دخيل والناشط الدكتور ميرزا دنايي بجروح .

لقد كان الشهيد ماجد التميمي مثالاً للشهامة والنخوة سيبقى اسمه محفورا في ذاكرة الأجيال تتناقل موقفه الانساني العظيم لأن أبناء شنكال خاصة والأيزيدية عامة لن ينسوا من وضع نفسه فداء في سبيل نجدتهم عندما خاطر في أسوء الظروف ليمد يد المساعدة لمئات العائلات الفارين من الكفر والظلم، حيث لم يكن محتسبا على البال بأن ترسم نهاية لجسد ابن البصرة في أحضان جبلنا الصامد، فوافاه الأجل بتاريخ 12/ 8/ 2014 ليضمه جبل شنكال الى قافلة الشهداء والمغدورين على مر تاريخنا الاسود .

هذا وقد حضرتِ لجنة شؤون الأيزيدية في بغداد مجلس عزاء الشهيد ممثلة عن شنكال وكافة الايزيدية وقد قدمت مسبوكة ذهبية على شكل طاؤوس علقتْ على صدر ابن الفقيد مبينين لأهله وذويه أن الشهيد ماجد التميمي يسكن قلوب جميع الأيزيدية، وليس رحيله إلا جسداً، فروحه تتسمّر هناك مع أطفالنا الذين لازالوا ينتظرون من يمد يد العون والمساعدة لهم من أمثال الشهيد النجيب ممن يشعرون بمآسي المظلومين والمضطهدين في بلدنا المنتهك من قبل الفاسدين والمفسدين هؤلاء الطائفيين الذين جاءوا بالويلات لشعبنا المثقل بويلات الحروب، وأيضاً طالبت عائلة المرحوم بنصب تذكاريّ للشهيد في جبل شنكال بعد التحرير كذلك العديد من المنتديات الثقافية والأدبية والأمسيات الشعرية عقدت على شرف ذكر الفقيد، وهم بدورهم كفئات أيزيدية شبابية مثقفة طالبت بأن يتم تشييد تمثال رمزي في شنكال بعد التحرير الكامل يمثل الشهيد ماجد التميمي الذي يعتبره الايزيديين رمزاً للتضحية والفداء .



الطيار الشهيد ماجد التميمي

القسم الرابع:

قصص سبايا القرن الحادي والعشرين[1]

(1) هذه القصص منشورة في صحف ومجلات ومواقع الكترونية تم جمعها بهدف التوثيق

الناجيات من جحيم داعش[1]

السبايا الأيزيديات الأسيرات. وجه جديد لأزمات إنسانية مؤثرة

حسو هورمي

بعد احتلال الموصل من قبل ما تسمى الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) في 10/ 6/ 2014 تعرضت الأقليات العراقية (المسيحيون والتركمان الشيعة والأيزيديون والشبك الشيعة) في محافظة نينوى إلى القتل، والاختطاف والسبي والتهجير وهنا سوف أركز على موضوع السبي.

حسب معلوماتي بان المسيحيين والتركمان الشيعة والأيزيديون والشبك الشيعة قد تعرضوا للسبي والخطف ولكن بدرجات متفاوته، حيث تعرض أكثر من (5000) خمسة آلاف شخص أيزيدي للخطف والسبي على أيدي عصابات (داعش) الإرهابية والأرقام الواردة أدناه هي مؤكدة ومسجلة في احصاءات المديرية العامة لشؤون الايزيديين في وزارة الاوقاف والشؤون الدينية بحكومة إقليم كوردستان العراق، حسب آخر تحديث فـي14/ 6/ 2014 عدد المخطوفين والمخطوفات قد ناهز الـ(5000) خمسة آلاف شخص، ويعاملون كغنائم بشرية وجاريات للاستعباد الجنسي.

العدد الكلي للناجين من أيدي داعش: (1850) ألف وثمانمائة وخمسون منهم (295) مائتان وخمسة وتسعون رجال و(713) سبعمائة وثلاثة عشر نساء و(415)

---

(1) سوف يخصص هذا الجزء من الكتاب لقصص لناجيات أيزيديات من قبضة إرهابي ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) وهذه القصص حقيقية، ومنشورة في صحف ومجلات ومواقع الكترونية عديدة، كما هناك محاضرة تخص السبايا ألقيتها في الامم المتحدة -جنيف، بالإضافة إلى موضوع عن الاستقبال الرائع للناجيات من قبل عوائلهن والمجتمع الأيزيدي مع وجود حالات زواج.(حسو هورمي)

أربعمائة وخمسة عشر أطفال إناث و(427) أربعمائة وسبعة وعشرون أطفال ذكور.

وحسب تصريح لمدير مكتب شؤون المختطفات بمحافظة دهوك بان 90% مِن مَن استطاع الفرار من مدينة الموصل اما بجهودهم الفردية اوبجهود مكتب شؤون المختطفات بالتنسيق مع الجهات الامنية في حكومة اقليم كوردستان اوبمساعدة بعض الاصدقاء والخيرين الذين يبذلون جهودا طوعيا في هذا الملف.



ايزيدية ناجية من داعش (خطفها التنظيم لمدة 9 اشهر)

المختطفات:

(داعش) تجبر الأيزيديين على اعتناق الإسلام اوالقتل مع احتجاز نسائهم كعبيد يمكن بيعهن، بذريعة أنهم ليسوا أهل كتاب.

الاغتصاب المنهجي، وسوء المعاملة، والزواج القسري والأسلمة الإجبارية.

ويلات تعرضت لها نساء وفتيات من الأقلية الإيزيدية على يد مقاتلي تنظيم (داعش) حيث تتعرض السبايا إلى الاغتصاب، والأهانة، والضرب، والشتم والإجهاض وهناك قصص حقيقية يندى لها جبين الإنسانية، أن معظمهن تعرضن للاغتصاب المبرمج مرات عديدة في اليوم الواحدة ومن قبل مجموعات كاملة من مقاتلي (داعش).

وقاصرات يبلغن من العمر مابين 8 الى 12 عاماً تم اغتصابهن مع أمهاتهن من قبل مقاتلي التنظيم، بعد أن تم تمزيق وتفريق عائلاتهن بين قتل وخطف وتهجير، والقيام بتصنيفهن إلى مجموعات حسب (العمر ودرجة التعليم، والباكرة والمتزوجة، كما يتم التمييز بين الفتيات اللواتي سبق أن تم شراؤهن من قبل المسلحين). وحسب تقارير مؤكدة فإنه يتم بيع الفتيات في سوق النخاسة والمزاد العلني، مقابل مبالغ زهيدة جداً تصل إلى 25 دولاراً فقط، وبعضهن يتم تقديمهن كهدايا أوجوائز للمسلحين ويجبرن على ممارسة الجنس.

تجد بين المختطفات الكثير من حالات الانتحار، والانهيار النفسي والأمراض، واليأس الخ وحسب تقارير شبه مؤكدة ان أعداد الايزيديات المنتحرات تقدر بنحو150 امرأة وفتاة من أعمار مختلفة وبطرق مختلفة من قطع أوردة الرسغ أواستخدام الحجاب الإسلامي المفروض عليهنَّ، في صنع مشنقة لهنّ أورمي أنفسهنّ من سيارات التنقل الخاصة بالتنظيم ويروى ان جثث بعضهن اي المنتحرات قد رميت للكلاب.

الناجيات:

تبدأ رحلة المعاناة لدى الناجيات لمواجهة الضغوط النفسية، والصحية، والاجتماعية، والاقتصادية بالإضافة إلى فُقدان الهوية.

الحالة المعيشية، والصحية للنازحين ليس بالمستوى المطلوب، ولديهم الكثير من المشاكل المعيشية والعراقيل الحياتية.

إذا كان هذا ظروف النازحين يا ترى كيف سيكون حال الناجيات في ظل هكذا ظروف؟

وضع الناجيات يرثى له، صحيح انه من الناحية الاجتماعية والدينية ليس لديهم معوقات وتم احتضانهن من قبل العائلات والمجتمع الايزيدي بكل تقدير واحترام ولكن الناجيات بحاجة ماسة الى رعاية خاصة بهدف اعادة التاهيل واعادة دمجهن في المجتمع بعد الصدمات والويلات التي تعرضن لها خلال فترة احتجازهن لدى ارهابيي داعش والجدير بالذكر انه الى الان لم يتم فتح سوى مركزين

لإعادة التأهيل من قبل المديرية العامة لشؤون الايزيدبة بالتنسيق مع بعض المنظمات الامريكية في اقليم كوردستان، طبعاً هذه الجهود مشكورة ولكن اين دور الدولة العراقية والمنظمات الدولية في هذا المنحى؟

نريد خطوات أكثر جدّية وعملية تكفل حصول الناجيات على ما يحتجن إليه من خدمات حياتية ضرورية.

كما هناك برنامج مشترك بين احدى الحكومات الاقليمية في المانيا وحكومة اقليم كوردستان لاستقطاب الف ناجية الى المانيا بهدف تقديم العلاج النفسي والجسدي لهن والى الان تم تسفير مايقارب 100 ناجية الى المانيا.

آراء مهمّة:

لقد حذر خبراء في علم النفس من أن عدم تقديم الرعاية النفسية الكافية للناجين والناجيات من قبضة عصابات (داعش) الإجرامية سيؤدي إلى انتشار معدلات العنف والجريمة بينهم كونهم يشعرون بجرح نفسي عميق نتيجة ما عايشوه من فقدان الشعور بالأمان الذي يحتاجه الإنسان في الحياة واغلبهن الان يتعرضن لاضطرابات عصبية ونفسية سيتحولن إلى مصادر للمشكلات ما لم ينجحن في تجاوز هذا التجربة بالشكل الصحيح بازالة كافة العناصر المضطربة من مخليتهن كصور القتل، والجرح، والعنف الجسدي، والاغتصاب والاعتداء النفسي والإكراه الجنسي، والمعاملة السيئة من الإهانات والشتم، والسبّ، والأسلمة الإجبارية وذلك من خلال برامج منتجة للمنظمات الإغاثية التى من المفروض ان تكثف من جهود لتقديم الرعاية النفسية لهن وبالسرعة القصوى.

وجود العديد من المشاكل تعاني منها النساء والفتيات، وكذلك الأطفال الناجين من (داعش)، حيث لديهن(الناجيات) معاناة صحية جمة، ونفسية كبيرة، وكذلك اقتصادية بالإضافة الى معاناة مختلفة في المسكن والمأوى كما تعاني أغلب الناجيات من كرب انفعالي حاد، وصدمات مستمرة، وقلق مستمر جراء العنف الذي تعرضن له، كل هذا ولدت لدى بعضهن ميول انتحارية.

الأيتام:

جراء هجوم (داعش) على سنجار خلف في المجتمع الأيزيدي عدد من الايتام قد وصل إلى (708) سبعمائة وثمانية طفل بينهم من فقد أحد والديه، أوكليهما أوهناك من فقد احد الوالدين والآخر أسير لدى داعش أومفقود وحالتهم الحياتية صعبة جدا ويعيشون في مخيمات ولم يقدم لهم لحد الان اي شيء يذكر، لذا فاننا نرى بان رعاية أيتام الأيزيدية من ذوي الظروف الخاصة وتأهيلهم لكسب العيش بما يكفل لهم الاعتماد على أنفسهم ومواجهة الحياة ليصبحوا منتجين وليساهموا بشكل فعّال في نمووازدهار المجتمع من أولويات الحكومة في بغداد، واربيل والمنظمات الإنسانية من خلال برامج علمية تؤمن الرعاية الكاملة لهؤلاء الأيتام ومتابعة التنشئة الصحيحة لهم مع توفير الرعاية التعليمية والنفسية والاجتماعية.

مطالب متصلة بالموضوع:

لقد زرتُ مخيمات النازحين في محافظة دهوك أكثر من مرّة والتقيت بعدد من الناجيات التى تعشن ضمن مناخ يسوده الخوف وعدم الامان وفقدان الامل بالمستقبل بل بعضهن تسرن نحواليأس والعبور إلى مرحلة القنوط، لذا أؤكد على المطالب التالية:

أولاً: على الحكومات، ووكالات الأمم المتحدة، والمنظمات غير الحكومية الدولية، والمحلية وضع رعاية، وحماية النساء والفتيات الناجيات من العنف الجنسي والجسدي من أولوياتها المهمة جدا، والتكثيف من الجهود المبذولة بالتنويع من الاليات والوسائل المناسبة لمساعدتهن على كافة الأصعدة الحياتية، والنفسية، والاجتماعية والثقافية، والصحية، والاقتصادية.

ثانياً: مطالبة اليونيسف وشركاؤها الاهتمام بالاطفال النازحين بصورة عامة وبقضية الايتام على وجه التحديد من خلال بناء دور رعاية خاصة بهم.

ثالثاً: على المجتمع الدولي التحرك السريع لإنقاذ المختطفات، والمختطفين من قبضة (داعش) الإرهابية.

رابعاً: الاهتمام الاكثر بوضع النازحين من الناحية المعيشية والحياتية.

خامساً: كما نوهنا بان ألمانيا تُعالج العشرات من الإيزيديات الناجيات من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) الذي اتخذهن سبايا وجاريات للمتاجرة بهن في أسواق النخاسة، نطالب من باقي الدول الاوربية ايضا بالقيام بنفس الخطوة وفتح باب الهجرة لضحايا داعش.

سادساً: الاعتراف الدولي لما حصل في سنجار وسهل نينوى كجينوسايد.

مكتب انقاذ المختطفين والمختطفات الايزيديات

تم فتح ملف انقاذ المختطفين والمختطفات الايزيديات من قبل مكتب السيد نيجيرفان بارزاني نائب رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني ورئيس حكومة اقليم كوردستان، وتسليمها للسيد خيري بوزاني المدير العام للشؤون الإيزيدية في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في حكومة إقليم كردستان، لاجل ذلك تم افتتاح مكتبين إحداهما في اربيل والأخرى في دهوك، وللمكتب الية عمل لتحرير المختطفين والمختطفات ومتابعة امورهم بعد التحرير والمكتب لايتعامل مع تنظيم داعش بصورة مباشرة لتحرير المختطفين، بل يتم تناول الموضوع من خلال الوسطاء والأشخاص الذين يشترون المختطفين من (داعش)، فالتنظيم يبيع النساء في سوق النخاسة، وهناك من يشتريهن منه، ويتاجر بهن لمرات عدة، أما المبالغ المدفوعة لهؤلاء الأشخاص مقابل تحرير شخص واحد من المختطفين فهي تتراوح بين ألف دولار إلى خمسة عشر ألف دولار أوأكثر أحيانا، حسب تصريحات السيد بوزاني، والذي اشار ايضا الى عائدية هذا المكتب الى رئيس حكومة الإقليم السيد نيجيرفان بارزاني، وقال ان سيادته قد تبنى هذا المكتب بنفسه وبجهود ذاتية منه، ولا توجد لحد الان أي جهة أخرى تعير اهتماما جدياً بهذا الموضوع.

الجدير بالاشارة انه هناك مَن يهرب من قبضة داعش بطريقة واخرى ولكن المكتب تقوم بإحالتهم إلى اللجان المختصة لتسجيلهم وإيوائهم والاهتمام الصحي بهم من قبل الجهات المختصة والمكتب يواصل عمله بشكل يومي، وعملية التحرير تعتمد على الظروف والإمكانيات المتوفرة لدى المكتب.

ألمانيا تعالج الناجيات

وقعت مذكرة تفاهم بين حكومة ولاية (بادن ـ فورتمبيرغ) في ربيع عام 2015 وحكومة إقليم كردستان لاستقبال ومعالجة ألف شخص من الضاحيا والناجين من إرهاب داعش.

وذلك في إطار برنامج تبنته حكومة ولاية بادن فورتمبيرغ الألمانية؛ لإخضاع الضحايا للعلاج والرعاية الصحية الجسدية، والنفسية مع تكفل الطرف الألماني بكافة مصاريف الإقامة، والعلاج، وإعادة تأهيلهن اجتماعيا. ويشمل البرنامج النساء، والبنات، والأطفال من الضحايا واللواتي تعرضن إلى معاناة بشعة على أيدي عناصر تنظيم (داعش)، هذا العراق ويستمر البرنامج لغاية نهاية 2015.

وبعد العلاج لهم اختيار البقاء الدائم في ألمانيا أوالعودة إلى العراق.

شابة إيزيدية سبتها داعش:
كانوا يلمسون جسدنا ويطلبون ذوات العيون الزرق
أما الجميلات فلزبائن الخليج[1]

تروي إحدى الناجيات من أسواق الرقيق لدى تنظيم «الدولة الإسلامية» لوكالة الأنباء الفرنسية ما عانته بعد خطفها في العراق، حيث تعرضت النساء من الأقليات الإيزيدية والمسيحية للبيع كجوار في أسواق الرقيق.

وتكشف الإيزيدية الشابة جنان ذات الـ18 عاما في كتاب، يصدر الجمعة في فرنسا بعنوان «الرق لدى داعش» عن دار «فايار» للنشر، كيف تنقلت خلال احتجازها لثلاثة أشهر في العراق في نهاية العام 2014 بين أيدي عناصر التنظيم قبل أن تتمكن في إحدى الليالي من الهرب تحت جنح الظلام.

الشابة الإيزيدية «تباع» في الموصل

بعد أن تنقلت في أماكن احتجاز عدة بينها سجن في الموصل قام شرطي سابق وإمام مسجد بشرائها، وسجناها مع إيزيديات أخريات في أحد المنازل.

وقالت لوكالة الأنباء الفرنسية «كانا يعذباننا ويعملان على إجبارنا على اعتناق الإسلام بالقوة».

وتتابع جنان «عند الرفض كنا نتعرض للضرب، وكان يتم تقييدنا وإجبارنا على البقاء في الشمس، وشرب ماء ملوثة تسبح فيها فئران نافقة. كما كانا يهددا ننا بالتعذيب بالكهرباء».

---

(1) www.hathalyoum.net فرانس 24/ أ ف ب 02-09-2015

وأضافت جنان «هـؤلاء الرجال ليسوا ببشر. لا يفكرون سوى بالموت ويتعاطون المخدرات بشكل دائم. يريدون الانتقام من الجميع ويؤكدون أن دولة الإسلام لا بد أن تحكم العالم بأسره».



ايزيدية ناجية من داعش (خطفها التنظيم لمدة 6 اشهر)

«الجميلات لزبائن الخليج»

في الموصل نقلت جنان إلى «صالة استقبال واسعة فيها الكثير من الأعمدة مع عشرات النساء الأخريات. وكان المقاتلون يمرون بيننا يتبادلون النكات السمجة من دون أن يحرموا أنفسهم من المداعبات. أحدهم يعرب عن استيائه +لأن صدرها كبير، وأنا أريد إيزيدية ذات عينين زرقاوين وبيضاء السحنة. إنهن الأفضل. وإذا وجدت واحدة بهذه الأوصاف أنا مستعد لدفع الثمن+».

وتتذكر الشابة الإيزيدية إنها شاهدت عراقيين وسوريين وأيضا أجانب غربيين لم تتمكن من تحديد جنسياتهم خلال عرضها في أسواق الرقيق. أما الفتيات الجميلات فيذهبن إلى زبائن الخليج القادرين على دفع الثمن المرتفع.

وفي المنزل الذي كانت محتجزة فيه «تتكرر زيارات الزبائن ويصل المقاتلون لمعاينة البضاعة في صالة الاستقبال. بعض التجار يسمسرون وهناك أمراء يتفحصون البضاعة».

يقول إحدهم «اعطنى مسدسك البريتا فأعطيك الحنطية. أما اذا أردت أن تدفع

نقدا فأعطني 150 دولارا. بإمكانك أن تدفع أيضا بالدينار العراقي».

ووصلت جنان إلى باريس برفقة زوجها الذي التقته مجددا بعد فرارها. وهي تعيش اليوم في مخيم للاجئين الإيزيديين في كردستان العراق.

وتختم جنان قائلة «إذا عدنا إلى قرانا سنقع مجددا ضحايا مجازر جديدة. الحل الوحيد لنا هوالحصول على منطقة تكون تحت حماية دولية».

يشار إلآ ان تنظيم داعش يجبر النساء اللائي يقعن تحت رحمة مقاتليه المجاهدين على ممارسة الجنس معهن، فإما أن يحولهن الى جواري إن كن غير مسلمات، اويجبرهن بالترغيب والترهيب على ممارسة جهاد النكاح إن كن مسلمات سنيات، فيما تعد الشيعية غير مسلمة مقدما.

داعش يقيم بنية تحتية لاسترقاق الفتيات الايزيديات[1]

أصبح اغتصاب نساء وفتيات الأقلية الدينية الإيزيدية أمراً متأصلاً بعمق لدى مقاتلي تنظيم «داعش»، وكشفت المقابلات مع النساء والفتيات الهاربات من جحيم أسر هذه الميليشيا، فضلاً عن دراسة البلاغات الرسمية لـ«داعش»، كيف أن هذه الممارسة صارت جزءاً من تقاليده، حيث أنشأ «داعش» بنية تحتية ثابتة للاتجار بهؤلاء النساء والفتيات، مع شبكة من المستودعات التي تحتجز فيها الضحايا، وغرف عرض حيث يتم فحصهن وتسويقهن، وتصويرهن لكي يطلع عليهن من يرغب في شرائهن، وأسطول من الحافلات المستخدمة في نقلهن.

عبودية

صحافية تكتشف الاسترقاق

تحدثت مراسلة «نيويورك تايمز» المتخصصة في تغطية تنظيمي «داعش» و«القاعدة»، روكميني كاليماشي، في مقابلة خاصة عن مآسي فتيات إيزيديات تبلغ أعمارهن في بعض الأحيان 12 عاماً، استرقّهن «داعش»، واللاتي استطعن أن يهربن في ما بعد من الأسر. وتقول إنها اكتشفت هذا الوضع المزري عندما بدأ «داعش»

---

(1) الامارات اليوم 2015.08.26– www.emaratalyoum.com – ترجمة: عوض خيري عن «نيويورك تايمز»

بمهاجمة جبل سنجار في أغسطس من العام الماضي، وقالت: «بدأنا نشاهد تقارير تتحدث عن عمليات اغتصاب لهؤلاء الفتيات، في البداية لم ندر كيف نتعامل مع تلك التقارير، وبدت لنا كأنها مبالغ فيها، ولم نصدق أن (داعش) استرقّ أعداداً كبيرة من هؤلاء الفتيات».

وأضافت: «أكتوبر الماضي كان نقطة تحول بالنسبة لي، عندما نشر (داعش) موضوعاً في مجلته (دابق) يتحدث عن استرقاقه أعداداً هائلة من الإيزيديات بدعوى أنهن (كافرات)».

وتحدثت أيضاً أنها التقت بالنساء اللاتي تحدثن عن مآسيهن عن طريق المجموعات التي تقدم لهن الدعم النفسي، «ثم بدأت أزورهن في معسكرات اللاجئين للتحدث إليهن، كنت ابحث عن نساء لم يستجوبهن الصحافيون»، وتقول إنها تلقت تهديدات من «داعش» إلا أنها لم تأخذ تلك التهديدات على محمل الجد.

تعرض ما مجموعه 5270 من الإيزيديات للاختطاف العام الماضي، ولايزال 3144 منهن محتجزات على الأقل، وفقاً لقادة المجتمع المحلي. وللتعامل معهن، وضع «داعش» نظاماً بيروقراطياً مفصلاً من العبودية الجنسية، بما في ذلك توثيق عقود بيعهن من قبل المحاكم التي أنشأها التنظيم لهذا الغرض، وأصبحت هذه الممارسة أداة لاستقطاب الرجال من المجتمعات الإسلامية المحافظة، التي تمنع منعاً باتاً ممارسة الدعارة والمواعدة.

هذا النوع من الاسترقاق الذي ابتدعه «داعش» يعود إلى الثالث من أغسطس 2014، عندما غزا مقاتلوه القرى الواقعة على الجهة الجنوبية من جبل سنجار، وهوكتلة صخرية حمراء اللون في شمال العراق. ويسكن الإيزيديون أوديته وأخاديده، وهم أقلية دينية تمثل أقل من 1.5% من سكان العراق البالغ تعدادهم 34 مليون نسمة. وجاء الهجوم على الجبل بعد شهرين فقط من سقوط الموصل في يد «داعش»، ثاني أكبر مدينة في العراق. في البداية، بدا الأمر كأن تقدم التنظيم نحوالجبل مجرد محاولة أخرى لتوسيع الأراضي التي يسيطر عليها مقاتلوه، لكن سرعان ما اتضح هدفهم الحقيقي.

ويقول الناجون إنه تم الفصل بين الرجال والنساء خلال الساعة الأولى من إلقاء القبض عليهم. ويأمر «داعش» الصبيان برفع إبطهم، فإن كان عليها شعر أمرهم بالانضمام إلى آبائهم وإخوانهم الأكبر سناً. ومن قرية إلى أخرى يقتاد مقاتلو«داعش» الرجال والأولاد الأكبر سناً الى الحقول المجاورة، ويأمرونهم بالانبطاح على وجوههم في التراب ثم القضاء عليهم بالرشاشات، بينما تساق النساء والفتيات والأطفال في ناقلات مكشوفة.

ويقول الخبير بالأقلية الايزيدية الأستاذ بجامعة شيكاغوماثيوباربر «كان الهجوم على الجبل عبارة عن غزوجنسي أكثر من كونه احتلال مزيد من الاراضي». وكان باربر في دهوك بالقرب من جبل سنجار عندما بدأ الهجوم في الصيف الماضي، وساعد على إنشاء مؤسسة تقدم الدعم النفسي للهاربين، الذين بلغ عددهم أكثر من 2000، وفقاً لنشطاء المجتمع المحلي.

وتقول الفتاة «ف»، البالغة من العمر 15 عاماً، إن أسرتها المكونة من تسعة أشخاص حاولت الهرب، واستقلت سيارتها «الأوبل» القديمة عبر تعرجات الجبل، إلا أن السيارة ارتفعت حرارتها، وظلت هي ووالدتها وأخواتها في عمر 14، وسبع، وأربع سنوات، وبقية أسرتها عاجزين عن المضي قدماً عندما طوقتهم وأسرتهم قوة من مقاتلي «داعش» مدججة بالسلاح. وتمضي قائلة «بعد وقت قصير فصل المقاتلون الرجال من النساء، ونقلت أنا ووالدتي وأخواتي في شاحنات إلى أقرب مدينة على جبل سنجار، وهناك فصلوني أنا وأخواتي عن أمي، وأجبروا جميع الفتيات غير المتزوجات على الصعود إلى الحافلات».

وكانت حافلات بيضاء كتب عليها «الحج»، ما يدل على أن «داعش» استولى عليها من الحكومة العراقية، وكانت تستخدمها في نقل المسلمين لأداء فريضة الحج في مكة المكرمة. وازدحمت الحافلات بالنساء والفتيات للحد الذي اضطررن فيه للجلوس على أفخاذ بعضهن.

ووفقاً لرواية بعض الهاربات، فإن الفتيات سقن إلى مدينة الموصل بعد رحلة

استغرقت ست ساعات تقريباً، وحُشدن في قاعة زفاف تسمى غالاكسي. وسيقت بعضهن إلى قصر من عهد الرئيس السابق صدام حسين، وإلى مجمع سجن بادوش، ومبنى مديرية الشباب والمدارس الابتدائية ومباني بلدية تلعفر، وسولا، وبعاج، ومدينة سنجار.

وتم احتجازهن هناك أياماً عدة، والبعض الآخر أشهراً عدة، ثم تم تحميلهن في أسطول الحافلات نفسه مرة أخرى، وإرسالهن في مجموعات صغيرة إلى سورية، أوإلى أماكن أخرى داخل العراق، حيث تم بيعهن هناك كرقيقات.

بيروقراطية

وأشارت بعض الهاربات حديثاً إلى نظام بيروقراطي معقد، كونهن مسترقات مسجلات ضمن عقد رسمي، فعندما يرغب مالكهن في بيعهن لمشترٍ آخر، يوقع الطرفان عقداً آخر لنقل الملكية للمشتري. ويمكن أيضاً ان يطلق المالك سراح من يسترقهن. وعلى الرغم من أن ذلك نادراً ما يحدث، فإنه خلق منفذاً لهروب الضحايا. إحدى الضحايا التي هربت الشهر الماضي، وصفت كيف أن مالكها الليبي الجنسية سلمها صكاً مغلفاً في ورقة، ينص على أنه أطلق سراحها، وأخبرها بأنه انتهى من تدريبه كتفجيري، ويخطط لعملية تفجيرية، فهويطلق سراحها لهذا السبب. وأبرزت هذه المرأة الإيزيدية «صك الحرية»، الذي وقعه قاضٍ من «داعش» في المحافظة الغربية لنقاط التفتيش بعد أن غادرت سورية متوجهة لموطنها العراق، حيث انضمت لأسرتها في يوليوالماضي.

واستطاع رجل الاعمال الإيزيدي، عثمان حسن علي، تهريب العديد من النساء المسترقات، وتظاهر بأنه مشترٍ، لكي يتمكن من الحصول على صور لهؤلاء الفتيات والنساء، وشارك المنظمات وجماعات حقوق الإنسان في 12 صورة لنساء إيزيديات يجلسن في غرف خالية من الأثاث، يواجهن الكاميرا بوجوه خالية من التعبير، مكتوب على كل صورة «سبية رقم ...».

سبايا

وتقول إحداهن «عندما وصلنا الى أحد المباني أخبرونا بأننا في سوق السبايا،

ففهمت أننا في سوق الرقيق». وتقدر بأن هناك نحو500 فتاة غير متزوجة في المبنى متعدد الطوابق الذي تقيم فيه، أصغرهن في الـ11 من عمرها. وعندما يأتي المشترون يتم أخذ كل واحدة منهن الى غرفة منفصلة. وتمضي هذه الفتاة قائلة، «يجلس الأمراء وظهورهم على الجدار، وينادوننا بأسمائنا، ويأمروننا بأن نجلس على كراسي في مواجهتهم، وننظر إليهم، وقبل أن نمضي إلى داخل الغرفة، يأخذون منا الأوشحة وأي شيء نستخدمه لتغطية أنفسنا». وتقول «عندما حان دوري جعلوني اقف أربع مرات وألتف حولي». تضطر الفتيات أيضاً للإجابة عن أسئلة خاصة جداً مثل: آخر مرة جاءتها الدورة الشهرية، ما يدل على ان المقاتلين يريدون أن يعرفوا ما إذا كانت الفتاة حبلى أم لا.

استرقاق النساء من قبل «داعش» فاجأ حتى أقرب مناصريه، وحاولت قيادة التنظيم مراراً وتكراراً، تبرير هذه الممارسات لمؤيديه الداخليين، وبعد صدور موضوع في هذا الشأن في مجلة «دابق» الخاصة به في أكتوبر الماضي، ظهرت هذه القضية مرة أخرى هذا العام، عندما أبدى احد كتاب «داعش» استياءه من حقيقة أن بعض المجموعات المناصرة له تتساءل عن كون الاسترقاق عملاً لا يزال يقرّه الاسلام.

ويقول الخبير في حقوق الإنسان، سامر موسكاتي، إن تجارة الرقيق التي يمارسها «داعش»، ترتكز فقط على استرقاق النساء والفتيات من الأقلية الايزيدية، وليس هناك حتى الآن حملات واسعة النطاق بشأن استرقاق نساء من أقليات دينية اخرى. ويعتقد بادر أن استهداف الأقلية الإيزيدية يعود الى أن «داعش» ينظر إليها بوصفها طائفة لا تدين بدين سماوي.

شهادات رهيبة من «سوق السبايا» في «داعش»: كان يصلي قبل وبعد أن يغتصبني[1]

يعتدي مقاتلو«الدولة-الاسلامية» على الفتيات بدءا من سن الثانية عشرة ويغلّفون جرائمهم بالصلاة.هذا ما يخلص اليه تحقيق مطول نشرته صحيفة «النيويورك تايمس» عن هذا النوع الجديد -القديم من الرق في «الدولة الاسلامية». ويستغل التنظيم الوعود برق جنسي مسموح بها شرعاً كأداة لتجنيد مقاتلين من مجتمعات محافظة يمكن أن يمنعوا فيها من ممارسة الجنس قبل الزواج.

مقابلات مع أكثر من 21 امرأة أفلتن أخيراً من قبضة «الدولة الاسلامية» تكشف أيضاً أن الهجوم على الاقلية الايزيدية كان مخططا له سلفاً بدقة، مع توافر باصات لنقل النساء بعد فصلهن عن عائلاتهن، كما تكشف كيف تكرست ممارسة الرق الجنسي في المبادئ الاساسية للتنظيم.

قبيل اغتصابه ابنة الثانية عشرة، يأخذ المقاتل الداعشي وقته ليشرح أن ما سيقوم به ليس خطيئة.ولان الضحية تنتمي الى دين غير الاسلام، فان «القرآن لا يعطيه فحسب الحق في اغتصابها، وإنما يشجعه على ذلك».

وبعدما قيّد يديها وكمّ فمها، ركع الى جانب السرير وسجد للصلاة قبل أن يعتليها.وعندما انتهى، ركع مجدداً للصلاة، مغلفاً الاغتصاب بأفعال تعكس تقوى دينية. وتروي الفتاة النحيفة جدا في مقابلة معها في مخيم للاجئين هربت اليه قبل 11 شهراً: «قال لي إنه وفقا للاسلام يسمح له باغتصاب شخص كافر. قال إنه باغتصابي يقترب أكثر من الله» .

---

(1) جريدة النهار 2015.08.13 www.annahar.com

تجارة الفتيات والنساء اليزيديات اقتضت انشاء بنى تحتية ثابتة مع شبكة من المستودعات يحتجز فيها الضحايا وصالات عرض حيث يفحصن ويسوقن، وأسطول من الباصات المستخدمة في نقلهن.

وفي المجموع، خطفت نحو5270 ايزيدية العام الماضي، بينهن 3144 لا يزلن محتجزات، بحسب زعماء في الطائفة. وللتعامل معهن، وضعت «الدولة الاسلامية» خطة مفصلة للرق الجنسي، بما فيها عقود بيع موثقة من المحاكم الاسلامية التي تديرها «الدولة الاسلامية». وصارت هذه الممارسة أداة تجنيد ثابتة لجذب الرجال من المجتمعات الاسلامية المحافظة جداً،حيث الجنس العرضي هومن المحرمات ومواعدة النساء ممنوعة.

فتاة في الخامسة عشرة قبض عليها على أكتاف جبل سنجار قبل سنة وبيعت من مقاتل عراقي في العشرينات، تقول: «في كل مرة كان يأتي لاغتصابي، كان يصلي».

وعلى غرار فتيات أخريات تحدثت اليهن الصحيفة الاميركية رفضت احداهن ذكر اسمها واكتفت بالحرف الاول ف.، بسبب العار الذي يرتبط بالاغتصاب. وأضافت: «كان يقول لي دائما هذا عبادة...قال إن اغتصابي هوصلاته الى الله». وعندما كانت تقول له إن ما يفعله خطأ ولن يقربه من الله، كان يجيب: «لا هذا مسموح. هذا حلال».

وتمكنت هذه الفتاة من الفرار في نيسان الماضي بمساعدة مهربين بعدما استُعبدت تسعة أشهر تقريبا.

في الشهادات الاخرى الواردة في التحقيق اشارات الى أن غزوالقرى الواقعة على الضفة الجنوبية لجبل سنجار في آب الماضي، كان يرمي الى أكثر من مجرد سيطرة «داعش» على مناطق جديدة.

ناجون من المنطقة قالوا إن الرجال والنساء فصلوا بعد اعتقالهم مباشرة. الشباب طلب منهم خلع قمصانهم، ومن كان لديه شعر تحت الابط، طلب منه

الانضمام الى الرجال الاكبر سناً. وقرية بعد قرية، نقل الرجال والشبان سيرا أوبالشاحنات الى حقول مجاورة، حيث أرغموا على الانبطاح أرضاً وأطلقت النار عليهم من أسلحة رشاشة.أما النساء والفتيات والاطفال فحُمّلوا في شاحنات.

غزو جنسي

الخبير في جامعة شيكاغوفي الاقلية اليزيدية ماثيوباربر أكد هذه النظرية، قائلا:»كان الهجوم على سنجار غزوا جنسياً بقدر ما كان لتحقيق مكاسب ميدانية».

وبابر كان في سنجار عندما بدأت المذبحة الصيف الماضي، وساهم في انشاء مؤسسة توفر الدعم النفسي للفارين الذين بلغ عددهم أكثر من الفين، وفقاً لناشطين.

كانت ف. ابنة الخامسة عشرة تحاول الفرار مع عائلتها المؤلفة من تسعة أشخاص، عندما ارتفعت حرارة سيارتهم «الاوبل» القديمة. وبينما كانت تقف مع أمها وشقيقتيها، وهما في الرابعة عشرة والسابعة، يائسات قرب سيارتهن المعطلة، مرّ موكب لمقاتلي «الدولة الاسلامية» وطوقهن. وحالا، فصل المقاتلون الرجال عن النساء، وأخذت هي مع أمها وشقيقتيها في شاحنات الى البلدة الاقرب على جبل سنجار «وهناك فصلوني عن أمي. الفتيات غير المتزوجات ارغمن على الصعود في أوتوبيسات».

الباصات كانت بيضاء، مع شريط كتب قربه كلمة «حج»، مما يدل على أن «الدولة الاسلامية» استولت على حافلات الحكومة-العراقية كانت تستخدم لنقل الحجاج الى مكة. وعند انطلاق الموكب، لاحظت الفتيات والنساء أن النوافذ سدت بستائر يبدوأنها أُضيفت لان المقاتلين كانوا يخططون لنقل أعداد كبيرة من النساء اللواتي كن من دون برقع أوحجاب.

رواية ف. بما فيها وصف الاوتوبيسات، ومكان الستائر وطريقة نقل النساء كررتها ضحايا أخريات وقعن في قبضة «داعش» والتقتهن «النيويورك تايمس». هؤلاء تحدثن عن ظروف مشابهة مع أنهن خطفن في ايام مختلفة وفي مواقع بعيدة عن بعضها أميالاً.

تقول ف. أنها نقلت الى مدينة الموصل، على مسافة ست ساعات، حيث جمعت النساء في قاعدة الافراح «غالاكسي». فارات أخريات قلن إنه اضافة الى الموصل، جمعت النساء في مدارس ابتدائية ومبان بلدية في تلعفر وصلاح ومدينة سنجار. مجموعة أخرى من النساء والفتيات نقلن الى قصر من حقبة صدام-حسينوسجن «بادوش» مبنى مديرية الشباب في الموصل. هناك كن يحتجزن أسابيع أوأشهرا ثم يحمّلن في اسطول الباصات نفسه مجددا ويرسلن في مجموعات أصغر الى سوريا اوالى أماكن أخرى داخل العراق، حيث يعرضن للبيع والشراء من أجل الجنس.

خضر دوملي، الناشط في الطائفة الايزيدية الذي يحتفظ بقاعدة معلومات عن الضحايا يقول: «كان كل شيء مخطط له مئة في المئة ...تحدثت مع العائلة الاولى التي وصلت الى مديرية الشباب في الموصل والقاعة كانت معدة لهم سلفا. كانت هناك فرشات وأوان وصحون وطعام وماء لمئات الاشخاص».

داخل قاعة «غالاكسي» جلست ف. أرضاً بين شابات أخريات. في المجموع، تقدر أنهن كن نحو1300 فتاة ايزيدية جالسات أرضا أومتكئات على الجدران في القاعة، وهوعدد أكدته نساء أخريات احتجزن في الموقع نفسه.

كل منهن وصفت كيف دخل ثلاثة مقاتلين من «داعش» القاعة وفي يد كل منهم لائحة. هؤلاء طلبوا من الفتيات الوقوف، واحدة بعد الاخرى وذكر اسمها الاول والوسطي واسم عائلتها مع سنها وبلدتها، وما اذا كانت متزوجة ولديها أولاد.

ف. احتجزت شهرين داخل قاعة «غالاكسي». وفي أحد الايام، جاء مسلحون وبدأوا يخرجون النساء الشابات، ومن كانت ترفض كانت تشد من شعرها.

«سبايا»

في الموقف كان اسطول الباصات نفسه في الانتظار لنقلهن الى محطتهن التالية. ومع 24 فتاة وامرأة أخرى، نقلت ف. الى قاعدة عسكرية في العراق. هناك في موقف القاعدة، سمعت كلمة «سبايا» للمرة الاولى. وقالت: «ضحكوا وسخروا

منا وهم يقولون أنتم سبايانا.لم أكن أعرف ما يعني ذلك»، ولكن لاحقا، «تولى القائد المحلي لـ«داعش» الشرح لنا أنها تعني الرق».

الفتيات الاصغر سنا والاجمل بيعت في الاسابيع الاولى بعد خطفهن، أما الاخريات، وخصوصا الاكبر سنا والمتزوجات، فوصفن كيف نقلن من موقع الى موقع قبل أن يتوافر عرض مناسب لشرائهن.

أسامة حسن علي، وهورجل أعمال ايزيدي نجح في تهريب ايزيديات كثيرات، أوضح أنه ادعى بأنها يريد شراء فتيات، وذلك للوصول الى المصور.هناك عرضت له عشرات الصور، كل منها لايزيدية جالسة على كنبة في غرفة وتنظر الى الكاميرا مع تعابير متجهمة.وعلى حافة الصورة، كان مكتوبا «سبايا رقم 1» و«سبايا رقم 2» و...

فتاة عرفت عن نفسها بحرف ي. قالت إنه «عندما وضعونا في المبنى قيل لنا إننا صرنا في سوق السبايا...أدركت أننا وصلنا الى سوق الرق».

ي.قدرت بأنه كان هناك 500 امرأة وفتاة أخرى غير متزوجة في المبنى المتعدد الطبقات، مع أصغرهن في الحادية عشرة، وعندما يصل الشاري كن يؤخذن واحدة تلوالاخرى الى غرفة منفصلة. وأضافت: «يجلس الامراء قرب الحائط وينادوننا باسمنا.كان علينا الجلوس على كرسي قبالتهم، وعليك النظر اليهم. وقبل دخولنا كانوا ينزعون حجابنا أواي شيء يمكن أن نستخدمه لتغطية أنفسنا».وتذكرت بأنه «عندما وصل دوري، طلبوا مني أن أقف أربع مرات وأن التف حول نفسي».

المخطوفات ارغمن ايضا على الرد على اسئلة حميمة، بما فيها تحديد الموعد الدقيق لعادتهن الشهرية الاخيرة. الواضح أن المقاتلين كانوا يحاولون معرفة ما اذا كانت النساء حاملات، ذلك أنه يحرم على الرجل اقامة علاقة جنسية مع رقيقته اذا كانت حاملاً.

في زمن داعش.. «ايزيدية» و«مقاتل ايزيدي» يعيشان أقوى قصص الحب![1]

غم الدمار الذي تعرضت له الحضارة العراقية على يد داعش، هذه الحضارة ذات الشهرة العالمية، تحتوي على كنوز تم العبث بها على يد عناصر داعش، ورغم الخسائر التي ألحقها بهذه الحضارة، الا أنه لم يستطع ابادة أحاسيس شباب وشابات العراق، اللواتي اغتصبن بفضاعة من طرف عتاصره ولم يستطع بالتأكيد قتل الحب.

من ضمن قصص الحب التي تحتضنها أرض العراق، في زمن داعش، قصة حب سكن قلب فتاة ايزيدية «فيان ميرزا»، كانت قد وقعت فريسة للمخربين، وقعت مسبقا فريسة لاستعباد الجنسي الأعنف والأشد وحشية.

تعود قصة الحب القوية، الى أول مرة رمقت عيني فيان ذات الـ20 ربيعاً، شاباً «علي» يكبرها بعامين، هذا الشاب هومقاتل في وحدات حماية سنجار «شنكال»، حاول جاهدا من تحريرها من بطش عناصر «داعش» بأعجوبة كبيرة.

ذاك الفتى علي، هومقاتل في وحدات حماية سنجار «شنكال»، تقدم لخطوبة فيان، بعد أن ساهم في تحريرها من بطش عناصر «داعش»، وبعد أن تلقت العلاج النفسي والجسدي في ألمانيا، ضمن برنامج لإنقاذ العراقيات الإيزيديات الناجيات من السبي.

أما قصة «فيان» مع وحشية داعش فتعود الى أب/ اغسطس من السنة الماضية، حينما اقتادها المجرمون من قرية حردان التابعة لناحية سنون في شمال جبل سنجار، رفقة اخوتها خناف، حيث تعرضت للسبي كجارية، وأدخلت الإسلام عنوة على يد عناصر «داعش».

---

(1) موقع بحزاني نيت 2015-03-09 www.bahzani.net

يقول الشاب علي أن «حبيبته فيان تم نقلها إلى الرقة في سوريا، وبعد سبعة أيام تمت اعادتها إلى شمال العراق، تحديداً إلى الموصل مقر التنظيم البارز، لتنضم مع نحو500 فتاة وامرأة جميعهنَّ سبايا، احتجزن لوليمة اغتصاب لقادة التنظيم».

أما خلال احتجازهن فقد خطرت على بال فيان خيلة، حيث قالت لعناصر داعش أنها متزوجة ولها طفل صغير مفقود، ليدرئ عنها الاغتصاب، وبمعجزة نجت بعد أن تم تصديقها بصعوبة، وبعد خمسة أيام من التنقل بين أوكار «داعش»، نُقلت السبية إلى تل بنات، القرية التابعة لسنجار، لتبقى 20 يوماً مع شقيقتها وأبناء وفتيات عمها.

وبعد التنقل في سجون داعش، تمكنت فيان مع 25 من المختطفين معها من الهرب، حيث استخدم «علي» وقتها رصاص الـ«دوشكا» لإنارة طريق الوصول إلى جبل سنجار أمام حبيبته التي وصلت إلى إقليم كردستان العراق.

وحينما تم الوصول الى بر الأمان، ارتبطا رسميا، وبهذا الارتباط تغلب علي وفيان على العادات والمعتقدات في المجتمع العراقي الذي تشوب نظراته السوء تجاه المختطفة أوالمغتصبة، فغالباً ما يتم قتلهنَّ بدافع «درء العار»، ليسجل الحبيبان أقوى قصة حب على جبين التاريخ الذي شهد إبادة المكون الإيزيدي وسبي النساء والفتيات

إيزيديات يتخلصن من قبضة داعش في «المهمة الخطرة»[1]

عمل إنساني مشوب بالصعاب

لم تكن مجازفة راعي الأغنام بتهريب الإيزيديات من قبضة داعش أمراً هيّناً، فما عجزت عنه حكوماتٍ ومسؤولون متنفذون في إنقاذ الأبرياء ممّن وقعوا في قبضة «داعش» في الموصل، كان بمنزلة مهمّة إنسانية تقع على عاتق «علي إبراهيم التلعفري» والعاملين معه في مهمته المميتة هذه.

يعمل التلعفري على حدود محافظة نينوى التي احتلّها تنظيم داعش الإرهابي مجازفاً بحياته، في كثيرٍ من الأحيان، من أجل انقاذ الايزيديات وتخليصهنّ من الانتهاكات التي يتعرضن لها.

ومع إن الأمر لا يخلومن المخاطر الجمة، فإن هذه الانتهاكات وغيرها دفعت الكثيرين ممن يعارضون نهج التنظيم الارهابي يعملون سراً في تهريب نسوة أيزيديات ومسيحيات إلى خارج المدينة، بطرق مدروسة، ليتخلصن من معاناتهنّ.

وفضلاً عن التلعفري، فهناك من يسانده في مهمته «الخطرة» هذه، من بينهم (مجيد عباس اسماعيل، سرجيا عباس اسماعيل، فضلاً عن مخلص خضر حسين)، وهؤلاء يعرفون جيداً كيف يتحركون في هذا الجانب، ويعملون بتفانٍ من أجل انقاذ أكبر عدد ممكن من الأيزيديين والمسيحيين الذين وقعوا ضحايا في قبضة اكثر التنظيمات الارهابية فتكاً وإجراماً.

---

(1) الصباح الجديد- نينوى 2015.08.23- www.newsabah.com

وبحسب مصادر، فإن التلعفري ومعاونيه عارفون بطبيعة المدينة وظروفها، ويستغلون هذا الجانب في لعب دورٍ خطر يتمثل بتهريب نساء إيزيديات اختطفهن «داعش»، الأمر الذي جعلهم ضمن قائمة للمطلوبين أصدرها التنظيم الارهابي بعد ورود معلومات عن تحركاتهم.

يأتي هذا في وقت كشفت صحيفة بريطانية، عن الأساليب التي يستخدمها تنظيم «داعش» في اغتصاب النساء اللواتي تم أسرهن على يد عناصره.

وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية في تقرير، أن «إحدى النساء الايزيديات تبلغ من العمر 19 عاما كانت متزوجة ولديها طفل قالت إنها حينما تم تسليمها إلى خاطفها وهو واحد إرهابيي داعش بدأ بضرب طفلها الذي لا يتجاوز عمره عاما واحدا، وانه هددها بقتل الطفل إذا لم تسلم نفسها له، وكان يغتصبها كلما أراد ذلك لأنها ان لم تفعل سيبدأ بضرب الطفل ويهددها بقتله»، مبينة أن «المرأة أرادت قتل نفسها لكنها لم تفعل ذلك خوفا على طفلها الرضيع».

الصحيفة البريطانية قالت أيضاً أن «المرأة الثانية تبلغ من العمر 25 عاما قالت إنها تعرضت للضرب المبرح وتم بيعها مرارا وتكرارا لعناصر عدة من التنظيم وكانوا يقومون بربطها بالحبال على السرير ويستخدمون حقن المورفين لمنعها من المقاومة والصراخ، فيما تم ضربها بشدة في احدى المرات بحيث لم تتمكن من السير لمدة شهرين».

حكاية بيع النساء في أسواق داعش[1]

قفزت هذه المعاني إلى تفكيري وأنا أستمع إلى عرض مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة لقضايا العنف الجنسي ضد النساء في مناطق النزاع زينب بنغورا بمؤتمر مركز السلام الأميركي بواشنطن عن ممارسات تنظيم الدولة الاسلامية «داعش» في حق النساء المعتقلات ظلما وعدوانا في سجونهن.

تقول المسؤولة الأممية أمام صدمة بادية على وجوه الحضور أن التنظيم وضع أسعارا محددة للنساء في أسواق التنظيم حيث تتوزع الأسعار على النحوالتالي:

- الأطفال ما بين عام واحد إلى عشر سنوات ذكورا وإناث بـ150 دولار.
- البنات المسماة نساء بدءا من سن العاشرة وإلى العشرين من العمر بـ 100 دولار.
- النساء بين العشرين والثلاثين من العمر بـ80 دولار.
- النساء بين الثلاثين والأربعين من العمر بـ40 دولار.
- النساء بين الأربعين والخمسين بـ30 دولار.

العرض الذي قدمته المسؤولة الأممية يظهر أن الارتفاع والانخفاض في أسعار النساء اليزيديات المعروضات في أسواق التنظيم تستند إلى العمر والإغراء الذي تتوفر عليه المرأة قبل أي عنصر آخر حيث يرتفع أويتراجع هذا السعر بحسب تقدم العمر بين الناس المقيدات الأرجل والأيدي في حبال طويلة لجرهن في مشهد فيه الكثير من الإساءة إلى الكرامة الآدمية والقيم الإنسانية التي كرم الله فيها الانسان بجعله خليفة له في الأرض.

---

(1) الحرة - رابح فيلالي 2015-07-24 www.alhurra.com

آلام المسؤولة الأمنية في حديثها كان واضحا للعيان وهي تلقي خطابها على منصة المركز المختص في دراسة أزمات العالم في جهاته المختلفة وهي تضيف إلى الصدمة السابقة القول إن هذه الممارسات تحدث في عام 2015 وهي ممارسات تعود بالإنسان إلى عهود الظلام من التاريخ الإنساني.

هذه الديبلوماسية الافريقية صاحبة الباع الطويل في النزاعات الدولية بدءا من موطنها السرياليون الذي شهد أزمات وحروب لفترة طويلة من الزمن في تاريخه الحديث مرورا بالمهام التي شغلتها في المنظمات الإنسانية في القارة الافريقية قبل انتقالها للعمل في المنظمة الامنية وهي بذلك امرأة تستند إلى الكثير من المعايشات والمشاهدات في قراءتها لواقع النساء في هذا الجزء المضطرب بامتياز من العالم العربي.

تقول هذه الناشطة الافريقية الحاصلة على عدة جوائز من جميع قارات العالم عرفانا بجهودها في دعم قضايا السلام وفي الدفاع عن حقوق النساء أن أساليب تعامل «داعش» مع النساء يحمل إذلالا أكبر من خلال عرضهن عاريات في أسواق عامة بعد تجهيزهن للبيع على أن يكون من حق الزبائن النظر إلى تفاصيل النساء الجسدية قبل الاتفاق على السعر المناسب لكل فتاة.. تقول فتاة لأن النساء المتقدمات في العمر يستبعدن من عملية البيع.

ليس هذا فحسب، تضيف المسؤولة الأمنية أن عملية البيع لا تتوقف عند المشتري الواحد بل سيكون من حق هذا المشتري أن يبيع نساءه في مرحلة لاحقة إلى من يشاء وبالسعر الذي يرضيه.

هذه الممارسات تحدث في هذا الزمن الذي يوصف فوق كل منبر وفي كل مناسبة بأنه زمن حقوق النساء.

في ليبيا ومالي ونيجيريا والصومال والعراق وسورية يستخدم العنف الجنسي ضد النساء كسلاح للترهيب ولترحيل العائلات وتفكيك البناء الاجتماعي القائم في المناطق التي تسعى الجماعات المسلحة إلى فرض سيطرتها عليها.

هناك هدف بعيد تريد هذه الجماعات تحقيقه من وراء ذلك، وهوترويع

السكان المحليين وتخويف النخب المكافحة باستخدام أساليب مهينة لكرامة الانسان كالتجارة بالنساء ووضعهن في المزادات العلنية والإهداء لأن الهدف يظل واحد دائما وهوتمكين المتطرفين من السيطرة على المساحات والانسان في هذه المناطق التي باتت تحت إدارتهم وتحت رحمة أسلحتهم.

تواصل السيدة زينب بنغورا خطابها وهي تضيف القول إن هذه الحقائق وقفت عليها شخصيا خلال زيارتها لمنطقة الشرق الاوسط في شهر نيسان/ أبريل من الربيع الماضي حيث انتقلت بين العراق وسورية.

تقول هناك التقت بنساء يزيديات تعرضن لقصص أليمة وموجعة وبعضهن كان إلى وقت قريب من ذلك في أسر تنظيم داعش ولم يتمكن من الهرب من أسره سوى منذ وقت قصير فقط.

تضيف بنغورا أنها هناك سمعت قصصا مروعة عن نساء جميلات تم إهداؤهن إلى القيادات الكبيرة للتنظيم فيما تم توزيع النساء الأقل جمالا على الجنود الأقل رتبة في التنظيم.

وتشير إلى أن ذلك يهدف أيضا إلى تقديم المزيد من الإغراءات إلى المجندين الجدد في التنظيم مع الاحتفاظ دوما بالممارسات الموازية من خلال عرض النساء للبيع في الأسواق العامة للتنظيم.

صادمة طبعا هي هذه الصورة التي عرضتها مسؤولة أممية حفل تاريخها الشخصي بالعمل في مناطق النزاع في العالم قبل أن يقع عليها اختيار الأمين العام للأمم المتحدة الحالي بان كي مون لشغل منصب المكلفة بقضايا العنف ضد النساء.

الصدمة التي انتقلت بين الحضور لم تلغ حقائق من الأمل كانت في مداخلات أخرى حفلت بها منصة معهد السلام الأميركي في مؤتمر العنف الجنسي ضد النساء.

تلك المداخلات التي قدمها مسؤولون من مستويات مختلفة في الإدارة الأميركية كوزارة الخارجية ووزارة الأمن الداخلي، إضافة إلى الوكالة الأميركية للمساعدات الدولية وجميعها طالب بأن يعمل المجتمع الدولي وكافة أنصار حقوق النساء على نقل الاستراتيجية في التعامل مع قضايا المرأة من موقع التعامل معها دوما

على أنها الضحية الأولى في هذه المناطق المضطربة إلى إعطائها الدور القيادي في صناعة السلام وحمايته في هذه المجتمعات.

هناك تجارب وقصص نسائية رائدة في هذا الخصوص استعرضها مساعد وزير الأمن الداخلي لشؤون مكافحة الارهاب عندما يقول إنه ومسؤولين آخرين كانوا يعتقدون في بدء ظهور قصة التحاق شباب أميركيين من أصل صومالي والتحاقهم بتنظيم الشباب في الصومال كان هناك اعتقاد ان انكشاف أمر هؤلاء الشباب تم بناء على عمل للأجهزة الأمنية لكن الحقيقة اتضحت لاحقا أن أمهات هؤلاء الشباب هن من أبلغن عن أبنائهن وطلبن المساعدة في سبيل استرجاع أبنائهن وحماية عائلاتهم من مخاطر تجنيد الجماعات المتطرفة لأبنائهن.

كان واضحا في هذا المؤتمر أن المرأة هي الضحية الأولى لكل أشكال العنف الممارس في هذه المناطق المضطربة بامتياز من الشرق الاوسط وشمال افريقيا ولكنه كان واضحا أيضا أن هناك أدوارا قيادية عظيمة ونبيلة مارستها النساء في هذه الدولة في حماية النسيج الاجتماعي واستقرار العائلات وحماية أبنائها الشباب واليافعين من مخاطر الوقوع في فخ التجنيد من قبل هذه التنظيمات المتطرفة.

لذلك يقول المختصون هنا في واشنطن إن جهدا عالميا يجب أن يعتمد على مقاربة تعزيز موقع المرأة الاقتصادي وتقوية دورها الاجتماعي لأن ضمان حقوق المرأة هوضمان لحقوق الانسان كما قالت وزيرة الخارجية الأميركية السابقة هيلاري كلينتون خلال خطابها بمؤتمر المرأة العالمي المنعقد في بكين عام 1995.

نساء يزيديات يوصفن حالات الإغتصاب المروّعة على يد جهاديي الدولة الإسلامية[1]

وصف نساء يزيديات حالة الإغتصاب المروّعة على يد جهاديي الدولة الإسلامية الذين قاموا بضرب طفل صغير بعمر سنة واحدة حتى تستجيب الأم لطلباتهم الجنسية

وصفت إمرأتان يزيديتان القسوة والبشاعة اللتان لايمكن تصورهما لجرائم الاغتصاب التي تعرضتا لها بعد سيطرة مسلحي الدولة الإسلامية، فقد قام أحد هؤلاء المسلحين بضرب طفل يبلغ من العمر سنة واحدة لإحدى تلك النسوة أمام الأم حتى استجابت لجميع طلباته الجنسية.

وصفت كل من ريحان، البالغة من العمر 19 سنة، وبارفو، البالغة من العمر 25 سنة، (لم تُذكر الأسماء الأخيرة لهنَّ من أجل عدم الكشف عن هويتهنَّ)، وصفتا قصتيهما للوكالة الإخبارية البريطانية ميل أونلاين. تم اختطاف ريحان المتزوجة مع طفلها من منزلها في شمال غرب العراق وبيعت بالمُزايدة الى رجل من مقاتلي داعش يبلغ من العمر 50 سنة. كانت ريحان في البداية قادرة على منعه من اغتصابها الى أن بدأ بضرب أبنها البالغ من العمر سنة واحدة، وهكذا اضطرت الى الاستسلام الى جميع مطالبه الجنسية من أجل انقاذ ابنها.

وأضافت ريحان، وافقت على كل شيء أراد ذلك الرجل مني من أجل ابني.. وقام الرجل بحبسها في منزله للعشرة أشهر التالية. وقالت بأنها حاولت منع تكرار

---

(1) عنكاوا كوم 2015.07.19– مراسل كريستيان بوست ريان نوثستين – ترجمة رشوان عصام الدقاق www.ankawa.com

عمليات الاغتصاب بالقول للرجل بأن ذلك مُخالف للمعتقدات والدين الإسلامي، لكنه أجابها بأن تجارة الجنس مع النساء اليزيديات مسموحة في الإسلام.

بيعت ريحان فيما يُعرف بسوق تجارة الرِق الجنسي عدة مرات، وفي جميع الحالات تعرضت للإغتصاب والضرب، لكنها رفضت الانتحار خوفاً مما قد يحدث لطفلها الصغير. وقالت بأنها صممت على الفرار والمخاطرة بحياتها بعد أن شاهدت إغتصاب أم وإبنتها معاً. لقد هربت الى منزل آخر في سوريا طلباً للمساعدة وقامت والدتها بدفع فدية قدرها 15 ألف دولار (بمساعدة من الجمعيات الخيرية) وقد أرسل المال الى الرجل السوري الذي طلب المبلغ للمساعدة في هروبها.

ذكرت تقارير الكريستيان بوست سابقاً قيام مسلحي الدولة الإسلامية بتعذيب الفتيات والنساء اليزيديات، إذ كان هؤلاء المسلحين يتفاخرون حول الإفراج عن أولئك النسوة، اللواتي تم إغتصابهنَّ، بعد تحولهنَّ الى الإسلام. وقالت ريحان بأن زوجها وأبيها وشقيقتين لها ما زالوا محتجزين لدى داعش وتخشى من أنهم قد قُتِلوا بالفعل.

قالت ريحان، أريد أن أغادر العراق ولكن ليس لديَّ أي شيء، لازوج ولا أي أمل في هذا البلد.

وتعيش ريحان حالياً في مخيّم خانكي للاجئين في العراق.

لقد تم إغتصاب وتعذيب الفتاة اليزيدية الأخرى، بارفو، أيضاً. وقد بيعت في مزاد للرقيق واشتراها رجل من داعش يبلغ من العمر 35 سنة الذي حقنها بمادة المورفين وإغتصبها مراراً وتكراراً. قالت بارفو، حاولت منعه والقتال معه لكنني لم أتمكن لأنه كان قوياً جداً وحملني الى السرير وحقنني بالمورفين ليجعلني أسكت.

وقد حاولت بارفوالانتحار بمسدس إلا أن خاطفها منعها من تنفيذ ذلك. وقالت بأنها ضُربت بقسوة بحيث بقيت مدة شهرين لاتتمكن من السير. بعد ذلك بيعت أربع مرات الى مُقاتلين من داعش، واغتصبوها جميعاً.

بعد ذلك تم حجزها في زنزانة مظلمة لمدة 10 أيام، واستطاعت الهروب حين عطف عليها أحد الجيران السوريين من مسلحي داعش.

ولا تعلم ريحان وبارفوكم كان ثمن بيعهنَّ، لكنهما قالتا بأن العذراوات والنساء الجميلات اللواتي يرغبهنَّ الدواعش كان لهنَّ أعلى الأسعار في المزاد.

قالت بارفوبأن والدتها وأخيها هما معها الآن في مخيّم اللاجئين، لكن بقية أفراد العائلة مازالوا محتجزين عند داعش.

لقد كان التعذيب والإغتصاب قاسياً جداً، وهناك تقارير متواترة من منظمة العفوالدولية عن محاولات الانتحار للنساء اليزيديات.

واليزيدية هم جماعة توحيدية (أي أنهم يعتقدون بإله واحد) من الأكراد الذين يعيشون في شمال العراق، لكنهم ومنذ فترة طويلة كانوا هدفاً للاضطهاد من قِبل المسلمين في المنطقة.

تم اختطاف إلهام من قِبل مسلحي الدولة الأسلامية في شهر آب من العام الماضي، ونُقِلت الى تلعفر مع بقية الفتيات والنساء اليزيديات. أغتُصبت ألهام عدة مرات من قِبل أحد المسلحين وحين حاولت الهرب وطلبت المساعدة من بعض الناس سلمها هؤلاء مرة ثانية الى مسلحي داعش، ولكنها تمكنت من الهرب بعد عدة أسابيع.

قالت المصوّرة في وكالة رويتر الإخبارية، أسماء وجيه، التي زارت مخيّم اللاجئين في شمال العراق والتي قابلت وصوّرت نساء يزيديات نجوا بعد اختطافهنَّ من قِبل مسلحي داعش، قالت، كان عليَّ أن أحصل على موافقة الحكومة لزيارة بعض المخيمات، فقد أراد المسؤولين عن المخيّم حماية النساء وكانوا قلقين من كوني أحمل الكاميرا.

وأضافت المصوّرة، لقد تطلب الأمر بعض الوقت حتى تعتاد عليَّ النساء، بعدها كنَّ سعيدات لسرد وتبادل قصصهنَّ معي وإخباري بما حدث لهنَّ. إنه من الصعب جداً لنساء يعشنَّ في منطقة محافظة الاعتراف وقص ما واجهنَّ من عنف جنسي. وفي بعض الحالات كنتُ أسمع من المسؤول عن المخيّم أنَّ إمرأة ما قد تم إغتصابها، لكن حين ألتقي تلك المرأة كانت تتحدث عن وحشية المسلحين ومن ثمَّ تذكر بأنها تعرف أن بعض النساء قد تم إغتصابهنَّ.

بصورة عامة، كانت تلك النسوة تتحين الفرص للهرب حين كان المسلحين مشغولين بالعمل. وبعد الهروب كنَّ يطلبنَّ المساعدة من بعض الناس الذين بعضاً منهم وافق على إخفائهم وبحث لهنَّ عن واسطة نقل لنقلهم الى مناطق أخرى أمينة. وفي بعض الحالات كان بعض من هؤلاء الناس الذين تُطلب المساعدة منهم يعيدون النساء الهاربات الى داعش. وتمكن البعض من تلك النسوة الهرب على شكل جماعات وللبعض منهم أفراد من عائلاتهم ما زالوا محتجزين لدى الدولة الإسلامية.

إن ذلك يُمثل حالة كارثية لم تنتهي بعد لهذه العائلات

إيزيدية تستطيع النجاة بعد معاناة مع الاختطاف والاغتصاب لمدة 11 شهراً[1]

سريه كانيه – استطاعت امرأة إيزيدية من قضاء شنكال النجاة بعد معاناة استمرت مدة 11 شهراً من السجن، النقل من مكان لآخر والاغتصاب.

المواطنة الإيزيدية «ه ع» البالغة من العمر 16 عاماً كانت متزوجة من «س ع» وتعيش في حي نصر بمدينة شنكال، استطاعت النجاة من مرتزقة داعش بعد 11 شهراً من المعاناة ووصلت إلى مدينة سريه كانيه. المواطنة «ه ع» سردت قصتها لوكالة أنباء هاوار وما جرى لها طيلة هذه المدة.

وأشارت «ه ع» إلى أنه عندما هاجمت مرتزقة داعش مدينة شنكال، ظلت «ه ع» في منزل زوجها وكانت حاملة بطفل ولكن بعد أن هرب جميع أهالي المدينة، استقلت هي والعديد من العوائل السيارات وأرادوا النجاة بأنفسهم.

في الطريق أوقفهم المرتزقة

وأثناء سيرهم بـ 10 عربات على الطريق بين خاني وناحية سنون صادفتهم مرتزقة داعش وأوقفوهم ومن ثم اختطفوهم ونقلوهم إلى سجن لم يتمكنوا من معرفة مكانه أوفي أي منطقة يقع.

وأثناء تواجدهم في السجن حدث قصف على المرتزقة قالت المواطنة «ه ع» بخصوصه «سمعنا أصوات قوية وأدركنا أنه يتم قصف المرتزقة بالطائرات»، وأثناء القصف وضعت المرتزقة المختطفين في سيارات من أجل نقلهم إلى مكان آخر.

---

(1) وكالة انباء هاوار –19.07.2015– آسيا إسماعيل – بيريفان عثمان
www.hawarnews.com

فرز الرجال، النساء والفتيات كل على حدا

وتم وضع النساء في سيارات، الفتيات في سيارات والرجال في سيارات، وبعد فرزهم إلى سيارات تم نقل النساء والفتيات إلى مكان شبه صحراوي لا يتواجد فيه شيء، في حين نقلوا الرجال إلى السجن، وفي الطريق تعرضت سيارات المرتزقة للقصف من قبل الطائرات وحينها تمكن عدد من الرجال من الهرب والنجاة من المرتزقة.

نقلوا النساء والفتيات إلى سجون في تلعفر

وبعدها نقل المرتزقة النساء والفتيات إلى مدرسة في مدينة تلعفر وتم سجنهن لمدة شهرين فيها، وطيلة تلك المدة كان المرتزقة يقدمون للفتيات والنساء الطعام كي يبقين على قيد الحياة.

وبعد شهرين تم نقلهم إلى سجن آخر في تلعفر ظلوا فيه مدة 10 أيام، ومن ثم تم نقل النساء والفتيات إلى بادوش، وبعد شهر ونصف في ناحية بادوش القريبة من تلعفر. تعرضت المنطقة إلى قصف بالطائرات تم نقل المختطفات إلى مدينة الموصل وظلت «ه ع» مدة 15 يوماً هناك حيث تم هناك بيع العديد من النساء والفتيات الإيزيديات.

مرتزقة يغتصبون فتاة في الـ 10 في ليلة واحدة

وبعد أن قضت «ه ع» 15 يوماً في مدينة الموصل تم نقل المختطفات إلى إحدى قرى الموصل وهناك في تلك القرية جاء المرتزقة وبدأوا بأخذ الفتيات التي تتراوح أعمارهن بين 10 – 15 سنة، وقالت «ه ع» أبشع ما رأيته في تلك القرية هوقيام 3 مرتزقة من داعش باغتصاب فتاة إيزيدية في الـ 10 من العمر وفي ليلة واحدة .. لم أعلم ما حصل للفتاة بعدها».

نقل المختطفات إلى كسر المحراب والزواج بالصغيرات

وبعدها تم نقل المختطفات في سيارات إلى سجن في كسر المحراب، حيث تم وضع الفتيات في سيارات والنساء في سيارات أخرى، وبعدها فرزوا

النساء المتزوجات بحيث كان يتم فرز النساء الصغيرات اللواتي لديهن عدد قليل من الأطفال في مكان والمسنات في مكان آخر، حيث بدأوا بأخذ النساء الصغيرات للزواج بهن، والمسنات فكانوا يجعلن منهن خادمات، أما المعاقات والمشوهات فكانوا يتركنهن في البرية.

«كنا نسمع فقط كلمة كفار والزواج بكم حلال»

وتابعت «ه ع» سرد قصتها قائلةً «خلال نقلنا من مكان إلى آخر لم نكن نسمع من المرتزقة سوى كلمة أننا كفار وحلال عليهم أن يتزوجوننا وأن نكون من أهل الدولة الإسلامية.

«يقطعون رأس من يقول إنه لن يغير دينه»

لوتكلم أحد الرجال أمامهم وقال أنا لن أترك ديني يقومون بقطع رأسه وأنا رأيت بعيني والمرتزقة يقطعون رأس رجل عندما رفض اعتناق الإسلام وذلك عندما كنا في كسر المحراب، كما أنهم قطعوا رأس رجل آخر لأنهم وجدوا بحوزته علبة دخان.

الفتيان ينقلون إلى معسكرات التدريب

وبالنسبة للفتيان الذين تتجاوز أعمارهم 7 سنوات وكانوا قد اختطفوا من قبل مرتزقة داعش فكانت المرتزقة تنقلهم إلى معسكرات تدريبية من أجل تدريبهم على الحرب كي يزجوا بهم في الحرب.

بعد حوالي 5 أشهر تنتقل إلى تلعفر مجدداً

وبعد أن قضت «ه ع» حوالي 5 أشهر تتنقل من مكان لآخر وترى بعينيها أقسى العذاب، نقلها المرتزقة مرة أخرى إلى مدينة تلعفر، وهناك نقلها مرتزق يدعى أبومالك إلى مشفى وأجريت لها عملية قيصرية ورزقت بابن اطلقت هي عليه اسم «سوزدار» لأنها وزوجها عاهدا بتسمية الطفل إن كان بنتاً أوولداً بهذا الاسم ولكن مرتزقة داعش أطلقوا عليه اسم «محمد».

من هو المرتزق أبومالك؟

المرتزق أبومالك هوسعودي التحق بداعش ويبلغ من العمر 30 عاماً، كان متزوجاً من فتاة من مدينة الرقة السورية تدعى ياسمين ابنة أبوسمير وهومن الرقة، وكان المرتزق أبومالك يعيش مع زوجته ياسمين بالقرب من جامع العلوفي شارع «الحرامية».

بعد الولادة المرتزق أبومالك يسجن «ه ع»

بعد أن أجرت طبيبة عملية قيصرية لـ«ه ع» اتصلت بالمرتزق أبومالك وطلبت منه أخذها، وجاء المرتزق وأخذها وسجنها في غرفة لوحدها، ووضع المرتزق الطعام والشراب بجانبها وتركها لوحدها وقالت «ه ع» عن تلك الليلة «كنت متعبة جداً لم أكن قادرة على النهوض، كان طفلي يبكي ويبكي وأنا لا أملك من القوة ما يكفي كي أعتني به».

في آذار 2015 تصل إلى مدينة الرقة السورية

وبعد أن أمضت «ه ع» شهرين في مدينة تلعفر نقلها المرتزقة إلى مدينة الرقة السورية بواسطة سيارة هي وطفلها، ووصلت في شهر آذار/ مارس 2015 إلى مدينة الرقة.

وبعد أن وصلت إلى الرقة تم وضعها في السجن مجدداً وأخذوا منها طفلها ليومين، وأجبروها على نطق الشهادة أوقتلها فعندما رفضت هددوها بقتل ابنها فأجبرت على نطق الشهادة وبعد يومين أعادوا لها طفلها بعد أن «طهروه» على الطريقة الإسلامية، ومن ثم ألبسوها اللباس الأسود «البرقع».

المرتزق أبومالك يأخذها ويغتصبها

وبعد ذلك جاء المرتزق أبومالك السعودي وأخذ «ه ع» معها إلى منزله وهناك اغتصبها بالقوة، وقالت «ه ع» عن ما جرى معها في ذلك اليوم «بعد أن أخذني المرتزق أبومالك إلى منزله أجبرني على تناول دواء وعندما سألته ما هذه الحبوب فقال إنها حبوب مانعة للحمل، فأجبته ما حاجتي لها فاغتصبني بالقوة وبشكل عنيف جداً».

وتابعت «ه ع» حديثها عن المرتزق أبومالك قائلةً «بعد أن أخذني، في كل ليلة كان يقيدني بالأصفاد ويغتصبني بطريقة وحشية بعيداً عن الإنسانية». وأشارت أن المرتزق أبومالك كان يتقن اللغة الكردية ويتحدث معها بالكردية ويتحدث بالعربية مع زوجته.

بعد شهرين المرتزق ابومالك يقتل في منطقة كوباني

بعد شهرين من المعاناة التي قضتها «ه ع» مع المرتزق أبومالك، قرر المرتزق أن يشارك في الهجوم على كوباني عبر تنفيذ عملية انتحارية، وقال لـ «ه ع» إنه سينفذ عملية انتحارية ضد الكرد فردت عليه «ه ع» «مهما فعلتم لن تستيطعوا كسر إرادة الشعب الكردي» وحينها انهال عليها بالضرب.

وبعدها قتل المرتزق أبومالك في كوباني وقالوا إنه نفذ عملية انتحارية، وعندما قتل كانت زوجته ياسمين الرقاوية حاملة في شهرها الأول.

هروب من المنزل

ومن ثم جعل مرتزقة داعش «ه ع» خادمة لدى زوجة المرتزق أبومالك في مدينة الرقة، ولكن ياسمين الرقاوية كانت تريد بيعها لمرتزق آخر لذا فإن «ه ع» كانت تبحث عن طريقة للهرب من المنزل في كل يوم، وفي الـ13 من تموز/ يوليوالجاري وأثناء موعد الافطار في أحد أيام شهر رمضان، كانت إحدى النوافذ مفتوحة فهربت «ه ع» برفقة ابنها من المنزل والتجأت إلى منزل في المدينة وطلبت منهم أن يساعدوها، فقضت يومين لديهم وبعد بدء مرتزقة داعش بالبحث عنها أخبرتها العائلة بأنها تخاف من داعش ولا تستطيع إبقاءها لديها.

فخرجت «ه ع» في ساعة الظهيرة والتقت بامرأتين في أحد الشوارع وترجتهما أن يخلصاها، فنقلتها الامرأتين إلى خارج مدينة الرقة، حيث سلموها إلى فاعل خير نقلها إلى إحدى قرى الرقة، ومنها اتصل ذلك الرجل مع رجل كردي من مدينة سريه كانيه يدعى حج حسن وأخبره بالقصة. وبعدها توجه حج حسن مع ابنه إلى القرية واحضر «ه ع» إلى مدينة سريه كانيه وتم تسليمها لقوات الاسايش.

تعود إلى أهلها

وبعد أن وصلت «ه ع» إلى قوات اسايش سريه كانيه، اتصلت القوات مع عائلتها التي جاءت إلى المدينة واخذت ابنتها بعد 11 شهراً من الاختطاف.

احدى الإزيديات المحررات من داعش: رأيت عدد كبير من مسلحي داعش من أربيل ودهوك والسليمانية[1]

احدى الفتيات الازيديات الكورديات التي تحررت من يد عناصر تنظيم داعش، تروي مأساتها خلال المدة التي قضتها وهي محتجزة لدى التنظيم، وتقول «كان عناصر داعش يمنعوننا من مشاهدة القنوات الكوردية، وكانوا يقولون لنا انهم يسيطرون على اربيل ودهوك». وتقول انها رأت كورداً في صفوف مسلحي داعش في الموصل، مشيرة إلى ان احد المسلحين الكورد كان يبكي لاجلها.

هذه الفتاة تحررت قبل عدة ايام، وحالياً تسكن مخيم خانكي في مدينة دهوك، لكن لا تملك اية معلومات عن مصير والديها واخوتها واخواتها الذين كانوا محتجزين معها لدى التنظيم، ولم تكشف عن اسمها الحقيقي وعرفت نفسها لروداوبـ(كولي).

كولي صاحبة 19 عاماً، بقيت مُحتجزة لدى التنظيم لمدة 10 اشهر، كالاف الازيديين عندما هاجم تنظيم داعش على مدينة سنجار في 3/ 8/ 2014 اختطفت من قبل التنظيم مع أبيها واخوتها لكن بعدها انفصلت مع شقيقتها عن بقية افراد العائلة.

وقالت كولي: «كنا في قضاء تلعفر بعد يومين اتوا وأخذوا اخوتي وأبي، اخذونا انا وشقيقتي و500 امرأة الى مدينة الموصل، هناك تم توزيعنا، اخذوني انا وشقيقتي الى احد مقرات داعش».

---

(1) روداو– دهوك 2015.07.13 www.rudaw.net

مكثت كولي وشقيقتها في هذا المقر ثلاثة اشهر، بعدها فصلوهن عن بعضهن، وتقول كولي: «اخذوني الى مخزن للاسلحة في احدى القرى القريبة عن الموصل، لكن لا اعرف اسم القرية، وكانت هناك امرأتين ازيديتين كورديتين، وبقيت عدة اشهر هناك، ثم اعادونا الى الموصل».

تقول كولي: «عندما اعادوها الى الموصل، كانوا يتنقلون بها باستمرار بين احياء المدينة (الزراعة، والعرب، والصناعة) وعدد من الأماكن الأخرى».

ورأت في مقرات داعش بعض المسلحين الكورد، لكن تقربت كثيراً من احد المسلحين الكورد من اهالي دهوك، وتقول كولي: «مكثت شهرين في احد المقرات، رأيت الكثير من المسلحين الكورد من اهالي دهوك، ذات مرة رأيت ثلاثة مسلحين من الازيديين الكورد، لكنهم كانوا قد أسلموا قبل احداث سنجار».

وتحدثت كولي عن المسلح الكوردي من دهوك وقالت: «ذات يوم دخل مسلح انيق الى المقر، عندما شاهدني تحدث معي باللهجة البادينية (لهجة سكان دهـوك) ولم استطيع قول شيء، وذات يوم، كان الوقت عصراً، خرج معظم مسلحوداعش من المقر، واتى الشاب الانيق الي وقال لي: «اعرف انكم تعرضتوا لظلم كبير، يتقطع قلبي لما أشاهد هؤلاء العرب والاجانب يتجاوزون في حقكم، لكنني لا استطيع قول شيء». عندما كان المسلحون يخرجون من المقر، كانت كولي توضع في غرفة تحت حراسة احد المسلحين، وذات يوم توضع كولي تحت حراسة المسلح الكوردي، ويوجه لها بعض الاسئلة مستغلاً الفرصة.

تقول كولي: «سألته من اين انت؟ فاجاب:» من دهوك، قبل ان يسيطر التنظيم على مدينة الموصل قدمنا الى الموصل وسكنا هنا، ولما سيطروا على المدينة طلب مني احد اخوتي بان انضم الى التنظيم، لانهم سيحكمون العراق، حينها قررت الانضمام اليهم، والان اشعر بالندم لكنني لا اعرف ماذا افعل».

وطلب المسلح من كولي ان تحتفظ بهذا الحوار وان لا تخبر احد عنه، وطلب منها ان تتظاهر امام المسلحين بان هذا الحارس كان يعاملها معاملة غير جيدة.

نجحت خطة كولي والحارس، وتقول كولي: «عندما كنت اقول لهم ان هذه

المسلح معاملته ليست جيدة معي كانوا يضعونه حارسا علي ليزعجونني اكثر، وكان احياناً يتطاول علي بالكلام كي لا يشعر الاخرين بأي شيء بيننا».

«وكان المسلح معظم الاوقات يعطيني جواله لاجري اتصالات مع اقربائي، ذات مرة تكلمت مع والدتي وقالت لي انها تتمنى لوتستطيع تحريري، فبكيت كثيراً حينها».

المجاعة في الموصل

قبل ان تتحرر بثلاثة اشهر ابتيعت كولي لعائلة عربية في الموصل وتقول كولي: «كانت حياتي افضل مع العائلة، كنت اخرج معهم للاسواق وارى الناس».

وتتحدث كولي ايضاً عن الوضع في مدينة الموصل: «الاشهر الخمسة الاولى كانت اوضاع الناس جيدة، الغذاء، الماء، والكهرباء، كل شيء كان متوفراً، لكن هذه الاشهر الاخيرة بدأ الوضع المعيشي ينهار، لان الطريق الوحيد لنقل البضائع هوطريق سوريا، وبسبب القصف الجوي أصبح وصول الاغذية الى المدينة ضئيل جدا، لذا تشهد اسعار الاغذية ارتفاعاً حاداً».

ويحسب كولي، ان عدد كبير من شباب الموصل بدأوا ينضمون الى صفوف تنظيم داعش في الاونة الاخيرة مجبرين، وتقول: «معظم سكان الموصل لا يؤيدون داعش، الكثير منهم يعادونهم، لكن الكثير منهم بسبب الوضع الاقتصادي المتدهور ينضمون الى صفوف التنظيم ولحماية عوائلهم».

وتحدثت هذه الفتاة عن معاملة داعش مع اهالي الموصل، وتقول: «اصبحت معاملتهم مع الناس سيئة جداً في الاونة الاخيرة، قبل ان اتحرر منهم بـ20 يوما خرجت مع العائلة العربية الى السوق، كان هناك ازدحاما كبيراً، سألنا عن ما يجري، قالوا داعش قتل ثلاثة اشخاص امام مرأى الناس».

«نسيطر على اربيل ودهوك»

تحرر عدد كبير من الفتيات والنساء اللاتي وقعن بيد تنظيم داعش بطرق مختلفة، وتقول كولي انهن لا يملكن اية معلومات عن كوردستان اوعن اقربائهن، لان تنظيم داعش منع عنهم كل وسائل الاعلام.

وتقول كولي: «لم اعرف ان سنوني وتلك المناطق حررت الى ان وصلت الى كوردستان، لانهم كانوا يمنعوننا عن مشاهدة القنوات الكوردية، بل كانوا يقولون بانهم يسيطرون عليها».

أول ناجية ايزيدية تدلي بشهادتها في جنيف[1]

ادلت ناجية ايزيدية من قبضة تنظيم داعش بشهادتها في ندوة حوارية في جنيف اقامتها مؤسسة الايزيديين في هولندا بالتعاون مع المجلس الشعبي الكلداني السرياني الاشوري وبمشاركة مؤسسة الحكيم الدولية، بالتزامن مع انعقاد الدورة الـ29 لمجلس حقوق الانسان في الامم المتحدة بالمدينة السويسرية.

الندوة الحوارية تم ادارتها من قبل البروفيسور، شارلي الكريف، وقد قدم خلالها ممثل مؤسسة الايزيديين في هولندا، حسو هورمي، شرحا مفصلا لما تعرض له الكورد الايزيديون من جرائم على يد مسلحي داعش،كما تم الحديث خلال الندوة عن اوضاع ومستقبل المسيحيين في العراق من قبل، كامل زومايا، ممثلا عن المجلس الكلداني السرياني الاشوري.

كما تم عرض فيلم وثائقي عن جرائم تنظيم داعـش بحق الايزيديين والمسيحيين في العراق من انتاج فضائية عشتار تحت عنوان «صامدون رغم الابادات».

كما قدمت ناجية ايزيدية من قبضة داعش،شهادتها عن ما تعرضت واقرانها لها من جرائم وانتهاكات خلال فترة احتجازها لدى تنظيم داعش،بعد خطفها مع مئات آخرين من نساء واطفال وشباب وشيوخ من قبل مسلحي التنظيم بعد استيلائهم على قضاء سنجار مطلع شهر آب/ اغسطس الماضي.

الناجية التي رفضت الكشف عن اسمها، قالت لوكالة (باسنيوز) ان «الهدف

(1) باسنيوز : سعد بابير 2015.06.20 www.basnews.com

من وجودها في جنيف هولتكون صوتا لبقية المختطفات في سجون ومعتقلات تنظيم داعش وتوصيل معاناتهم وما يتعرضون لها من قبل ارهابيي داعش الى المنابر الدولية» مضيفة «كذلك لمطالبة المجتمع الدولي للنهوض بمسؤولياته الانسانية والتحرك لايجاد الية لتنفيذ عمليات انقاذ المختطفات والمختطفين من معتقلات التنظيم الارهابي وفضح جرائمهم وكذلك للعمل على اعادة تأهيل الناجيات ورعاية أسرهم».

ممثل مؤسسة الايزيديين في هولندا، حسو هورمي، اوضح لـ(باسنيوز) بأن «هذه اول ناجية ايزيدية تدلي بشهادتها عن الجرائم والانتهاكات التي مارستها تنظيم داعش بحق المختطفين والمختطفات الايزيديات في جنيف بالتزامن مع انعقاد الجلسة الـ29 لمجلس حقوق الانسان في مقر المجلس». مضيفا «تم اجراء بعض المقابلات واللقاءات يوم الجمعة الماضي وتحدثت الفتاة عن تجربة مريرة عاشها كفتاة قاصرة تحت التعذيب لمدة 87 يوما في قبضة اكبر واخطر منظمة ارهابية في العالم (داعش)، والقت الضوء على معاناتها التي هي معانات كافة المختطفات الايزيديات في قبضة التنظيم الارهابي» وتابع بالقول «الفتاة استطاعت ان تكشف عن جزء قليل فقط من الظلم الذي تعرض له الكورد الايزيديين جراء احتلال تنظيم داعش لسنجار وسهل نينوى ».

هورمي كشف عن أن «الفتاة الناجية قدمت شكوى الى مفوضية حقوق الانسان الدولية، والتقت مع خبراء وسفراء دول في الامم المتحدة، كما انها قدمت طلبا الى اللجنة الدولية للاختفاء القسري بالبحث عن 5 اشخاص من أسرتها وهم لازالوا في عداد المفقودين».

فقدت 5 من أفراد أسرتي وبقيت 90 يوماً تحت التعذيب[1]

أول ناجية ايزيدية تدلي بشهادتها في جنيف:

كشفت اول ناجية ايزيدية من تنظيم داعش تدلي بشهادتها خلال ندوة حوارية في مقر مجلس حقوق الانسان في جنيف عن جانب من التعذيب الذي تعرضت له خلال نحوتسعين يوماً من الاختطاف لدى التنظيم، مؤكدة إختطاف خمسة من افراد اسرتها وهم لايزالون في عداد المفقودين، فيما قالت النائبة الايزيدية عن التحالف الكردستاني فيان دخيل امس الأحد أن 12بالمئة من الشعب العراقي بين نازح ومهجر نتيجة الأعمال الإرهابية والعمليات العسكرية التي يشهدها العراق، مطالبة الحكومة والمنظمات الخيرية بدعم النازحين. وادلت الناجية الايزيدية من تنظيم داعش التي رفضت الكشف عن اسمها بشهادتها خلال ندوة حوارية في جنيف اقامتها مؤسسة الايزيديين في هولندا بالتعاون مع المجلس الشعبي الكلداني السرياني الاشوري وبمشاركة مؤسسة الحكيم الدولية، بالتزامن مع انعقاد الـدورة الـ29 لمجلس حقوق الانسان في الامم المتحدة بالمدينة السويسرية. وقالت الناجية ان(الهدف من وجودها في جنيف هولتكون صوتا لبقية المختطفات في سجون ومعتقلات داعش وإيصال معاناتهم وما يتعرضن له من ارهابيي داعش الى المنابر الدولية)، مضيفة (كذلك فإن وجودي هنا يتيح لي مطالبة المجتمع الدولي بالنهوض بمسؤولياته الانسانية والتحرك لايجاد آلية لتنفيذ عمليات لانقاذ المختطفات والمختطفين من معتقلات التنظيم الارهابي وفضح

(1) www.azzaman.com بغداد – الزمان 22.06.2015

جرائمه وكذلك العمل على اعادة تأهيل الناجيات ورعاية أسرهم). من جهته، قال ممثل مؤسسة الايزيديين في هولندا حسو هورمي أن (هذه اول ناجية ايزيدية تدلي بشهادتها عن الجرائم والانتهاكات التي مارسها تنظيم داعش بحق المختطفين والمختطفات الايزيديات في مقر مجلس حقوق الانسان في جنيف حيث تحدثت الفتاة عن تجربة مريرة عاشها بوصفها فتاة قاصرة عاشت تحت التعذيب لمدة 87 يوما في قبضة اكبر واخطر منظمة ارهابية في العالم والقت الضوء على معاناتها لتكشف عن جزء قليل فقط من الظلم الذي تعرض له الايزيديون جراء احتلال داعش لسنجار وسهل نينوى)، مضيفاً أن(الفتاة الناجية قدمت شكوى الى مفوضية حقوق الانسان الدولية، والتقت مع خبراء وسفراء دول في الامم المتحدة، كما قدمت طلبا الى اللجنة الدولية للاختفاء القسري للبحث عن خمسة اشخاص من أسرتها لازالوا في عداد المفقودين). وفي بغداد، قالت النائبة الايزيدية فيان دخيل أن 12بالمئة من الشعب العراقي بين نازح ومهجر نتيجة الأعمال الإرهابية والعمليات العسكرية التي يشهدها العراق.واوضحت في بيان إن(عدد النازحين واللاجئين في العالم بلغ 60 مليون خلال العام 2014، وفق التقرير السنوي للمفوضية الأممية العليا للاجئين الذي نشر في يوم اللاجئين العالمي. وهذا أمر مؤسف للغاية، خاصة إذا علمنا أن العراق يحتل مرتبة متقدمة بين عدد النازحين أواللاجئين)، مضيفة ان(هنالك إحصاءات تشير الى وجود نحوثلاثة ملايين عراقي نازح ومهجر، والسبب الرئيس هوهجمات تنظيم داعش الإرهابية على محافظات عدة قبل نحوعام مضى). وتابعت (ما يعنينا هنا، هوكيفية مساعدة ابناء شعبنا من الذين اضطروا لمغادرة مناطق سكناهم بسبب العمليات العسكرية أوهربا من بطش عصابات داعش)، موضحة أن(العديد من المناطق العراقية وبضمنها مناطق تابعة لإقليم كردستان تم تحريرها في الأشهر السابقة، لكن بطء إعادة البنى التحتية وتوفير الخدمات الرئيسة مثل المياه والكهرباء وتأمينها من المتفجرات يحول دون عودة النازحين لديارهم).ودعا البيان الجهات المعنية الى(تسريع عمليات تحرير المناطق الخاضعة لسيطرة داعش، والعمل على مضاعفة الجهود في إعادة البنى التحتية للمناطق المحررة، في سبيل تسريع عودة النازحين والمهجرين لديارهم)،

مناشدة الحكومة العراقية بـ(الاستمرار بدعم النازحين العراقيين أينما كانوا، وان لا تكون الأزمة المالية ذريعة للتلكؤ في دعم هذه الشريحة التي باتت تمثل نحو12 بالمئة من الشعب العراقي)، داعية (المنظمات الأممية والإقليمية الإنسانية والخيرية الى أن تستمر بدعم النـــازحين العراقيين).

القصة الكاملة على لسان الناجين من مجزرة كوجو في سنجار[1]

«في البداية طلبوا منا أن نعتنق الإسلام، لكننا رفضنا ذلك، ثم أمهلونا حتى يوم الأحد، بعد ذلك قالوا لنا سنخرجكم خارج القرية لكي تنضموا إلى أقربائكم، جمعوا جميع الأهالي في مدرسة القرية، سلبوا جميع مقتنيات القرويين من الحلي والنقود وأجهزة الهتاف، ثم نقلوا الرجال على شكل جماعات بواسطة السيارات وقتلوهم خارج القرية، ولا نعرف ماذا فعلوا بالنساء والأطفال». هذا ما قاله 3 ناجين من مجزرة قرية كوجوك بعد أن دفنوا تحت جثث القتلى.

نجا 3 مواطنين من أهالي قرية كوجوفي قضاء شنكال من المجزرة التي ارتكبتها المجموعات المرتزقة داعش بحق أهالي القرية، وقد استطاع الجرحى الثلاثة الوصول إلى جبال شنكال حيث استقبلهم مقاتلوقوات الدفاع الشعبي وقدموا لهم المساعدة الطبية اللازمة وبعد إجراء الإسعافات الأولية تم إرسالهم إلى روج آفا لاستكمال العلاج.

الناجون الثلاثة، أحدهم طبيب القرية، الذين لا زالوا تحت تأثير الصدمة من هول ما حدث لهم على يد المرتزقة الذين لا يعرفون أي مقياس للأخلاق الأنسانية، تحدثوا لوكالة أنباء هاوار عن حيثيات المجزرة بكثير من الحزن واللوعة.

وبحسب الناجين الثلاثة فإن مرتزقة داعش دخلت قرية كوجوقبل 12 يوماً، حيث قاموا في البداية بجمع الأسلحة التي بحوزة القرويين ومن ثم طلبومنهم اعتناق

---

(1) www.sotkurdistan.net الإثنين، 18 آب/ أغسطس 2014

الإسلام، وحين رفض القرويون ذلك أمهلوهم حتى يوم الأحد، فيما بعد أخبرهم المرتزقة أنهم سوف يدعون القرويين في شأنهم ولن يؤذوهم، ثم جمعوا القرويين بما فيهم الأطفال والنساء في مدرسة القرية، استولوا على حلي النساء، والأموال وأجهزة الهاتف التي كانت بحوزة القرويين.

بعد ذلك نقلوا الرجال على شكل جماعات بواسطة السيارات إلى خارج القرية وقتلوهم جميعاً، نجا 4 من رجال القرية بعد أن أصيبوا ودفنوا تحت الجثث، أما القتلى فقد تم دفنهم في مقابر جماعية تم حفرها بواسطة الجرافات.

يقول الناجون إن 600 شخص من أهالي القرية قتلوا في المجزرة. ولأن المرتزقة أخرجوا الرجال أولاً من القرية فهم لا يعرفون شيئاً عن مصير الأطفال والنساء، حيث تحتبس الكلمات في صدورهم حين يتذكرون نساءهم وأطفالهم.

القصة كاملة على لسان الناجين من المجزرة

خلف خودي دا: دخلت داعش إلى قريتنا منذ 12 يوماً، في البداية قالوا «لن نؤذيكم، عليكم فقط أن تعتنقوا الإسلام»، إلا أن شيخنا ومختار القرية أحمد جاسم قال لهم «لا نستطيع أن نعتنق الإسلام»، فقالوا «سنمهلكم حتى يوم الأحد»، وبعد انقضاء المهلة قالوا لنا «لن نؤذيكم، إذهبوا إلى أعمالكم، سنخرجكم من القرية لتلحقوا بأقربائكم». وقبل يومين (في 15 آب) عند الظهيرة طوقوا القرية بواسطة 12 سيارة محملة بالدوشكا.

استولوا على كل شيء

جمعوا القرويين بما فيهم الأطفال والنساء في مدرسة القرية ثم أخذوا منا كل ما نملك من مال، وحلي النساء وأجهزة الهاتف، لقد استولوا على كل شيء، وعرضوا علينا مرة أخرى أن نعتنق الإسلام إلا أننا رفضنا، فنقلوا الرجال على شكل مجموعات تضم 15 شخصاً في كل سيارة إلى خارج القرية، وهناك أوقفوهم في صفوف واطلقوا عليهم النار.

لقد أطلقوا النار على المجموعة التي كنت فيها فسقط أحد الرجال علي،

وكنت قد أصبت بطلقتين في ظهري وساقي، فلم أصدر صوتاً، لكن المرتزقة كانوا يتجولون بين الجثث ويطلقون النار على من كان لا يزال على قيد الحياة، وبعد ساعة غادروا، فهربت من ذلك المكان واختبأت بين الأشجار بالقرب من القرية.

بعد فترة عادت إحدى سيارات المرتزقة واطلقت النار على الجثث، وبعد نصف ساعة أحضروا جرافة وحفروا حفرة ودفنوا فيها الجثث بشكل جماعي، لقد قتلوا قرابة 600 رجل من القرية.

بقيت هناك حتى حلول الظلام ثم خرجت من القرية واتجهت نحوجبال شنكال.

لا نعرف شيئاً عن مصير الأطفال والنساء لأنهم أخرجونا من المدرسة أولاً، ربما قتلوا أيضاً في المدرسة

لم يسمحوا لأحد بالخروج من القرية

إلياس صالح قاسم (طبيب قرية كوجو): حين دخل مرتزقة داعش إلى القرية طلب أمير المجموعة والذي يدعى أبوحمزة بجمع جميع أسلحة القرويين، لذلك قمنا بجمع جميع الأسلحة، في اليوم التالي جاؤوا وطلبوا منا اعتناق الإسلام وأمهلونا حتى يوم الأحد، وكانوا قد فعلوا ذلك في قرية حاتمية أيضاً، إلا أن أهالي قرية حاتمية فروا من القرية ونجوا بأنفسهم، لذلك جاء جميع المرتزقة إلى قريتنا وتمركزوا في 3 نقاط..

لم يسمحوا لأحد منا بالخروج، ابن عمي أحمد وهومختار القرية كان يعاني من مرض في القلب لكنهم لم يسمحوا له بالخروج. وفي اليوم التالي قالوا لنا «لن نجبركم على اعتناق الإسلام، اذهبوا وتابعوا أعمالكم».

وفي يوم الجمعة وفي حوالي الساعة 11.00 جاؤوا إلى القرية بسيارات محملة بالدوشكا والبي كي سي، جمعوا جميع القرويين بما فيهم الأطفال والنساء والشيوخ في مدرسة القرية. حيث يعيش في القرية 250 عائلة، كنا أكثر من 500 شخص سلبوا منا جميع مقتنياتنا من الأموال والذهب ولم يتركوا شيئاً.

ثم نقلوا كل 15 رجلاً في مجموعات بواسطة السيارات، ولأنهم كانوا قد قالوا لنا إنهم لن يؤذونا ولن يجبرونا على اعتناق الإسلام، اعتقدنا أنهم سوف يخرجوننا من القرية لنلحق بأقربائنا. وأنا كنت من بين الذين ركبوا السيارات أولاً، حيث أخذونا إلى مكان يبعد حوالي 1 كيلومتراً عن القرية بالقرب من مدرج عباس قاسم. كان هناك حوض ماء، أوقفونا في صفوف بالقرب من حوض الماء، ثم أطلق الجميع النار علينا، وحين كانوا يرون أحد الجرحى لا يزال يتحرك كانوا يعيدون إطلاق النار، إحدى الطلقات أصابت ساقي وأخرى أصابت رأسي بخدش طفيف، ولكنني لم أبدِ أية حركة.

القرويون العرب لم يتجرؤوا على إيوائنا

بعد 10 دقائق ساد الصمت على المكان فعرفت أنهم غـادروا فأسرعت بالابتعاد عن المكان واختبأت في أحد البساتين. لكنني خشيت أن يعثروا علي فتوجهت إلى إحدى القرى العربية المجاورة وهي قرية بسكي الجنوبية، أردت البقاء هناك إلى الليل فقط، لكنهم قالوا «ستتسببون بخراب بيوتنا» ولم يتجرؤوا على إيوائي. لذا خرجت من القرية واختبأت في أحد الأماكن وبقيت هناك من الساعة 15.00 وحتى الساعة 19.00، خرجت من هناك ومررت بتل قصاب، شنكال وهمدان، في همدان كان هناك صوت إطلاق نار كثيف وخفت أن أقتل هناك.

بعد مسيرة يوم كامل وصلت إلى دريي محركان (مدخل جبال شنكال). 4 منا نجوا من المجزرة وربما يكون هناك ناجون آخرون أيضاً.

لقد قتلوا أهالي قرية تل قصاب بنفس الطريقة، «هؤلاء المرتزقة لا أخلاق لهم ولا ضمير، كان هناك شيخ في 85 من عمره يقف بجانبي، قتلوه أيضاً».

الشاب خضر حسن أحمد: أقلونا جميعاً في السيارات وأخذونا إلى خارج القرية ثم أطلقوا علينا النار. الذين دفنوا تحت الجثث نجوا من القتل، وأنا نجوت بهذه الطريقة، بعدها هربنا ووصلنا إلى هذا المكان، كان هناك ما يقارب 200 إلى 300 امرأة وطفل في المدرسة.

اغتصبتهن داعش والآن يحاولن مواجهة المستقبل[1]

بدأ الكابوس الذي عاشته «جليلة» ابنة الـ12 عاماً حينما اختطفها مقاتلوتنظيم الدولة الإسلامية، هي وعائلتها، في شمال العراق، ففصلوها عن عائلتها وحبسوها في منزل بشمال شرق سوريا مع أخريات من السيدات والفتيات الإيزيديات المختطفات. ثم جاء المقاتلون الجهاديون، واحداً بعد الآخر، لتفقدهن. واختار أجدهم جليلة، فأخذها إلى منزله ومضى يغتصبها على مدار 3 أيام. وفي النهاية تناوب على امتلاك جليلة أثناء أسرها ستة آخرون من مقاتلي التنظيم، كما قالت لي مؤخراً ـ واغتصبها ثلاثة منهم.

ولم يكن هذا الفعل منعزلا، فحينما كان تنظيم الدولة الإسلامية يهاجم بلدات الشمال الغربي العراقي في أغسطس/آب، ويختطف الآلاف من الإيزيديين الفارين، عملت قواته منهجياً على فصل الشابات والفتيات عن عائلاتهن وسائر الأسرى. ثم قاموا بنقل السيدات والفتيات من مكان إلى مكان داخل العراق وسوريا، مع الاعتداء على كثيرات منهن بالاغتصاب والضرب، وإخضاعهن للاسترقاق الجنسي.

لقد فرت جليلة في النهاية، إلا أن محنتها أبعد ما يكون عن الانتهاء. وحينما زرت العراق في يناير/ كانون الثاني وفبراير/ شباط، لإجراء مقابلات مع سيدات وفتيات إيزيديات عن تجاربهن، وجدت أن الكثيرات منهن في أمس الحاجة إلى علاج نفسي وغيره من ضروب الرعاية الطبية، التي كثيراً ما لا تتاح أويتعذر الوصول إليها.

(1) سامر المسقطي/ هيومن رايتس ووتش 2015.04.14 www.hrw.org

قالت لي جليلة في مدينة دهوك بشمال العراق: «لا يمكنني النوم ليلاً لأنني أتذكر كيف كانوا يغتصبونني. أريد القيام بشيء لتناسي مشاكلي النفسية. أريد مغادرة العراق لحين تحسن الأوضاع، لا أريد الوقوع في الأسر ثانية».

وقد سبق لي، كباحث في الانتهاكات الحقوقية، توثيق العديد من فظائع العنف الطائفي وإراقة الدماء بلا وازع على مدار العقد الماضي. لكن استهداف تنظيم الدولة الإسلامية للسيدات والفتيات الإيزيديات فريد في ضراوته. يشكل هذا الانتهاك الذي يبدوممنهجاً جريمة حرب، وقد يرقى إلى مصاف الجرائم ضد الإنسانية.

وقد حاول قادة التنظيم استغلال الدين لإضفاء الشرعية على استرقاق الإيزيديات واغتصابهن، وفي وثيقة يبدوأنها صدرت عن ديوان الأبحاث والفتوى، توضح الجماعة تفسيرها المتطرف للشريعة الإسلامية، قائلة إنها تسمح بوطء «الإماء» غير المسلمات ـ بما في ذلك الفتيات الصغيرات اللواتي لم يبلغن الحلم ـ طالما كن «صالحات» للوطء. وتشير الوثيقة نفسها إلى الإماء على أنهن متاع، مما يبيح بيعهن وضربهن للتأديب. وقد قالت لي أسيرات سابقات إن مقاتلي التنظيم باعوا فتيات وسيدات لبعضهم البعض بمبالغ تصل إلى ألفي دولار أمريكي.

أما الفتيات والسيدات الإيزيديات القلائل اللواتي تمكن من الفكاك من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية الحديدية فإن كابوسهن مستمر. فغالبيتهن تعشن الآن في المحافظات الثلاث ذات الأغلبية الكردية في شمال العراق. وتعاني الناجيات اللواتي التقينا بهن من كرب انفعالي حاد وصدمة مستمرة جراء العنف الذي تعرضن له، ولدى بعضهن ميول انتحارية.

وقد بذل المسؤولون الأكراد والمنظمات الأهلية الكردية، رغم ثقل أعبائهم، جهودا جسورة لتقديم الخدمات الصحية للسيدات والفتيات الإيزيديات، لكن البرامج المتاحة ما زالت توجد بها فجوات كبرى. فقد تلقت بعض السيدات العلاج عقب العودة مباشرة، بينما لم تستطع أخريات الحصول على الرعاية الطبية الأساسية إلا بعد أسابيع من فرارهن من الأسر. كما أن بعض السيدات اللواتي تلقين العلاج وخضعن لفحوص الحمل والأمراض المعدية لم يتم إطلاعهن على الغرض من تلك الفحوص ولا على نتائجها.

وقد حملت بعض السيدات، ووصولهن إلى خدمات الصحة الإنجابية ـ بما فيها الإجهاض الآمن ـ يكتسي أهمية حاسمة، لكنها تُقدم على نحومتفاوت. قالت لي بعض المنظمات الدولية والجمعيات الأهلية إن الأمر لا يقتصر على غياب الدعم النفسي الاجتماعي، بل إن السيدات والفتيات تترددن أيضاً في قبول تلك المساعدة. وحتى عندما تتاح المساعدة فإن المعالجين والمنظمات اتسموا في أحيان كثيرة بنقص التدريب والتجهيز لتقييم الاحتياجات النفسية للأسيرات السابقات.

وعلى حكومة كردستان الإقليمية ـ بمعونة الحكومة المركزية في العراق، والأمم المتحدة، والمانحين الدوليين ـ أن تضمن وصول هؤلاء السيدات والفتيات إلى الخدمات الطبية والنفسية الاجتماعية الضرورية، بما فيها دعم الصدمة والعلاج النفسي المستمر. وينبغي لذلك العلاج أن يشمل العلاج الفوري للإصابات الناجمة عن الاعتداءات، والوصول إلى منع الحمل العاجل، وخدمات الإجهاض الآمنة والقانونية حيثما وجبت طبياً، والإجراءات الوقائية وعلاج الأمراض المنقولة بطريق المعاشرة الجنسية، والخدمات الصحية لما قبل الولادة وبعدها، والمساعدة المالية، والتعليم، والتدريب على مهارات التوظف للمساعدة على إعادة الاندماج في المجتمع الأوسع.

وأيا كان ما ينتهي إليه النزاع ضد تنظيم الدولة الإسلامية فمن اللازم تلبية احتياجات الناجيات ومجتمعاتهن. ورغم أن جليلة محظوظة من عدة أوجه لفرارها من الأسر، فإن عائلتها ما زالت في عداد المفقودين، وهي محصورة في ماضيها المروع. ونحن إذ نضمن للفتيات من مثيلات جليلة الحصول على المساعدة النفسية فإننا نساعد في إعادة تأهيل الأسيرات السابقات، وترميم المجتمعات المحطمة، ومنع قسوة داعش الكارهة للمرأة من إفساد حياة الأشخاص إلى الأبد.

اغتصبت 30 مرة ولم يحن الظهر بعد
فتاة ايزيدية تتوسل: اقصفونا لنرتاح من بؤسنا[1]

اتصلت فتاة بقوات البشمركة متوسلة قصف البناء الذي يحتجزها فيه مقاتلوداعش، لأنهم يغتصبونها مرارًا وتكرارًا، حتى أنها ستنتحر لوأطلقوا سراحها.

بيروت: بعد أن أرغمت على العبودية الجنسية من قبل مقاتلي تنظيم داعش، ناشدت فتاة ايزيدية قوات البشمركة أن تقصف موقع احتجازها، مع مجموعة كبيرة من النساء والفتيات، لأنهن غير قادرات على الاستمرار بالعيش في هذا البؤس.

سأقتل نفسي

الفتاة، التي لم تعرف عن اسمها، قالت إنها تعرضت للإغتصاب 30 مرة عند الصباح فقط، مشيرة إلى أن الاعتداء الجنسي الفظيع والمتكرر الذي تعرضت له أصابها بالمرض، لدرجة أنها عاجزة عن التبول أودخول الحمام.

وقد أرغمت الفتاة على ممارسة الجنس من قبل مسلحي داعش، الذين أسروها في غرب العراق، وهي محتجزة مع مجموعة أخرى من الفتيات اللواتي يعانين المعاملة ذاتها. واتصلت الفتاة بقوات البشمركة باكية، تطلب منهم إذا كانوا يعرفون مكانها بقصف المبنى الذي تحتجز فيه، لأنها لا تريد العيش، «فالحياة أصبحت مستحيلة من بعد ما عانيت، لدرجة أنني سأقتل نفسي حتى لوأطلق سراحي»، كما قالت.

وأضافت أن عددًا من الفتيات أقدمن على الانتحار صباح اليوم ذاته بعد الأهوال والفظائع التي ارتكبت بحقهن.

---

(1) ايلاف 2014.اكتوبر .-22 لميس فرحات www.elaph.com

يشار إلى أن تفاصيل التجربة الوحشية التي عانتها الفتاة على أيدي الجهاديين في صفوف داعش ظهرت خلال مقابلة أجرتها قناة بي بي سي مع ناشط كردي يدعى «كرم»، وهوعلى اتصال بقوات البشمركة.

وقال كرم: «تلقى احد أفراد البشمركة اتصالًا من فتاة تبكي وتصرخ وقالت له 'إذا كنت تعرف أين نحن أرجوك أن تقصفنا، ليست هناك حياة بعد الآن، أنا ذاهبة لأقتل نفسي على أي حال، وهناك فتيات انتحرن هذا الصباح'».

اضافت الفتاة بحسب كرم: «لقد تعرضت للاغتصاب 30 مرة ولم يحن الظهر بعد، لا أستطيع أن أذهب إلى المرحاض، أرجوك اقصفنا».

وفي الأسبوع الماضي، أكدت الأمم المتحدة أن الآلاف من الايزيديين ذبحوا في مشهد يعيد للأذهان مذبحة «سربرنيتشا» في البوسنة، فيما أكد الباحثون أن 5 آلاف ايزيدي قتلوا رميًا بالرصاص على يد مقاتلي داعش، الذين يحتجزون بين 5 و7 آلاف امرأة ايزيدية.

قصص إيزيديات انتحرن..
خوفاً من «استعباد» داعش[1]

بعد احتلال تنظيم داعش لمناطق واسعة في العراق، وانتهاجه سياسة التنكيل والسبي بعدد كبير من الإيزيديين الذين احتل مناطقهم، أفاد تقرير لمنظمة العفوالدولية نشر الثلاثاء، أن قيام «داعش» بسبي النساء والفتيات الإيزيديات دفع بضحاياه إلى الانتحار أومحاولة ذلك.

وفي هذا السياق، قالت كبيرة مستشاري الأزمات في منظمة العفو، دوناتيلا روفيرا، في التقرير إن «العديد من اللواتي وقعن ضحية عمليات استعباد جنسية، يبلغن من العمر 14 عاماً أو15، وحتى أقل من ذلك».

قصص فتيات أقدمن على الانتحار

وأفاد تقرير المنظمة أن شابة اسمها جيلان وتبلغ من العمر 19 عاماً، أقدمت على الانتحار خوفاً من تعرضها للاغتصاب، بحسب شقيقها.

إلى ذلك، أكدت إحدى الإيزيديات التي خطفت على يد التنظيم المتطرف، وتمكنت لاحقاً من الهرب، حصول هذا الأمر. وقالت: «ذات يوم، قدمت إلينا ملابس تشبه أزياء الرقص، وطلب منا الاستحمام وارتداء هذه الملابس. فأقدمت جيلان على الانتحار في الحمام».

وأوضحت أن الشابة «أقدمت على قطع معصمها وشنقت نفسها. كانت جميلة جداً. أعتقد أنها كانت تدرك أنها ستنتقل إلى مكان آخر برفقة رجل، ولهذا السبب أقدمت على قتل نفسها».

---

(1) بغداد – فرانس برس 23ديسمبر 2014 www.alarabiya.net

وأبلغت رهينة أخرى المنظمة أنها حاولت الانتحار مع شقيقتها هرباً من الزواج القسري. وقالت وفا (27 عاماً): «لفت كل منا عنقها بوشاح وربطناهما معاً، وقامت كل منا بالابتعاد عن الأخرى بأقوى ما يمكن، إلى أن فقدت الوعي». وأضافت: «بقيت أياماً غير قادرة على الكلام بعد ذلك».

كما أوردت المنظمة روايات لضحايا أخريات، منهن رندة (16 عاماً) التي خطفت وأفراد عائلتها، واغتصبها رجل يكبرها بضعف عمرها، مرتين. وقالت الفتاة: «ما قاموا به بحقي وحق عائلتي مؤلم جداً».

وأشارت المنظمة إلى أن غالبية الذين اتخذوا النساء والفتيات «سبايا» كانوا من مقاتلي التنظيم، إلا أن بعض المؤيدين له قاموا بذلك أيضاً.

«نساء عوملن كالرقيق»

أما روفيرا فأكدت أن «الحصيلة الجسدية والنفسية لأعمال العنف الجنسية المروعة التي مرت بها تلك النسوة، كارثية». وأضافت: «العديد منهن عذبن وعوملن كالرقيق. حتى اللواتي تمكن من الهرب، ما زلن يعانين من آثار صدمة نفسية عميقة».

وشكلت المعاناة التي تعرض لها الإيزيديون في العراق خلال أغسطس، أحد الأسباب المعلنة لتشكيل الولايات المتحدة تحالفاً دولياً يشن منذ أشهر ضربات جوية ضد مناطق سيطرة التنظيم في سوريا والعراق.

طفل يكشف دروس داعش الخصوصية في الذبح والقتل![1]

بعد نجاحه في الهرب من قبضة داعش، روى مراهق يزيدي كيف أُجبِر على الظهور في فيديو دعائي للتنظيم الارهابي في معسكر للتدريب حيث يتم تدريب الأولاد الأبرياء الذين لا تتجاوز أعمارهم 5 أعوام ليصبحوا قتلة ساديين.

وكشف راغب أحمد، الذي يبلغ من العمر 14 عاما، لموقع صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أيضا كيف تم تدريبه على الصلاة أمام سلاح طراز AK47 وكيفية قطع رأس ما وصفوهم بـ«الكفار». قال راغب: «قالوا لي يجب أن اسحب الرأس إلى الوراء ثم قطع الرقبة».



(1) اخبار الآن/ القاهرة - (رانيا الزاهد .....2015.09.07 www.alaan.tv)

الفيديوتم تصويره في مدينة الرقة في سوريا، وظهر راغب وبقية الاطفال «أشبال الخلافة» وهم يؤدون التمارين العسكرية ببنادق هجومية محملة.

وقد تمكنت العائلة من الهرب بمساعدة أحد المهربين، ونشر راغب صور للمقاتلين كان قد تمكن من تهريبها من سوريا على كارت ذاكرة سرقه من احد المقاتلين.

وكان الصبي قد تعرض للخطف ووالده ووالدته وشقيقه الأصغر من قبل المتطرفين عندما اقتحموا مدن شمال العراق في أغسطس العام الماضي، لكن الأسرة لا تعرف حتى الان ما إذا كان الاب قد نجا من الغزوأم لا.

وقال راغب: «داعش علمتنا كيفية استخدام السلاح وكيفية قتل الناس».

في الفيديوظهر راغب وهويجلس بجانب قائد في التنظيم سعودي الجنسية يدعى أبووليد، وهومتورط في تجارة الرقيق والجنس.

وقال راغب: «كان تاجرا كبيرا. وكان يعمل في بيع وشراء الناس ... كان شخصا قويا في التنظيم وكان يصف اليزيديين بالكفار».

تذكر راغب هذه الايام بينما يجلس الان في أمان نسبي في مخيم روانجا للاجئين خارج دهوك، شمال العراق، وخاصة اليوم الذي تم القبض فيه على أسرته، وقال: «جمع عناصر التنظيم كل الناس في قرية كوجوداخل مدرسة واحدة. وقسموهم لثلاث مجموعات. أولا أخذوا الرجال، ثم أخذوا النساء والإناث، ومن ثم أخذوا الأطفال.» وقال راغب انهم قتلوا الرجال، مضيفا: «لم أراهم وهم يقتلوهم، ولكن سمعت إطلاق النار والصراخ».

في واحدة من أعنف الهجمات، ذبح المتطرفين أكثر من 5000 شخص يزيدي والقوا القبض على 500 سيدة وطفل بعد سيطرتهم على منطقة سنجار.

شاهدت أم راغب، كاميلا حسين، المجزرة وقالت لموقع صحيفة ديلي ميل البريطانية: «رأيت كيف تم تجميع الرجال في صف واحد وبدأ اطلاق النار».

بعد ذلك تم ابعاد راغب عن أمه، أخته، وشقيقه الأصغر، واقتيد إلى سجن

بادوش في الموصل. وقال: «في السجن، أمرونا فتح أيدينا وضربونا بعصا سوداء».

وبعد 15 يوما من المعاملة السيئة، اقتيد إلى عائلته في قرية قرب تلعفر شمال غرب العراق، حيث مكث لمدة ثلاثة أشهر مع والدته، وخلال ذلك الوقت اضطرت والدته للعمل لدى العديد من مقاتلي التنظيم.



بعد إقامة قصيرة في «مزرعة» خارج المدينة، اخذ التنظيم الاطفال لما يسمى «التدريب الأساسي» في مخيم بالرقة داخل مجمع «تحت الأرض»، يحضره حوالي 65 طالبا، 55 يزيدي والبقية متطوعين. وعن ذلك، قال راغب إنه كان لا يحب الاولاد الذين تطوعوا للانضمام للتنظيم، فلم يجبرهم احد على الدخول، لكنهم يحبون هذا التنظيم الارهابي ومقتنعون بافكاره المتطرفة.

تحدث راغب عن الروتين اليومي للمعسكر قائلا: «نستيقظ يوميا الساعه 4 فجرا للصلاة ثم تلقي دروس عن الجهاد المسلح وبعدها تدريب على السلاح حتى الساعة الخامسة مساء. كان هناك دائما دروس عن كيفية استخدام السلاح والذبح. لم أرغب يوما في ضرب النار ولكني اجبرت على ذلك كما اجبرت ايضا على مشاهدة فيديوهات الذبح لعناصر من قوات البشمركة».

وأضاف: «هناك دروس ايضا لكره اسرنا واقاربنا، وإذا رأيناهم يجب علينا ذبحهم. وبالنسبة للنساء كان يتم التعامل معهن كجواري يتم بيعهم في سوق الرقيق. قال لي احد العناصر يوما انه سيأخذ امي واختي وسيتم بيعهم في الاسواق، لذلك يجب أن اتزوج فتاة مسلمة».



الأيزيدية ليلى سيدو تروي معجزة نجاتها من براثن «داعش»[1]

تسعة أيام من الرعب والهروب المتواصل وأطفال يموتون بأحضان أمهاتهم

«لا أحد يستطيع أن يشعر بمأساة الآخرين إلا إذا عاشها بتفاصيلها، فكيف لمن يقرأ الأخبار ويسمع من بعيد عن المجازر التي يمارسها ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» أن يدرك حجم مأساة ضحايا هذا التنظيم الدموي؟».

هكذا تبدأ العراقية ليلى سيدو (26 عاما) برواية قصة الرعب التي عاشتها على أيدي «داعش» طوال أيام.

و«سيدو» صحفية من مدينة سنجار الواقعة غربي الموصل في الصحراء العراقية، وهي إحدى الناجيات من حصار دام تسعة أيام متواصلة في جبل سنجارالذي يحيط بالمدينة إثر سقوطها بيد «داعش».

---

(1) الخميس 30 تشرين الأول / أكتوبر 2014 غادة الشيخ - عمان -جريد الغد الاردنية.
www.alghad.com

وتروي سيدو الموجودة حاليا في عمّان للمشاركة في ورشة عمل إعلامية ينظمها مركز حماية وحرية الصحفيين في فندق الريجنسي لـ«الغد» تفاصيل تجربتها القاسية، والتي يبدو في طيات كلماتها أنها تجربة لن تمحى من ذاكرتها، في حصار شاهدت في أيامه التسعة أبشع أنواع «الانتهاكات» التي تمس حقوق الإنسان.

وهي واحدة من ضحايا الأقليات العراقية التي عانت من «داعش»، بتهمة الانتماء إلى الديانة الأيزيدية، ولم تدرك أن هذا الانتماء سيكون سببا لتهديد حياتها وحياة طفليها يوما ما.

وتبدأ سيدو برواية تجربتها محاولة قدر المستطاع أن تبدو متماسكة، فتقول: «في عصر الثاني من آب(أغسطس) كنت برفقة جارتي في السوق، وهناك أخبرتني عن إشاعات تفيد بقرب دخول تنظيم «داعش» إلى سنجار»، غير أن سيدو لم تأخذ تلك الإشاعة على محمل الجد، استنادا إلى ثقتها بالرواية الأمنية الحكومية وبالأحزاب في مدينتها، والتي كانت تؤكد أن مدينة سنجار «آمنة من داعش».

ورغم إصرارها على تجاهل هذه الإشاعة، لكن جارتها السنية نصحتها بأن تكون محتاطة، خصوصا وأنها أيزيدية، ومن ضمن «المغضوب عليهم» الذين تبحث عنهم «داعش»، وهنا بدأت سيدو الشعور بالقلق، فاتصلت بزوجها الذي يعيش في منطقة دهوك بالقرب من سنجار للتأكد من صحة المعلومة، لكن الأخير نفاها بجملة بسيطة: «مشكلتك أنك تصدقين كل ما تسمعينه».

وفي عصر أحد الأيام، بدأت هذه الإشاعة تتحول الى «معلومة أقرب للدقة»، وفقا لسيدو، «نظرا لانتشارها بسرعة في الحي الذي نقطنه، وتحسبا لأي مجازفة طلبت من جارتي أن أنام في منزلها تلك الليلة، وبقيت حتى ساعة متأخرة من الليل أتابع الأخبار عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتي كانت جميعها تطمئن الأيزيديين بأن «داعش» لن يقترب من سنجار، وأنها منطقة آمنة وكل ما يشاع بعيد عن الصحة».

ولم تمض غير ساعات قليلة حتى أدركت سيدو أن ما قرأته من روايات إعلامية كانت بعيدة عن الصحة، ففي فجر اليوم الثاني استيقظت على صوت جارتها وهي تلح عليها بأن تجهز نفسها ولوازم طفليها استعدادا للهروب من منزلها.

وما جعلها تتأكد من صحة ذلك، استقبالها اتصالات تفيد بأن منطقة «كرزرك» التي تبعد عن سنجار 15 دقيقة تشهد اشتباكات عنيفة مع «داعش»، وتقول: «لم يكن لدينا سوى خيارين إما الهروب أو الاستسلام للموت، وفي السابق تعلمنا أن النظام عندما يسقط يذهب هو وحكومته ويبقى الناس في مكانهم، لكن هذه المرة كان الأمر مختلفا تماما».

وفي الساعة الثامنة صباحا، جاء شقيق زوجها وأخذها هي وطفليها خارج سنجار التي باتت على مشارف الاشتباكات مع «داعش»، وفي الطريق شاهدت الناس وهم يهربون من الرصاص الحي، وصولا الى منطقة مغلقة بحواجز رملية أمنية، ما اضطرهم الى استكمال الطريق مشيا على الأقدام إلى حين وصولهم قرية «سولاخ».

ثم اتجهت سيدو الى منزل يملكه ذوو زوجها، وتضيف: «بدأنا نسمع أن سنجار سيطر عليها «داعش»، عشر دقائق فقط هي فترة خروجي من منزلي أنقذتني من القتل أنا وأولادي بأيدي داعش».

وتضيف: «وفي أثناء وجودي في منزل أهل زوجي في سولاخ ذاك الصباح نظرت من النافذة ورأيت رجالا يرتدون لباسا أسود بجانب مزار السيدة زينب للشيعة وقاموا بتفجيره».

وهنا أدركت سيدو وعائلة زوجها أن قوات «داعش» أصبحت قريبة جدا من قرية «سولاخ»، وتقول «هرعنا الى السيارات للهروب الي الجبل، وشاهدنا الناس وهم يهربون بالاتجاه نفسه، وكنا نجسد مشهد الهجرة الجماعية، ولاحظت من خلال مشاهداتي ونحن في الطريق، أن هناك مهجرين يركضون بالملابس الداخلية، فضلا عن أشخاص لم يكونوا يرتدون أحذية، واستقرنا أسفل الجبل».

وهناك بدأت سيدو تستقبل اتصالات من صديقات لها من غير الأيزيديات، ينصحنها بأن تنجو بنفسها، وتقول: «صديقة مسلمة لي هاتفتني واقترحت علي أن تأخذني وأرتدي الحجاب وأدعي أنني مسلمة، فخفت أن يطلبوا هويتي، وهنا بدأت تنهار نفسيتي وأيقنت أن حياتي وحياة أهلي ومن معي في خطر، وأنني مهددة بالانتهاء برصاصة واحدة من داعش في أي لحظة».

«بدأنا ننصب الخيام للنساء في أسفل الجبل»، تقول سيدو، وتضيف: «كان

معنا تموين بسيط، لكن بقي سؤال كيفية سقوط سنجار يلح في ذهني، دون أن أكون قادرة على استيعاب ما يحدث من تغيير جاء بسرعة البرق».

وتتابع سيدو: «سمعنا أن من يضع على سطح منزله قماشا أبيض فهو إشارة للاستسلام، واقترحت على أهل زوجي أن نقوم بذلك، وعدنا إلى قرية سولاخ ووضعنا القماش الأبيض أعلى السطح، ثم بدأ صوت إطلاق الرصاص يزيد ويقترب بعد عودتنا، وورد اتصال إلى مختار القرية يعلمه بقرب قدوم داعش».

وتقول: «عدنا الى الجبل، وهنا دخلنا في اليوم الثالث من الحصار»، وتصف سيدو صعوبة الحال هناك، سواء من حيث درجات الحرارة المرتفعة للغاية، والحالة النفسية الأقرب الى الانهيار التي اجتاحت صفوف النازحين من الأيزيديين في الجبل، فضلا عن القلق من قرب شح المواد التموينية.

«بتنا نسمع أخبارا عن قرب وصول داعش الى الجبل»، تقول سيدو، «ما جعل رجال الجبل من النازحين يصنعون حاجزا في مقدمة الجبل من خلال اصطفاف سياراتهم على شكل حواجز كبيرة حتى يحموا النساء والأطفال».

وتصف حالة التلاحم الإنساني بين صفوف النازحين الذين كانوا يتشاركون في الطعام والشراب وكل يؤازر الآخر، فتقول: «أذكر أنه في الأيام الأولى من النزوح، شهدنا أول حالة ولادة في الجبل، وكم استغربنا لكن بعد تكرار هذه الحالة خلال الأيام اللاحقة، لم نعد نستغرب، فنحن كنا شبه متأكدين من أن نزوحنا إلى الجبل سيطول، وأننا على موعد قريب مع إبادة جماعية».

وتزيد: «كنا ننتظر الموت.. هكذا كان حالنا، وفجر اليوم الثالث سمعنا صوت إطلاق رصاص قريب، وجاءت سيارات من «داعش» باتجاهنا، وبدأت المقاومة من الرجال الذين كانوا معنا، وبدأنا نصعد الى الجبل، نساء وأطفالا ومسنين، من خلال ممر ضيق، لكننا صعدنا مسافة بسيطة، إذ كان من الصعب تسلق الجبل».

وتضيف سيدو: «بدأت آثار التعب تظهر على أجسادنا ونحن هاربون الى أعلى الجبل، وفرغت كميات المياه، فاضطررنا للعودة الى الأسفل لإحضار المياه، وكان الرجال يصعدون وينزلون، وكان يستغرق زمن إحضارها ساعة كاملة في كل عملية، وفي اليوم الخامس بدأ الوضع الصحي ينهار في صفوف النازحين في الجبل، أطفال

يتوفون ومسنون كذلك، وفي اليوم السادس قررنا الذهاب الى مزار شرف الدين، فهناك كانت المقاومة قوية، وفيها قوات حماية من حزب العمال الكردستاني، وذهبنا الى هناك».

وقبل الحديث عن رحلة الذهاب الى مزار شرف الدين تعود سيدو بذاكرتها الى آخر مشاهد الجبل، قائلة: «شاهدت صنوفا من المعاناة لم أشاهدها طوال حياتي: نساء ينجبن ويموت أطفالهن فور ولادتهم، وصرخات أطفال ومسنين يطلبون المساعدة، وشباب بعمر الورد يفترشون الأرض ولا أعرف إذا كانوا أمواتا أو في غيبوبة».

أما المشهد الأكثر تأثيرا في ذاكرة سيدو فكان لامرأة مسنة اعتاد ابنها في رحلة الصعود والنزول أيام النزوح إلى الجبل أن يحملها رغم معاناته جراء عملية جراحية كان أجراها قبل مدة وجيزة قبل النزوح، وتقول سيدو عن تلك القصة: «بدأت هذه المرأة تشعر بأنها تشكل خطرا على حياة ابنها، وفي إحدى المرات التي كان يحملها طلبت منه أن يضعها أرضا بحجة أنها تريد أن تستريح قليلا، وعندما وضعها قامت بإلقاء نفسها من أعلى الجبل».

وهنا بدأت سيدو تنهار وتدخل في نوبة بكاء متواصل وهي تسرد تلك القصة، وتردد: «تخيلي الأم خدعت ابنها بموتها، وما زلت أسمع صوت بكاء ابنها حتى هذه اللحظة».

وفي مشهد آخر وفق سيدو، «وضعت امرأة طفليها جانبا بعد أن ماتا عطشا وجوعا، فما كان مني إلا أن هيأت نفسي أنا أيضا لخسارة أطفالي».

وتضيف: «كنا نغمض أعيننا حتى نشرب المياه السوداء، ورأينا الدود بأعيننا في المياه التي كنا نشربها، وابني كان يتوسل إلي بأن تأتي طائرة لمساعدتنا.. رأيت معاناة لا توصف، وكل خطوة كنا نمشيها تحتاج قصة لشرحها، والله العظيم شاهدت أناسا يأكلون ورق الأشجار، وفي اليوم الثامن كان عندي أقل من ربع عبوة مياه لحليب ولدي، وأذكر أنني منحت إحداهن الجزء الأكبر من المياه لابنها الذي كان يشرف على الموت، وأبقيت قطرات لابني الصغير، فيما بقي ابني الآخر دون مياه».

وتتابع: «في مزار شرف الدين، في اليوم الثامن، هناك شربنا مياها، وتركنا

خلفنا أمواتا في الجبل، وفي تلك المدينة منحونا طعاما لم أقم بتناوله، بل خبأته لأولادي تحسبا للأيام المقبلة».

وتضيف سيدو: «هناك سمعنا أن قوات حزب العمال الكردستاني فتحت ممرا يسمح للناس بالهروب إلى الحدود السورية، لكن حتى الهروب الى هناك كان يحتمل الموت أيضا، غير أنني وصلت إلى قناعة مفادها أنني لن أعود الى حياتي الطبيعية، ولن أرى زوجي، أما الحياة فقد انتهت بالنسبة لي، ولكل الموجودين حولي».

وتقول سيدو: «في الساعة الرابعة فجرا من ليلة الوصول إلى مزار شرف الدين، وردتنا أنباء عن قدوم مدرعات لـ»داعش» وفي نيتها القيام بإبادة جماعية، وهنا قررنا القيام بهجرة جماعية باتجاه النفق المؤدي الى الحدود السورية، وجاءت سيارات حزب العمال وأقلت الأطفال والمسنين الذين كانوا بين الحياة والموت».

وتتابع: «ذهبنا الى الممر مشيا لأكثر من ثماني ساعات، وكنت أسمع صوت ابني وهو يقول «ما عدت أتحمل»، بل حتى الملابس أصبحت ثقلا على البعض وهم يمشون، وبدأوا بخلعها ورميها، وأذكر مشهدا لأب يجر ابنته الصغيرة التي لا تلبس حذاء وأقدامها تنزف من التراب والحصى».

تلتقط نفسا بصعوبة ثم تتابع: «وصلنا الحدود في اليوم التاسع، وجاءت حافلات سورية من حزب العمال وأقلتنا من الحدود باتجاه زاخو التي تتبع لإقليم كردستان، حيث قوات البشمركة، وهناك توزع النازحون على المدارس والمنازل لثلاثة أيام ثم انتقلنا الى المخيمات». وتضيف: «عندما جاء زوجي لم يعرفني عندما رآني، وبقي يسأل «وين ليلى»، وكان وضع النازحين الأيزيديين أصعب من باقي النازحين، والآن أعيش في سرداب مع عائلتي تقطن فيه أيضا خمس عائلات».

وفي نهاية الحوار، المفعم بالدموع والكبرياء، لم تتورع سيدو عن إطلاق نداء حار: «أنقذوا الأيزيديين الموجودين الآن في الجبل»، مؤكدة أن طائفتها لم تؤذ أحدا طوال تاريخها الضارب في القدم.

التضحية من اجل الحياة

هادي جردو علي

بينما كنت خارج أسوار الجبل مع جموع غفيرة لا يحملون شيئا من الأمتعة إلا القليل من المياه الساخنة بحكم حرارة الشمس، والكثير من الأمنيات والآمال؛ للوصول إلى مقصدهم ألا وهوالوصول إلى برّ الأمان وأعني بذلك الحدود السورية أولا، ثم كوردستان العراق ثانيا. لقد ذقنا معا ولثمانية أيام متتالية بلياليها الزمهريرية ونهاراتها القايظة، ما ذقناه من مرارة الحرمان من اهلنا الذين تركناهم يعانون الموت بابشع أنواعه في أيدي داعش الإرهابيين. لنواجه الموت من طراز آخر وهوالموت البطيء، والأكثر يأسا من القتل العشوائي من قبل الارهابيين لأنه لربما كان على الأغلب نموت دون أن نرى أطفالنا يواجهون الموت المحتوم دون ان نستطيع فعل شيء رغم أن جميع الإمكانات كانت موجودة لدى الأطـراف الحكومية، ولكنهم كانوا متفرجين بالرغم من مناشدتهم بكافة السبل، وعبر الكثير من القنوات والاتصالات والمنابر الاعلامية بمكالمات هاتفية كانت فقيرة وضعيفة بحجم المؤن والمياه الشحيحة.

شخصيا بقيت ثمانية أيام أعاني كثيرا اضافة الى الموت المتشبث فينا كظلنا كنت املى على الناس أخبار كثيرة انقلها من خلال المكالمات التليفونية التي كنت أجريها بين حين وآخر حال توفر الشبكة، أوطاقة البطارية (الشحن) لربما أضعهم في حالة هدوء أكثر من ذي قبل لقسوة الوضع عليهم حيث الى جانب انعدام الطعام والشحة في المياه كان هناك حالة من التشدد من قبل الطبيعة عليهم بجعل النهار أكثر حرارة وبدرجة تفوق أحيانا الـ50 درجة مئوية، والليل باردا بالرغم من أننا كنا في

فصل الصيف الذي من المفروض أن نعاني الحر ولكن البرودة كانت تفوق حجم المأساة في الليل لدرجة في تلك الليالي كان الفرد يقوم بالتجول كنوع من عملية الإحماء لافتقارهم إلى ألاغطية وما شابه ذلك ليفترشوا به الأرض حيث أنهم كانوا يفترشون الأرض ويتغطون بالسماء فكان ليلهم شتاء ونهارهم عز الصيف من دون تلقي أية مساعدات إنسانية من جميع الأطراف والحكومات بالرغم من انها كانت في المتناول لوان الحكومة قد تسلقت إلى مستوى مسؤوليتها ولكن للاسف كانت الحكومة آنذاك منشغلة في اختيار رئيسا لها تاركة الجميع يقبعون في شبح الموت المحقق وبالجملة أمام أنظار العالم، أكثر ما كان يتناقل بين الهاربين هي أخبار أكثر شراسة من الهروب وهوأخبار الموت وليس فيها سوى الموت لقد كان سرعة خبر الموت يفوق جميع الوسائل، وكأنه كان موسم الموت حيث أكثر ما يقال عند السماع بأن فلان قد مات وهل مات وحده من العائلة وهل إفراد العائلة يتمتعون بالحرية (استطاعوا الهروب) ليواجهوا الموت المحتوم في جبلا عشقه الموت لقد كانت تلك أخبار الصباح والمساء وكل الأوقات وبين حين واخر نسمع عن بعض ممن وقعوا في الأسر ويسرد قصصهم المرعبة، من قبل أناس كتب لهم عمر جديد ومعاناة جديدة هربوا من الموت من أيديهم ليواجهوا الموت في خلاصهم! لقد كان دور الإعلام في هذه الايام العصيبة لا يتجاوز كلمات الرجاء إلى جميع من يصل لهم صوت الإعلاميين بالعمل على أحداث ثورة إعلامية خارج أسوار الجبل ونقل معاناة الأطفال والنساء والعجائز وما يواجهونه من مواقف خارجا عن نطاق الإنسانية حيث ان مئات الآلاف يواجهون الموت في ظل التكنولوجيا الحديث والثورة المعلوماتية والإنسانية التي تدعي بها الغرب وفي ذات الوقت كان على الإعلامي ان يترجم ما يحدث معه عبر الاتصالات لأناس من حوله ليدبروا بدورهم لأجل شيء من الاطمئنان وهكذا كان الإعلامي يواجه الموت مع أطفاله وأحبائه دون ان يبالي إلى ما يعيشه وكان همه الإبقاء على بصيص أمل لدى هؤلاء البسطاء والذين لا حول لهم ولا قوة سوى ما يداع لهم وما يتناوله الألسن ويتناقله النشطاء الذين يعملون في إيصال المياه الشحيحة وتوزيعها على الأطفال دون الالتفات إلى الكبار (لقد كان هناك مجموعات من الشباب وفي ظل تلك الأوضاع والاوجاع

يعملون كنشطاء وسفراء أجل إنقاذ كل ما يمكن إنقاذه من الأطفال حيث يحملون المياه القليلة ويتسلقون الجبل نحومنافذ التي تأتي عبرها العوائل من جنوب الجبل ليسقوا الاطفال الذين كانوا يعانون في تلك النقاط الصعبة من خطر الموت عطشا نظرا لما كان يحمل لهم الطقس من درجات حرارة عالية يفقدون معها الاطفال الوعي ويتعرضون إلى الجفاف) هكذا كان يومهم وكل أيامهم وإلى جانب ذلك كانت هناك أخبار من أصحاب الماشية تبعث بشيء من الاطمئنان وهوقيامهم بتوزيع ماشيتهم على الجميع، في غياب آلات القطع والطبخ وكل ما هناك من مستلزمات التي يحتاجها المرء في إعداد وجبة طعام لقد كانوا يتبعون الطرق البدائية في رحمة الحيوانات وطهي لحومها وحتى في التناول أيضا، وبالرغم من ما يعانونه من الموت المحتوم ترى الناس في هذا الجبل الاشم متلاحمين متعاونين فيما بينهم وهنا لابد من الاشارة إلى عائلة الفقير (عبدي) الذين أبدوا تعاونهم وساهموا مساهمة واضحة في إنقاذ المتواجدين في القسم الغربي إذ كانوا يتابعون توزيع الماء على مدار الساعة حيث أن طوابير النساء والرجال والاطفال من اجل الحصول على الماء تمتد طويلا وكان على الشخص ان ينتظر من ساعتين الى ثلاث ساعات على اقل تقدير، وكذلك وفي بعض مناطق الجبل كان الذهاب والإياب أيضا يمتد إلى ثلاث ساعات، وهنا كان يضطر الفرد من أجل الحصول على خمسة اوعشرة لترات ماء الانتظار ستة ساعات أوأكثر، نقول (لا يغلق الله باب إلا وقد فتح آخر بدلا عنه) وكان بفضل الله وبيت الفقير عبدي، الذي كان حريصا على تخزين النفط الأبيض قبل ذلك. تلك التي أنقذت حياة عشرات الآلاف من الهاربين من الموت. لم تكن الشمس ترفق بالأطفال من شدة توهجها ولا كان بابا نويل آنذاك مستعدا ليجلب بالعصائر والحلويات والهدايا الأخرى كي يدخل الفرحة في قلوبهم إذ أنهم كانوا حفاة عراة يتضورون جوعا وعطشا يموتون في اليوم عشرات المرات وتموت معهم الأمهات اللواتي تعانين من قسوة تلك الظروف اذا تواجهن الموت وموت اطفالهن بين ايديهن فكان الله في عونهن.

تضارب الأخبار تدعوإلى القلق نوعا ما، فوصلتنا أنباء لا تدعوا إلى الكثير من الاطمئنان، وهوأن داعش قاب قوسين اوأدنى من الدخول إلى كوردستان، وخاصة

بعد علمنا بأن أهالي مناطق الجنوب في كوردستان، قد فروا أوقد حاولوا الفرار إلى الشمال، كان علينا معالجة الموضوع، والعمل على عدم انتشار ذلك الخبر الصاعقة بين الأطفال والعوائل، وهم يواجهون أقسى أنواع الموت الجماعي، فمررت خبر وصول الطائرات الأمريكية إلى اربيل لإنقاذ من في الجبل والذهاب بهم إلى أوربا وبلدان أخرى دون المرور بالعراق فكان ذلك الخبر قد ابعث الارتياح في نفوسهم وساد الهدوء قليلا بين من يتقبل الخبر وأخر لا يتقبله، فكيف لا وما يقال يكاد يطبع في الذاكرة. مستفيدا من ما قالته (فيان) في مجلس النواب وما حدث من ضجة في الإعلام وخصوصا أن الناس كانوا قد سمعوا مسبقا ذلك الخبر الذي بعث بالشيء الكبير من الاطمئنان في نفوسهم، ولا حقا في أليوم التالي حملت معي خبرا وذهبت إلى حيث الطوابير المحتشدة للحصول على الماء القليل لان الخبر الذي يذاع هنا سيصل إلى جميع زوايا الجبل في خلال الساعات الأربعة الأولى ومفاد الخبر هوان يكونوا الجميع على أهبة الاستعداد من أجل الخروج من الجبل خلال اليومين القادمين عن طريق معبر يقوم بتأمينه قوات حماية الشعب (اليبكة) بين مجمعي دوكوري (الطحين) ودهولا (القادسية) وانتشر الخبر واهتم الناس بذلك الخبر حيث ان المستفسيرين عن الخبر باتوا افواجا ليعلموا من سوف يكون هناك ومن سيقوم بحماية العوائل وأسئلة كثيرة لم يكن أجوبة لها بتاتا. الرسالة هي عليكم بالتهيء للتحرك حالما يأتي الخبر من مقاتلي قوات حماية الشعب وسنحيطكم بالعلم والخبر سيصل إلى جميع زوايا الجبل، هنا ومع هذا الخبر كان الأمل قد بزغ خيوطه، واختلط دموع الفرح الخجولة بتنهدات عميقة بعمق الجراح التي تنزف دائما وأبدا، فبذلك استعادوا جزءا كبيرا من معنوياتهم، ولكن للأسف تتلاشى الفرحة والسعادة لا تغمرها لانهم على علم بأن خارج اسوار الجبل تنتظرهم مفاجئة لا يعلمها سوى الله فهم في ذلك ومن اجل الخلاص سيدخلون في غمار تجربة الموت الثالثة في ظرف أسبوع، وبالرغم من إن الجميع على علم بالمخاطر وأن ذلك الطريق هوبحد ذاته موت محققا، ولكن لم يكن لهم خيار آخر فالكل كان عازما لخوض هذه التجربة المريرة، إذ أن أية هجمة مباغتة من قبل الإرهابيين (داعش) حتما ستؤدي إلى كارثة اخرى تضاف الى كارثة 3/ 8/ 2014، وفعلا تم فتح المعبر الآمن، يوم التاسع من

أب وبدأت العوائل بالنزول من الجبل خارجين من قبر يسمى الجبل إلى تجربة جديدة، هوالسير أمام العدو، وتحت مرمى نيرانهم الخبيثة فكان بين حين واخر يموت شخص اواشخاص من جراء إصابتهم باطلاقات نارية من القناصة، ورغما عن الموت كان الاطفال والنساء يتجولون في حضرته وبين ثناياه ولا يهابونه، إذ أنهم يسيرون بمحاذاته ويتلمسونه في كل خطوة يخطونها من اجله اوالخلاص منه. ولما لا وقد مررت انا شخصيا وكثيرون غيري بالتجربة ذاتها صباح يوم 3/ 8/ 2014 عندما تركتني آخر نقطة عسكرية بعد ما انقذتني في المرة الأولى من موت محقق حين اكتشفونا في نقطة محادية للساتر الترابي الذي كنا ندافع منها عن المجمع من مرمى نيرانهم باطراف مجمع سيبا شيخ خدر. اعاني الأمرين اما التضحية والمغامرة بحياتي من اجل إنقاذ أطفالي وهم اسمى عناوين الحياة لدى كل انسان اوالاستسلام للواقع الذي اضحى في بداية نهار ساخر متعجرف يقدفني بمرارة سمومه اللاذعة ويدعني أما التوقف عن الحركة وكان الواقع يرتسم شيئا فشيئا أمامي هوالموت مع العائلة أما دبحا اورميا لم يكن لي إلا أن اختار الموت من اجل الحياة وأقوم بمغامرة قلما تحدث حتى في الأفلام، وهي العودة إلى ما كنت عليه قبل انقاذي من قبل البيشمركة عندما كنت اواجه الموت مع اصدقائي الذين كانوا معي في الموت، لأجل إحضار سيارتي التي تركتها تحت مرمى النيران وذلك كي لا أعود إلى عائلتي التي باتت تنتظرني منذ ليلة امس لخلاصهم من موت محتوم وقد عرفت قبل ذلك بان الدواعش قد دخلوا المجمع وفي هذا الأثناء توصلت إلى قرار وهوالأصعب ان اغامر بحياتي وفي دقائق عصيبة واجهت الموت ولم أكن أعلم بأن أطفالي كانوا يراقبون تلك الخطوة التي قمت بها من أجلهم لكون منزلي كان يبتعد أمتار قليلة عن موقع الحدث. إلا بعد ان نجحت في الخلاص من تلك المغامرة، ولكن يا للهول! لا يعني نجاحي في هذه المغامرة الخلاص وإنما الدخول في معترك آخر مميت أكثر من ذي قبل وهوالموت الجماعي مع العائلة بنسبة أكثر من مئة في المئة ! سيما وإن طريق الخروج من المجمع له مخرج وحيد ولا يوجد سواه وقد باتوا على مشارف ذلك الطريق الوحيد في المجمع ولكن بقدرة القادر نفذنا بأعجوبة من بين فكي كماشة الموت الملون في صباح شاحب. الموت نعم انه ال. م. و. ت راقدا، مرافقا،

خافقا راياته لنا في كل خطوة فكان لنا دائما وأبدا الصديق والرفيق الذي لا يغيب عنا حتى في أحلك الظروف والمواقف ولا يستثني أحدا من غيمته، يخطومعنا إلى حيث الهلاك، وكما وعدنا كان ظالما وقاسيا على الاطفال في تلك الأيام المحزنة. كان احيانا رحيما ويرفق بهم الى بر الامان قاذفا إياهم خارج مملكته المرعبة، التي طغت في مختلف زواياها عليهم من كل حدب وصوب قبل أيام قليلة مضت فكان لمن كتب له الحياة والنجاة في موطن أدعى فيها الجلال والجمال في رباه والسناء والبهاء في علاه ولكن يا زيف هذه الادعاءات فالموت، الموت، الموت، في خلاياك موطني عذرا فما أقوله صحيح وقد عشته يا موطني. بعد قطع مسافات طويلة تحت أزيز الرصاص في ظل الخوف والهلع تقاذف أخير المسير المحتوم بضحايا الفشل الإعلامي والعسكري والإداري والحكومي والتكتيكي إلى موت رابع لا خيار سواه للعيش في مخيمات كنازحين في وطنهم ومتشردين فيما يدعون ببيتهم ومتناسين في قرارات حكومتهم يعانون في تحركهم في نومهم في أكلهم في حديثهم داخلين خارجين دون ان تغير الخيمة شيئا من معاناتهم الأزلية.

خاتمة : اسئلة سنجار

حسو هورمي

(1) سنجار (شنكال) :

سنجار، وتسمى بالكردية (شنگار أوشنكال) قضاء تابع لمحافظة نينوى، وتقع غربي الموصل في الصحراء العراقية قرب الحدود السورية، ولها تاريخ موغل في القدم، يسكنها الأيزيديين، والمسيحيين، والمسلمين ويحيط بها قبائل عربية.

(2) ماذا نسمي ال ....؟

لكل جهة، أوشخصية، أومؤسسة وجهة نظر في تسمية ما جرى في سنجار في 2014.08.03 .

- غزوة سنجار
- فاجعة شنكال
- كارثة شنكال
- أحداث شنكال
- جريمة سنجار
- اجتياح شنكال
- سقوط سنجار
- احتلال سنجار
- مأساة سنجار

- مجزرة سنجار
- مذبحة سنجار
- جينوسايد سنجار
- الإبادة الجماعية للأيزيدية في سنجار

والنتيجة: لا يزال النازحون يعيشون أسوء الأحوال، وأصعب الأوضاع والعديد من المختطفات بيد (داعش).

(3) الدافع كان دينياً:

في هذا الصدد يقول الدكتور جاسم الياس في مقال له بعنوان: (جينوسايد الأيزيديين في شنكال دافعها ديني بحت لا غير) داعش لم تشن حربها ضد الأيزيديين لكونهم كوردا، شُنّت لكونهم أيزيديين، أي أنهم في زعمهم المريض مشركون، في حين هم أول الموحدين في الشرق الأوسط. لكنهم تشبثوا بهذا الفرية لأنها تتيح لهم سبي النساء، والثراء عبر نهب الممتلكات، والجنة عبر قتل الذكور. أبدا، لم تكن حربا بدافع قومي بدليل أن داعش لم تقترب من الكورد السنة إذ بقى عدد معتبر منهم في مدينة سنجار التي تركوها لاحقا حال قصفها من قبل طائرات التحالف، وبقى أيضا كورد سنة في قراهم المجاورة لقرى الأيزيديين، كما بقى المئات ولا يزالون في مدينة الموصل . أما الكورد والعرب السنة الذين رفضوا الولاء لداعش فقد تعرّضوا هم الآخرين للنزوح وللقتل لأنهم هذه المرّة(مرتدون).

وهنا لا بدّ من ذكر هذه الحقيقة: أن الذي عجّل داعش في حربه هذه هوأنّ الأيزيديين في سنجار استقبلوا في بيوتهم الأخوة الشيعة التركمان بعيد نزوحهم من تلعفر أثر سقوطها، استقبلوهم كما تقضي تعاليم دينهم الذي يدعوإلى الخير والرحمة لجميع بني أدم، وكما تقضي قيمهم وأخلاقهم وأواصر الصداقة المتوارثة بينهم وبين كل مكونات سنجار، غير أن العديد من أصدقاءهم من العرب والكورد السنة في المدينة والقرى المجاورة خانوا الملح والزاد كما يُقال، شاركوا داعش في ارتكاب المجازر، مثل مجزرة قرية كوجو). (انتهى الاقتباس) الدليل الذي يؤكد ما ذهب إليه

الدكتور هومن أسلم عنوة من الرجال والأطفال الأيزيديين، لم يتم قتلهم والناجين والناجيات من براثن داعش يؤكدون ذلك.

(4) هل هي جريمة جينوسايد ؟

هل ما حدث من جرائم بحق الأيزيديين في سنجار ترتقى إلى درجة الجينوسايد؟

طبقا لما جاء في المـــادة (6) من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية (الإبادة الجماعية) تعني أي فعل من الأفعال التالية يرتكب بقصد إهلاك جماعة قومية أوأثنية أوعرقية أودينية بصفتها هذه، إهلاكاً كلياً أوجزئياً:

أ- قتل أفراد الجماعة.

ب- إلحاق ضرر جسدي أوعقلي جسيم بأفراد الجماعة.

ج- إخضاع الجماعة عمداً لأحوال معيشية يقصد بها إهلاكها الفعلي كلياً أوجزئياً.

د- فرض تدابير تستهدف منع الإنجاب داخل الجماعة.

هـ- نقل أطفال الجماعة عنوة إلى جماعة أخرى.

إذن وحسب المعايير الدولية المتفق عليها والمذكورة أعلاه فان ما حدث في 2014.08.03 بحق الأيزيديين في سنجار يرقى إلى درجة (الجينوسايد).

(5) مقاتلي الجبل:

بالنسبة للقوات التي تقاتل في جبل سنجار يقول الكاتب خضر دوملي في منشور له: (هناك القوى التي تحركت منذ سقوط سنجار في اليوم الأول 2014.08.03 وحملت السلاح ودافعت عن المنطقة بعيدا عن أية تصورات وانتماءات، ثم تشكلت قوى أخرى ومجاميع صغيرة لا تزال تقاتل في الجبل بشكل بطولي قل نظيره، وتشكلت بعدها قوات حماية شنكال، تواجدت هناك أيضا مجاميع من قوات حماية الشعب الكوردية (YPG) ثم طبعا قوات البيشمركة التي تعد القوى الرئيسية وأحد الأطراف الرئيسية في مقاتلة داعش منذ ذلك الوقت والى الآن ومجاميع أخرى قد تظهر بعد بيان ووضوح خريطة النزاع في مرحلته اللاحقة). (انتهى الاقتباس)

أنا أحييهم وأشد على أيدي الجميع في الجبل دون استثناء.

(6) مستقبل الأيزيدية:

عدم التفاؤل بمستقبل الأقليات ـ والأيزيدية على وجه الخصوص ـ في العراق يخيم على أطروحاتي، في ظل عدم التوصل إلى إستراتيجية موحدة المعالم يمكن من خلالها معرفة ما ستنتهي عليه الأوضاع مستقبلا، إلى جانب أن أداء المنظمات الدولية الإنسانية، ومنظمات الإغاثة الضعيف للغاية مقارنة مع حجم الكارثة والتمويل الذي تحصل عليه، والفساد المستشري في هذه المنظمات والمؤسسات الحكومية المتصلة بموضوعة النزوح.

(7) مؤسسة سنجار الدولية:

طالبنا الجهات المختصة في الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان العراق بتأسيس مؤسسة أومركز أبحاث يختص بجرائم الإبادة الجماعية، وضد الإنسانية المرتكبة في سنجار وسهل نينوى وكافة مناطق العراق بما يضمن المحافظة على الذاكرة التاريخية للبلاد والجرائم التي حدثت فيها من خلال التوثيق والأرشيف ضمن آليات علمية وكيفية ردعها مستقبلا وتدويلها ولكن مع الأسف ليست هناك أية استجابة للطلب.

(8) عدم اهتمام:

المجتمع الدولي لا يعير أي اهتمام بموضوع الحماية الدولية أوالهجرة الجماعية والاعتراف بالإبادة الجماعية للأيزيديين ـ لحد كتابة هذا الموضوع في نهاية أكتوبر عام 2015.

(9) موقف الحكومة العراقية ليس بالمستوى المطلوب:

الأيزيديون والأقليات الأخرى والمتعاطفون معهم في مؤتمراتهم ونداءاتهم، طالبوا أكثر من مرة الحكومة في بغداد بتدويل القضية من خلال المطالب الآتية:

1 - مطالبة الحكومة العراقية الاتحادية بالانضمام إلى نظام المحكمة الجنائية الدولية لمحاكمة مرتكبي جرائم الإبادة الجماعية وضد الإنسانية في العراق وتحريك الدعوى أوفتح ملف لها.

2- مطالبة الحكومة العراقية الاتحادية بقبول اختصاص المحكمة الجنائية الدولية لتحريك الدعوى ضد مرتكبي هذه الجرائم بحق الكورد الأيزيديين والمسيحيين وكافة المكونات الأخرى.

3- مطالبة مجلس الأمن الدولي بتحريك دعوى قضائية أمام المحكمة الجنائية الدولية عن الجرائم المرتكبة بحق الأيزيديين والمسيحيين من قبل تنظيم (داعش) الإرهابي، طبعا هذا الموضوع يخص الدبلوماسية العراقية بالدرجة الاساس.

4- إعداد برنامج لتعويض الذين تضرروا من الأعمال الإرهابية تعويضاً مجزياً يعيلهم اقتصادياً ويدعمهم اجتماعياً ونفسياً، وإعادة بناء ما تم تدميره وبالتعاون مع الأمم المتحدة وهياكلها.

(10) المناطق المحررة:

ضرورة اعتبار ناحية (سنوني) والمجمعات التابعة لها في شمال سنجار والمحررة منذ 18/ 12/ 2014 منطقة منكوبة وما سيترتب على ذلك من مساعدات دولية وموازنة خاصة بها، إلى حين تشكيل مناطق آمنة لحماية الأقليات في ظل الاعتراف الدولي بما جرى فيها كجينوسايد.

(11) قراءة تشاؤمية:

ليست هناك إستراتيجية واضحة المعالم لإعادة الأيزيدية إلى سنجار وبعشيقة وبحزاني، على المدى القريب.

(12) روسيا في كوردستان:

التنبؤات توحي بان روسيا ستحتل كوردستان وأمريكا ستحتل عربستان وتركيا ستنفلق إلى أجزاء وربيع إيراني قادم لا محال.

(13) أين الخلل؟

هل نحن أمام أزمة قيادة! أم محنة شعب؟ فالمعروف إن الأزمات، والكوارث توّحد الشعوب، وتزيل الفرقة إلا نحن (العراقيين).



حسو هورمي

كاتب وناشط في مجال الدفاع عن حقوق الأيزيديين والاقليات، مقيم في هولندا حائز على درجة البكالوريوس في صحافة من الجامعة الحرة في هولندا، ويكمل دراسته العليا في علم الصحافة. -رئيس مؤسسة الايزيديين في هولندا، رئيس تحرير مجلة جرا هولندا، وعضو الرابطة الدولية لعلماء وباحثي الجينوسايد.

مثل قضايا العراق والأيزيديين في اجتماعات مجلس الشيوخ والبرلمان الهولندي، ومجلس الشيوخ البلجيكي، وبرلمان فيدرالية بروكسل والبرلمان الأوربي ومجلس حقوق الانسان، الامم المتحدة في جنيف، كما كان مساهما في مؤتمرات دولية عديدة تخص الدفاع عن حقوق الاقليات والابادة الجماعية في المحافل الدولية والاقليمية والوطنية.

له خبرة في مجال الإخراج الوثائقي في هولندا، فضلا عن عمله في اعلام في كردستان (فضائية كوردستان)، وعمل في الصحافة المطبوعة كسكرتير ومحرر مجلة لالش، ومحررا في مجلة ملا مشهور.

من مؤلفاته

١ - صقر بهدينان.

2 - ملحمة درويش عبدي.

3 - الموت عند الايزيدية.

4 - الحية في الميثولوجيات القديمة.

5 - معبد لالش.

6 - دليل معبد لالش: طبع في بلجيكا.

7 - الايزيدياتي في مئة سؤال وجواب.

8 - محاضرات في الشأن الايزيدي.

9- المادة 40 من الدستور العراقي، اوضاع كركوك والمناطق الاخرى المتنازع عليها) كتاب مشترك باللغة الهولندية.

ينتظم في الكتابة باللغات العربية والكردية والهولندية، وله مقالات مترجمة للانكليزية

- للتواصل مع المؤلف

- hesohurmi@hotmail.com

الفهرس

دراسات
STUDIES

تفتقر المكتبة العربية الى ادبيات عن الابادة الجماعية، لذا اطلقنا اول سلسلة متخصصة (من إبادة الارمن الى إبادة الايزيديين - مائة عام من الابادة الجماعية)، يحتل هذا الكتاب االترتيب الثاني في السلسلة.

وهو محاولة لأثارة الانتباه الى اخر أبادة فظيعة شهدها العالم، تشكل في التاريخ الأيزيدي حلقة اضافية لتاريخ متصل من الأبادات، إذ يؤرخ الايزيديون لـ"72" أبادة جماعية في ذاكرتهم، يطلقون عليهم تسمية "الفرمانات" ويضيفون الرقم 73 لوصف الإبادة على يد تنظيم داعش.

نطمح الى ان يكون هذا المشروع مناسبة لحراك ثقافي وفكري من اجل فهم كيفية تفجر نوبات التطهير العرقي و القتل الجماعي، وبالتالي نكون قادرين على منع وقوعها في المستقبل، الامر الذي يتطلب منا مراجعات واصلاحات في طرق تفكيرنا، كما في اصلاح مناهجنا التعليمية.

وفي هذا السياق، هناك رسالة مهمة في هذه المناسبة توجه الى المجتمع الدولي، او بعبارة ادق دعوة اصلاحية حول تطوير الهياكل والاطر المؤسسية الدولية لمنع الابادة المقبلة. على نحو يتجاوز اخفاقات وفشل القادة الدوليين لوقف الإبادة الجماعية المروعة في البوسنة ورواندا ودارفور وسنجار.

تجاوز يرتسم في محاولة اصلاح فشل المجتمع الدولي لمنع وقمع ومعاقبة الإبادة الجماعية المعاصرة بتوفير تحليل متعدد المستويات عن تأثير الإبادة الجماعية في بناء النظام العالمي، والعلاقة بين السياسة والأخلاق، ودور القوة العسكرية في وقف الإبادة الجماعية، ودعم المجتمع المدني العالمي الناشئ.

والاهم من كل ذلك، ان تتحول المناسبة الى فرصة لإطلاق تحالف عالمي "تحالف الضحايا" في مواجهة المصالح الدولية ونخب البزنس الإثنوطائفي عبر العالم، تحالف يقوم على خطوات عملية يمكن للمجتمع الدولي اتخاذها لتحسين رد الفعل على الإبادة الجماعية المقبلة. واعتقد ان هذا جزء من رسالة هذا الكتاب.

سعد سلوم


ISBN 978-1-9881504-9-9

Designed by CMYK Studio


56 laurel Cres. London Ontario Canada
Tel. +2266783972
N6H 4W7
opuspublishers@hotmail.com


لبنان - بيروت / الحمرا
تلفون: 961 1 751055 / 961 1 541980
daralrafidain@yahoo.com
www.daralrafidain.com


مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية MCMD
بغداد - بيروت
٠٠٩٦٤٧٩٠١٤٢١٦٧٧ / ٠٠٩٦٤٧٨١٤١٤٠٧٦٠
www.masratiraq.org / info@masaratiraq.org